كفٌّ وإزميل

ديوان شعر

ISBN 978-9950-383-91-3

obeikandl.com

د. سمير العمري

كف وإزميل - الطبعة الأولى ٢٠١٥

دار الجندي للنشر والتوزيع - القدس

٠٠٩٧٢٢٣٤٠٠٣٥

info@aljundi.biz

www.aljundi.biz

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن خطي من المؤلف.

All rights reserved. No part of this puplication may be reproduced in any forms or by any means, electronic or mechanical, including photocopy, recording or any information storage and retrieval system without a written permission from the auther.

obeikandl.com

كفٌّ وإزميل

من ديوان العمري

شعر

د. سَمِيرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ

من إصدارات

الطبعة الأولى — فبراير ٢٠١٥

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikandl.com

إِهْداءٌ

إِلَى الَّتِي بِرُوحِهَا تَضُمُّنِي

إِلَى غَدٍ مُؤَمَّلٍ بِرِفْعَةٍ وَسُؤْدُدِ

إِلَى القُدْسِ

د. سمير العمري

obeikandl.com

﴿نَادَيتُ قَوْمِي﴾

إِنِّــي أَمَـرْتُـكَ فَـاصْـدَعْ أَيُّـهَـا القَـلَـمُ
أَنَـا الكَـلامُ وَغَـيـرِي فِـي الوُجُـودِ فَـمُ
اُكْـتُـبْ وَسَـطِّـرْ وَفَـجِّـرْ كُـلَّ قَـافِيَـةٍ
وَابْـذُلْ مِـنَ الحَـرْفِ مَـا لا تَبْـذُلُ الدِّيَـمُ
اُكْتُبْ فَـإِنَّ المَصَابِيحَ التِي ائْتَلَقَتْ
عَـلَـى الـزَّمَـانِ سَـتَـخْـبُـو ثُــمَّ تَـحْـتَـدِمُ
وَتَبْزُغُ الشَّمْسُ فِـي كَـانُـونَ سَاطِعَةً
تُذِيبُ صَخْرَ الذِي بِالصَّيفِ يَعْتَصِمُ
إِنِّي أَنَا الغَيثُ فِي عَصْرِ الجَفَافِ وَفِي
جَـدْبِ المَوَاسِمِ إِنِّـي الخَصْبُ وَالأَجَـمُ
لِـي فِي دُجَى الرَّأْيِ قِنْدِيلٌ وَلِي لُغَتِي
وَلِـي عَلَى الحَـرْفِ إِكْلِيلٌ وَلِـي حُلُـمُ
قِيثَارَتِي مِـنْ هَـدِيلِ الـرُّوحِ قَـدْ عَزَفَتْ
نَـجْـوَى الفُـؤَادِ الـذِي بِالقَسْوَةِ اتَّهَـمُـوا

وَرحْلَتِي فِـي بُـرُوجِ الشَّوْقِ مَـا فَتِئَتْ
فِـي غُـرْبَـة الـدَّرْبِ مِعْرَاجًـا لِـمَـا بَجَـمُـوا
مَـا زِلْـتُ أَدْفَـعُ عَـنْ دَهْـرِي وَيَدْفَعُنِي
حَـتَّـى التَقَيْتُـكَ وَالأَيَّـامُ تَـلْتَـطِـمُ
يَـا مَـنْ دَعَانِي إِلَيـكَ الرِّفْقُ فَازْدَلَفَتْ
مِنِّي المَشَاعِرُ مَـا لا يُنْصِفُ الكَلِمُ
أَتَيْتُكَ اليَـوْمَ أَقْـوَى حَـرْفُ نَاظِمِهِ
فَـكَـانَ مِنْـكَ إِلَـيـكَ الـحَـرْفُ يَنْتَظِمُ
أَتَـيـتُ أَلْـتَـزِمُ الإِنْـسَـانَ فِـي رَجُـلٍ
وَإِنَّ مِثْـلَـكَ فِـي الـحَـالَـيـنِ يُـلْـتَـزَمُ
إِنْ قَـامَ يَعْذِلُ حُبِّي بَعْضُ مَنْ جَهِلُوا
فَلَيْتَهُـمْ لِمَعَانِي الـحُـبِّ قَـدْ فَـهِـمُـوا
وَلَيْتَـهُـمْ بِـوَفَـاءِ العَـهْـدِ قَـدْ عَـمِـلُـوا
وَلَيْتَـهُـمْ بِعَـظِـيـمِ الـقَـدْرِ قَـدْ عَـلِـمُـوا
وَكَيْفَ لا أَصْحَبُ المحْمُودَ فِي خُلُقٍ
مَـنْ لا تُـذَمُّ لَـهُ كَـفٌّ وَلا قَـدَمُ

هَـذِي يَمِينِي بِصِدْقِ العَهْدِ أَبْسُطُهَا
فَابْسُطْ يَمِينَكَ لا هَانَتْ بِكَ الذِّمَمُ
يَـا كَاتِبًا أَثْمَلَتْ رُوحِـي يَرَاعَتُهُ
وَهَيَّجَتْنِي مَـعَـانٍ دَأْبُـهَـا الـقِـمَـمُ
بَعْضُ الحُرُوفِ عَنِ الكُتَّابِ قَدْ جَمَحَتْ
وَحَرْفُكَ الخَيْلُ فِـي أَشْدَاقِهَا اللُجُمُ
أَوْرَدْتَهَا مِـنْ نَقَاءِ النَّفْسِ مَوْرِدَهَا
فُكُلُّ حَـرْفٍ بِصَافِي الـوُدِّ يَبْتَسِمُ
كَـأَنَّ وَجْـهَـكَ وَالآفَـاقُ جَافِيَةٌ
بَـدْرُ المَكَارِمِ قَـدْ خَـرَّتْ لَـهُ الظُلَمُ
فَـمَـا يَـزَالُ مِـنَ الإِحْسَاسِ بَاقِيَةٌ
أَنْ كَـانَ سَمْتُكَ بِالإِحْسَانِ يَتَّسِمُ
يَـا مَـنْ يُحَدِّثُ عَـنْ فَضْلِي وَيَذْكُرُنِي
بِـمَـا تَـنُـوءُ بِـهِ عَـنْ حَـمْلِهِ الأُمَـمُ
لَـمْ يَشْفِ لِي فِي الوَرَى رِيقًا عَلَى ظَمَأٍ
مِثْلُ الوَفَاءِ ، وَأَنْـتَ الكَوْثَرُ الشَّبِمُ

مَتَى رَأَيْتُ وَفَاءَ المَرْءِ صَاحِبَهُ
فَقَدْ رَأَيْتَ دُمُوعَ العَيْنِ تَنْسَجِمُ
وَإِنْ تَنَكَّرَ أَقْوَامٌ لِعَهْدِهِمُ
فَلا يَسُؤْكَ عَلَى فُرْقَاهُمُ نَدَمُ
وَدَعْ أَسَاكَ عَلَى آثَارِ مَنْ غَدَرُوا
فَالجَرْحُ يَنْزِفُ حِيْنًا ثُمَّ يَلْتَئِمُ
كَمْ كُنْتُ أَعْذُرُ مَنْ جَافَى وَأَحْفَظُهُ
وَكُنْتُ أَجْزَعُ إِنْ أَوْدَى بِهِ أَلَمُ
فَهَمَّ بِي وَعُيُونُ الكِبْرِ شَاخِصَةٌ
وَذَمّ بِي وَلِسَانُ الحِقْدِ يَنْتَقِمُ
وَكُلَّمَا زَادَ نُصْحِي زَادَ مَعْصِيَةً
وَكُلَّمَا عَادَ عَفْوِي عَادَهُ السَّقَمُ
تَعِفُّ نَفْسِي عَنِ الإِسْفَافِ تَكْرِمَةً
فَمَا تَرُدُّ عَلَى فُحْشٍ وَتَحْتَشِمُ
وَلَيْسَ أَقْتَلُ لِلنَّفْسِ الحَقُودَةِ مِنْ
حِلْمِ الكَرِيمِ عَلَيْهَا حَينَ تَضْطَرِمُ

خَابَتْ ظُنُونُ رِفَاقٍ ضَيَّعُوا وَسَعَوا
فِي شَرِّهِمْ وَهَفَتْ أَحْلامُهُمْ وَعَمُوا
بِئْسَ الأَمَانِيُّ مَا مَنَّوا بِهِ خَتَلا
وَشَاهَ وَجْهُ هَوَاهُمْ بِالذِي وَهَمُوا
وَمَا دَرَوا أَنَّ فَضْلِي سَوفَ يُعْجِزُهُمْ
مُكَذِّبِينَ بِمَا فِي زَعْمِهِمْ زَعَمُوا
سَيَعْلَمُ الدَّهْرُ أَيَّ الأَكْرَمِينَ أَنَا
وَيَعْلَمُ الدَّهْرُ أَيَّ الأَمْكَرِينَ هُمُ
أَنَا الذِي أَفْهَمَ الجَوْزَاءَ مَنْطِقَهُ
وَأَلْهَمَ الطَّيْرَ كَيْفَ الشَّدْوُ وَالنَّغَمُ
لا زِلْتُ أُفْصِحُ عَنْ دَأْبِي وَعَنْ أَدَبِي
بِالفِكْرِ وَالشِّعْرِ ذَا عَيْنٌ وَذَاكَ فَمُ
وَإِنْ جَنَيْتُ قُطُوفَ الحَرْفِ عَالِيَةً
أَحْنَى البَيَانُ جَبِيْنًا وَانْحَنَى القَلَمُ
العَزْمُ وَالحَزْمُ وَالإِقْدَامُ مِلْكُ يَدِي
وَالعِلْمُ وَالحِلْمُ وَالإِكْرَامُ وَالقِيَمُ

وَالشَّمْسُ تَعْرِفُ أَنِّي نِدُّهَا أَلَقًا
وَتَعْرِفُ الأَرْضُ أَنِّي النَّجْمُ وَالعَلَمُ
إِنْ لَمْ يَبِنْ لَهُمُ قَدْرِي فَلا عَجَبٌ
لا يَرْفَعُ القَدْرَ مَنْ لا تَرْفَعُ الشِّيَمُ
وَلَيْسَ يُنْصِفُ مَنْ يَعْشُو إِلَى غَرَضٍ
وَلَيْسَ يَحْصُفُ مَنْ فِي قَلْبِهِ صَمَمُ
أَسْرَجْتُ مِنْ صَهَوَاتِ العِزِّ رَاحِلَتِي
وَسِرْتُ أَبْحَثُ حَتَّى ابْيَضَّتِ اللِمَمُ
نَادَيْتُ قَوْمِي فَلَبَّى كُلُّ ذِي أَرَبٍ
مِنَ الكِرَامِ وَأَقْعَى الحَاقِدُ القَزَمُ
نُقِيمُ دَوْلَةَ إِنْسَانٍ دَعَائِمُهَا
الجِدُّ وَالمَجْدُ وَالأَخْلاقُ وَالكَرَمُ
بِوَاحَةٍ لِلكِرَامِ الصِّيدِ مَنْهَجُهَا
فَالجُودُ يَبْذُلُ وَالعَلْيَاءُ تَسْتَهِمُ
تَبْلُو العَزَائِمُ أَقْدَارَ الرِّجَالِ بِهَا
فَكُلُّ قَدْرٍ إِلَى الإِنْجَازِ يَحْتَكِمُ

وَقَـالَ قَـوْمٌ: هُـمُ الأَشْـرَارُ فَارْتَحِلُوا
وَقَـالَ قَـوْمٌ: هُـمُ الأَبْـرَارُ فَالْتَزِمُوا
وَمَا عَلَى السَّادَةِ الأَحْرَارِ إِنْ خَبُثَتْ
بَعْضُ النُّفُوسِ وَفِيهَا أَنْتَنَ الوَخَمُ
لِئِنْ سَقَانِي الوَرَى غِسْلِينَ مَا مَكَرُوا
فَإِنَّ كَوْثَرَ صَفْحِي سَائِغٌ لَهُمُ
وَلَسْتُ أَنْكُثُ صِدْقَ العَهْدِ إِنْ نَكَثُوا
وَلَسْتُ أَصْرِمُ حَبْلَ الوُدِّ إِنْ صَرَمُوا
وَإِنْ تَجَهَّمَ أَحْبَابِي فَلَسْتُ لَهُمْ
إِلا كَيُوسُفَ لِلإِخْوَانِ إِذْ ظَلَمُوا
وَكُلَّمَا آنَسُوا فِي القَلْبِ حُظْوَتَهُمْ
قَالُوا: الذِي بَيْنَنَا مَاءٌ وَقُلْتُ: دَمُ
إِنِّي لأَطْلُبُ لِلدُّنْيَا وَتَطْلُبُنِي
وَأُكْرِمُ العُذْرَ لِلبَاغِي ويَتَّهِمُ
كَأَنَّنِي إِذْ حَبَانِي مِنْ نُبُوءَتِهِ
وَحْيُ البَيَانِ تَجَنَّى الخَصْمُ وَالحَكَمُ
مَاذَا ابْتِعَاثُ فَرَاشَاتِ المُنَى رُسُلا
إِنْ كَانَ رَبَّ الهَوَى لِلأُمَّةِ السَّأَمُ

وَمَـا احْـتِـرَاثُ أَزَاهِـيـرِ النُّـهَـى وَعَـلَـى
وَجْـهِ الحَقِيقَةِ وَجْـدُ الـحَـقِّ يَرْتَسِـمُ
لا تَحْسَبَنَّ الطُّيُورَ الصَّادِحَاتِ عَلَى
سُـوقِ السَّنابِلِ تُغْنِي وَهْـيَ تَغْتَنِـمُ
يَجْرِي القَضَاءُ بِمَا نَهْوَى فَإِنْ كَـدُرَتْ
عَيْـنُ الـزَّمَـانِ أَتَـى المُغْتَرُّ مَـا يَـصِـمُ
وَالعَاقِلُ الحُرُّ لا يَغْشَى الأَذَى حَرَضًا
إِنَّ اللُّيُـوثَ لَـهَـا مِـنْ أَمْـرِهَـا شَـمَـمُ
مَـنْ ظَـنَّ أَنَّ بِـنَـاءَ المَـجْـدِ فِـي دَعَـةٍ
بِالأُمْنِيَـاتِ ، سَيُبْنَى ثُـمَّ يَنْـهَـدِمُ
وَمَـنْ تَتَبَّعَ أَسْبَـابَ الـعُـلا وَمَـضَـى
فَـسَـوْفَ تَتْبَعُهُ الـسَّـادَاتُ وَالـخَـدَمُ
هَـذَا شُعُـورِي يَـصُـوغُ الـدُّرَّ أَحْـرُفَـهُ
شِعْـرًا يَبُـزُّ الـذِي فِـي الأَعْـيُـنِ الـهَـرَمُ
فَـكَـانَ أَنْـصَـعَ نِـبْـرَاسٍ لِـمَـنْ نَـثَـرُوا
وَكَـانَ أَسْـطَـعَ مِـقْـيَـاسٍ لِـمَـنْ نَـظَـمُـوا
وَسَـوْفَ يَـذْكُـرُ شِـعْـرِي الـفَـذَّ جَـاحِـدُهُ
وَسَـوْفَ يَشْكُرُ فِكْرِي الـجِـنُّ وَالنَّـسَـمُ

﴿ عَرِيــنُ الهُدَى ﴾

أَشَــدُّ البَـلايَا طَـعْـنُ قِــسٍّ لِـرَاهِـبِ
وَرَشْـقُ الحَنَايَا مِــنْ سِهَـامِ التَّرَائِـبِ
وَنُـجْـعَـةُ ذِي وُدٍّ وَعَــهْــدٍ لِـنَـاكِـثٍ
وَدَمْـعَـةُ مَـفْـجُـوعٍ بِـغَـدْرِ الأَقَــارِبِ
تَنَحَّتْ بِكَ الأَيَّامُ يَا قَلْبُ فِي الوَرَى
وَأَنْحَى عَلَيكَ الدَّهْرُ مِـنْ كُـلِّ جَانِبِ
يُجَرِّعُكَ الأَقْـدَاحَ مِـنْ حَنْظَلِ الأَذَى
وَيَسْقِي لَكَ الأَتْرَاحَ مِنْ كَأْسِ وَاصِبِ
بِنَجْوَى عَـدُوٍّ أَجْـفَـلَ الحِقْدُ صِدْقَهُ
وَبَلْوَى تَجَنِّي صَاحِبٍ تلْوَ صَاحِبِ
وَنقْمَةِ مَوتُورٍ يَـرَى الحَقَّ فِـي الهَوَى
وَنَـعْـرَةِ مَـسْـرُورٍ بِـأَدْنَـى المَنَاصِبِ
يُسَارِعُ فِيكَ العَذْلُ مِنْ طَعْنِ حَاقِدٍ
وَيَصْدِفُ عَنْكَ العَدْلُ مِنْ لَحْنِ كَاذِبِ

وَيَسْلُوكَ مَنْ أَحْبَبْتَ فِي اللهِ مُخْلِصًا
وَيَتْبَعُ آثَارَ الحَسُودِ المُجَانِبِ
أَصَابُوكَ حَتَّى أَنْزَفُوكَ بِجَوْرِهِمْ
وَمَا زِلْتَ رَبَّ الفَضْلِ يَابْنَ النَّوَائِبِ
تَرُدُّ لِسَانَ القَدْحِ عَنْ كُلِّ فَاسِقٍ
وَتُبْدِي عُيُونَ الصَّفْحِ عَنْ كُلِّ تَائِبِ
وَتَحْلُمُ عَنْ جَهْلٍ وَإِنَّكَ قَادِرٌ
وَتَحْمِلُ عَنْ أَهْلٍ عَظِيمَ المَصَائِبِ
وَمَا أَنْتَ بِالجَافِي ودَادَ أَحِبَّةٍ
وَلا أَنْتَ بِالسَّالِي فِرَاقَ المَضَارِبِ
وَلَكِنْ طِلابُ المَجْدِ خَيرٌ مِنَ الجَوَى
عَلَى هَجْرِ أَوطَانٍ وَدَمْعِ حَبَائِبِ
أَعِينِي عَلَى الأَحْزَانِ يَا نَفْسُ إِنَّنِي
أُغَالِبُ بِالصَّبْرِ الذِي هُوَ غَالِبِي
وَلا تَشْتَكِي حَرْبَ اللَيَالِي فَإِنَّمَا
حِرَابُ اللَيَالِي هَذَّبَتْ بِالتَّجَارِبِ
وَلا تَقْنَطِي ، فَخْرُ النُّفُوسِ بِمَا ارْتَقَتْ
وَمِنْهَا اللوَاتِي فَخْرُهَا فِي المَثَالِبِ

وَقَدْ يُبْدِعُ الإِصْلاحَ مَا كُنْتَ تَتَّقِي
وَقَدْ يُسْطِعُ الإِصْبَاحَ طُولُ الغَيَاهِبِ
أَنَا حَاتِمٌ بِالحِلْمِ يَا أُمُّ حَازِمٌ
وَقَدْ كُنْتُ ذَا عَزْمٍ وَلا زِلْتُ يَا أَبِي
إِذَا رَكِبَ الأَقْوَامُ مَرْكَبَ شَهْوَةٍ
رَكِبْتُ إِلَى الإِحْسَانِ خَيرَ المَرَاكِبِ
وَإِنْ خَاضَ أَهْلُ الوَجْدِ فِي ضَحْلِ وَهْمِهِمْ
أَخُضْ فِي بِحَارِ المجْدِ مِنْ غَيرِ قَارِبِ
وَلَسْتُ أُبَالِي مِنْ غَرَابِيبَ نُعَّبٍ
وَلا اهْتَزَّ صَدْحِي مِنْ صَرِيرِ الجَنَادِبِ
أَسِيرُ عَلَى دَرْبِي وَأَبْذُلُ هِمَّتِي
لأَرْفَعَ صَرْحًا لِلعُلا وَالمَنَاقِبِ
وَأَبْنِي مَعَ الأَحْرَارِ مَجْدًا لأُمَّةٍ
لِنَجْنِيَ بِالإِصْرَارِ خَيرَ العَوَاقِبِ
فَلِي هِمَّةٌ لَمْ تُعْنَ إِلا بِأُمَّةٍ
وَمِثْلِيَ لَمْ يُخْلَقْ لِغَيرِ النَّجَائِبِ
وَلَو شِئْتُ مَجْدِي كَانَ أَدْنَى إِلَى يَدِي
وَأَقْرَبَ مِمَّا بَينَ أَنْفِي وَشَارِبِي

وَلَكِنْ هُنَا نَجْنِي غَدَ المَجْدِ وَالعُلا
مَعًا، وَالأَمَانِي مِنْ نَبِيلِ المَآرِبِ
وَلَولاهُ مَا كَلَّفْتُ نَفْسِي حَسُودَهَا
وَلا كُنْتُ أَرْضَى بِاحْتِمَالِ الشَّوَائِبِ
فَيَا وَاحَةَ الفِكْرِ الرَّشِيدِ وَرِحْلَةً
مَعَ الأَدَبِ السَّامِي وَصَقْلِ المَوَاهِبِ
وَيَا مِنْبَرًا لِلحَقِّ وَالخَيرِ وَالهُدَى
وَدَارَ الغَطَارِيفِ الكِرَامِ الكَوَاكِبِ
بِفَخْرٍ قِفِي فَوْقَ النُّجُومِ الثَّوَاقِبِ
وَلا تَحْتَفِي إِلا بِأَعْلَى المَرَاتِبِ
نَشَأْتِ عَلَى الإِيثَارِ وَالبِرِّ وَالنَّدَى
وَأُسِّسْتِ بِالتَّقْوَى لِكُلِّ مُصَاحِبِ
وَكُنْتِ ضِيَاءَ الدَّرْبِ فِي ظُلْمَةِ المَدَى
وَوَاحَةَ ظَمْآنٍ بِتِيهِ السَّبَاسِبِ
عَرِينًا يَقِي الحَيرَانَ مِنْ هَدْرِ قَدْرِهِ
وَعَيْنًا تَفِي الظَّمْآنَ صَفْوَ المَشَارِبِ
وَمَنْ جَرَّبَ الآجَامَ دَارًا وَصُحْبَةً
يَعِفُّ شُمُوخًا عَنْ جُحُورِ الثَّعَالِبِ

وَلَيسَ الـذِي يَبْنِي العَرِينَ مُبَادِرًا
كَمَنْ يَبْتَنِي وَكْرًا بِنِقْمَةِ غَاضِبِ
فَيَا ظَافِرَ البُشْرَى بِبَالِغِ حِكْمَةٍ
وَيَا مَاجِدَ الذِّكْرَى بِنُبْلِ المَذَاهِبِ
وَكُلَّ أَخِي فَضْلٍ وَبَذْلٍ وَهِمَّةٍ
وَأَهْلَ النَّدَى مِنْ كُلِّ آتٍ وَذَاهِبِ
رِجَالا أَثَابُوا الفَخْرَ قَدْرًا وَقُدْرَةً
بِنَيلِ المَعَالِي لا بِفَتْلِ الشَّوَارِبِ
رِجَالا لَهُمْ غَايَاتُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
عَلَى حِينِ جَفَّ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
إِذَا أَمْلَقَتْ دَارٌ فَأَنْتُمْ كُنُوزُهَا
وَإِنْ أَجْدَبَتْ أَنْتُمْ هَتُونُ السَّحَائِبِ
وَمَا يَسْتَوِي فِي النَّاسِ بَرٌّ وَبَائِرٌ
وَلا قَولُ ذِي رَأْيٍ وَتَهْرِيجُ صَاخِبِ
وَلا تَسْتَوِي نَفْسٌ تَصُونُ وَقَدْرُهَا
نَفِيسٌ، وَنَفْسٌ تُشْتَرَى بِالرَّغَائِبِ
وَقَالَ حَسُودٌ: إِنْ يَرَ الحُلْمَ مَوْطِنًا
فَأَيْنَ سَيَغْدُو مِنْ حَقِيقَةِ كَاسِبِ؟

فَقُلْتُ: أَذَاكَ الكَيدُ يَا ذَيْلَ كَاشِحٍ
وَهَلْ يُعْجِزُ الشَّاهِينَ كَيدُ الأَرَانِبِ
أَتَرْشُقُ بَيْتًا فِي ذُرَى العِزِّ رَاسِخًا
وَبَيْتُكَ أَوْهَى مِنْ بُيُوتِ العَنَاكِبِ
وَمَا الوَاحَةُ الغَرَّاءُ إِلا مَنَارَةٌ
دَلِيلُ الحَيَارَى قِبْلَةٌ لِلمَوَاكِبِ
وَمَا أَمْرُهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُ بَعْثِهَا
لِغَيرِ وَفَاءٍ أَوْ قَضَاءٍ لِوَاجِبِ
بِهَا رِفْعَةُ الأَيَّامِ مِنْهَاجُ صَفْوِهَا
وَإِنْ سَاوَرَتْهَا بِالخُطُوبِ الحَوَازِبِ
فَطَبْعُ الوَرَى مَا بَينَ زُهْدٍ وَرَغْبَةٍ
وَبَينَ أَدِيبٍ فِي الخِلافِ وصَاخِبِ
وَتَبْقَى لِمَنْ يَرْتَادُ مَوْطِنَ عِزَّةٍ
وَلَيسَ عَلَى مَنْ غَابَ ضَرْبَةَ لازِبِ
مُهَفْهَفَةَ الأَفْيَاءِ مَهْمَا تَخَاتَلُوا
تَظَلُّ لَهُمْ شَمْسًا بَدَتْ فِي المَغَارِبِ

﴿ قَصِيدَةُ القُدْسِ ﴾

طُوفُوا عَلَى حَرَمِ الحَبِيبَةِ أَوْ قِفُوا
وَتَصَوَّفُوا فِي وَصْفِ ذَلِكَ أَوْ صِفُوا
ضُمُّوا إِلَى الإِحْسَاسِ مِنْ أَنْفَاسِهَا
عَبَقَ المَدَى وَتَلَهَّفُوا وَتَعَرَّفُوا
وَتَأَمَّلُوا القَسَمَاتِ إِنَّ جَمَالَهَا
يَسْبِي وَإِنَّ جَلالَهَا يَتَغَطْرَفُ
رَهَفَتْ عَلَى الخَلَجَاتِ مَا ذُكِرَ الهَوَى
إِلا تَذَكَّرَهَا الحَنِينُ المُرْهَفُ
يَسْعَى بِمُحْتَدِمِ التَّعَلُّقِ بِالتِي
يَهْوَى ، وَيَرْشُفُهُ المَعِينُ فَيَغْرفُ
وَيُدِيرُ كَأَسَ العِشْقِ حِينَ تَعَلُّلٍ
بِسُلافِ مَا عَصَرَ الفُؤَادُ وَصَبَّ فُو
كَابَدْتُ شَوقِي لِلرِّحَابِ كَأَنَّهُ
كَلَفٌ عَلَى كَتِفِ السَّحَابِ يُصَرِّفُ

obeikandl.com

تَسْرِي إِلَى قَلْبِي وَيَسْرِي نَحْوَهَا
بِبُرَاقِ مُبْتَهِلٍ عَلَى الفَمِ يَلْطُفُ
عَطَفَتْ عَلَى الرُّكْنِ الشَّفِيفِ كَأَنَّهَا
مِنْ فَرْطِ رِقَّةِ سَطْوَةٍ تَتَعَطَّفُ
هَذِي انْثِيَالاتُ التَّزَلُّفِ وَالهَوَى
إِنْ كَانَ يُجْدِي العَاشِقِينَ تَزَلُّفُ
أَذْكَى المُنَى لَكِ يَا حَبِيبَةُ مُهْجَةٌ
تَخْشَى عَلَيكِ مِن الضَّيَاعِ وَتَلْهَفُ
أَرْنُو فَيُنْهِكُنِي التَّأَمُّلُ حَسْرَةً
وَإِخَالُ مِنْ عَسْفِ التَّأَسُّفِ أَتْلَفُ
وَيَهُزُّنِي فَرَقُ التَّفَرُّقِ عُنْوَةً
فَأَذُوبُ مِنْ حَدَمِ الأَنِينِ وَأُدْنَفُ
إِنِّي لَيُطْرِبُنِي الغَدَاةَ بِأَنْ أَرَى
كُلَّ الرِّجَالِ إِلَى جَنَابِكِ تَزْحَفُ
وَيَطِيبُ لِي إِنْ رَامَ وُدَّكِ عَاشِقٌ
أَوْ إِنْ تَغَزَّلَ شَاعِرٌ وَمُؤَلِّفُ

يَـا قَلْبُ دَعْ دَعَـةَ التَّوَجُعِ فَالـذِي
يَـدْرِي بِمَـا تَجْرِي الصُّرُوفُ مُكَلَّفُ

أَسْـرِجْ قَنَادِيلَ الصَلاةِ وَهَـاتِ لِـي
فِي سَاحَةِ الأَقْصَى خُشُوعًا يَعْكُفُ

دَعْنِـي أُنَـاجِـي اللهَ بَيـنَ حُشَـاشَـةٍ
تَـرْجُـو رِضَـاهُ وَبَـيـنَ عَـيـنٍ تَـذْرِفُ

دَعْنِي فَفِي وَهَـجِ التَّبَتُّلِ مَـا بِـهِ
تَصْفُو الشَّغَافُ وَفِيهِ مَا لا يُكْشَفُ

أَرْنُـــو لِـمِـعْـرَاجِ الـنُّـبُـوَّةِ وَالـــرُّؤَى
مَشْدُوهَةٌ وَصَدَى المَشَاعِرِ يَعصِفُ

وَأَرَى صُفُـوفَ الأَنْبِيَـاءِ وَفِـي الرُّبَى
آثَـارُهُـمْ وَخُـطَـى مُـحَـمَّـدِ تَـأْلَـفُ

وَأَرَى المَسِيحَ خُطَى المَسِيخِ مُلاحِقًا
حَتَّى يَذُوب كَمَا الرَّصَاصُ وَيُخْسَفُ

هَـذِي هِـيَ الأَرْضُ المُبَارَكَةُ التِـي
جَعَلَ السَّلامُ بِهَا السَّلامَ يُطَوَّفُ

obeikandl.com

أُمُّ المَدَائِنِ قَــدْ سَـمَـتْ أَمْـجَـادُهَـا
مِـنْ قَبْلِ مَـا يَـدْرِي الزَّمَـانُ وَيَعْرِفُ
إِنْ كَـانَ لِلتَّارِيخِ مِـنْ أَثَــرٍ يُـرَى
لِحَضَارَةٍ فَالقُدْسُ فِيهَا المُتْحَفُ
بَزَغَتْ عَلَى شَمْسِ الحَضَارَةِ وَالوَرَى
فِـي غَفْلَةٍ وَالأَرْضُ قَـاعٌ صَفْصَفُ
كَـانَـتْ بِـهَـا كَـنْـعَـانُ أَوَّلَ أُمَّــةٍ
قَطَنَتْ تَبِرُّ بِهَا القُرُونُ وتَجْنفُ
نَهضَتْ عَلَى حُكْمِ اليَبُوسِ مَدِينَةً
فِـي أُورِ سَـالِـمَ قَلْعَةً لا تُثْقَفُ
تَسْعَى لَـهَـا كُــلُّ المَمَالِكِ دُرَّةً
تَسْمُو بِـهَـا تِيجَانُهَا وَتُـشَـرَّفُ
مِنْهَا عَلَى الإِغْرِيقِ حُلَّةُ مَجْدِهَا
وَعَلَى يَـدِ الأَنْبَـاطِ نَقْشٌ مُتْرَفُ
وَالفُرْسُ وَالرُّومَانُ كَمْ عَصَفَتْ بِهِمْ
رِيـحُ الـحُـرُوبِ لأَجْلِهَا وَاسْتُنْزِفُوا

وَالإِنْكِلِيزُ مَــعَ الفِرِنْجَةِ مِثْلَمَا
تَتَرُ المَغُولِ سَعَوا لَهَا وَاسْتَشْرَفُوا
أُمَمٌ خَلَتْ لَكِنَّ أَعْظَمَ مَنْ سَعَى
نُورٌ مِنَ الدِّينِ الحَنِيفِ معَفَّفُ
قَدْ كَانَ فَتْحُ القُدْسِ فَتْحَ قَدَاسَةٍ
وَعْدًا مِن الدَّيَّانِ لا يَتَخَلَّفُ
وَاللهُ مَا وَعَدَ اليَهُودَ بِأَرْضِهِ
أَبَدَ الدُّهُورِ وَلا بِأَنَّهُمُ اصْطُفُوا
إِنْ كَانَ إِلا وَعْدَهُ لِعِبَادِهِ
فَإِنِ اتَّقَوا كَانُوا وَإِلا صُرِّفُوا
أَتَكُونُ قُدْسَ اللهِ فِي عُرْفِ النُّهَى
إِنْ كَانَ تَغْصِبُهَا القُلُوبُ الغُلَّفُ
أَوْ كَيفَ بِاسْمِ اللهِ يُورَثُهَا الذِي
يَعْصِي بِنِعْمَتِهِ الإِلَهَ ويُسْرِفُ
مَا حُلِّفُوا إِلا وَخَانُوا ذِمَّةً
أَو كُلِّفُوا إِلا وَعَنْهُ اسْتَنْكَفُوا

هَـلْ كَـانَ بَطْلِيمُوسُ إِلا فَـاجِـرًا
مِنْ نَسْجِ مَا حَاكُوا الضَّلالَ وَأَرْجَفُوا
وَتَـجَـبَّـرُوا حَـتَّـى تَـجَـبَّـرَ فِـيـهِـمُ
رِيـحٌ سَبَتْهُمْ مِـنْ نَبُوخَذَ حَرْجَفُ
وَغَـدَوا لِقُسْطَنْطِينَ أَهْـلَ عَـدَاوَةٍ
فَـأَذَاقَـهُـمْ سَـوْطَ الـعَـذَابِ وَشُعِّفُوا
لَـمْ يَكْتُبِ التُّلْمُودَ إِلا كَـاذِبٌ
كَـفَـرَ الـهُـدَى وَمُـحَـرِّفٌ وَمُـخَـرِّفُ
مَـا كَـانَ إِبْرَاهِـيـمُ إِلا مُسْلِـمَـا
وَمُـهَـاجِـرًا كَـذَبـوا عَـلَـيـهِ وَحَـرَّفُـوا
إِنْ كَـانَ فِـي الأَدْيَـانِ آيَـةُ مُلْكِهِمْ
فَـالـقُـدْسُ لِـلإِسْـلامِ حَـقًّـا يَـحْـصُـفُ
أَوْ كَـانَ لِـلأَعْـرَاقِ مَـرْجِـعُ حُـكْـمِـهِـمْ
فَـلَـنَـا الـمَـصَـابِـيـحُ الـتِـي لا تَـسْـدَفُ
إِنَّـا تُـرَابُ الأَرْضِ كُـلُّ خَـلِـيَّـةٍ
مِـنْ لَـحْـمِـنَـا ذَرَّاتُ صَـخْـرٍ تَـحْـلِـفُ

إِنَّــا تَـضَـارِيسُ المَـلامِـحِ وَالمَـدَى
وَالأَمْـسُ وَالـغَـدُ والثَّـرَى وَالـزُّخْـرُفُ
وَالـزَّعْـتَـرُ المَـنْـثُـورُ فَــوقَ جِـبَـالِـهِ
وَالـتِّـيـنُ وَالـزَّيْـتُـونُ مَـهْـمَـا قَـصَّـفُـوا
هَـذِي تَفَاصِيلُ الحِكَايَةِ وَالـذِي
يَعْشُو بِأَنْصَافِ الحَقَائِقِ يُجْحِفُ
يَـا قُـدْسُ يَـا بِنْـتَ السَّمَاءِ وَقِبْلَةً
تَسْبِي قُـلُـوبَ العَابِدِينَ وَتُرْهِـفُ
يَـا وَجْفَةَ الوَجَعِ المُقَدَّسِ فِـي دَمِـي
يَـا رَجْفَةَ الـرُّوحِ التِي بِـكَ تشْغَفُ
هَــذِي مَعَـاهِـدُكِ التَّلِيدَةُ سَمْتُهَـا
طُهْرٌ وَصَمْتُ رُبَى المشَاعِرِ مُوْجِفُ
سُبحَانَ مَـنْ أَسْـرَى إِلَيـكِ بِعَبْدِهِ
فَالعَقْلُ يَـهْـرِفُ وَالمَلائِكُ تَهْتِفُ
مَـا كُـنْـتِ أُولَـى القِبْلَتَينِ لَجَاجَةً
لَكِـنْ بِأَنَّـكِ فِـي البِـلادِ الأَشْـرَفُ

وَبِـأَنَّـكِ المِشْكَـاةُ إِرْثُ مُـحَـمَّـدٍ
وَالكَوكَبُ الـدُّرِيُّ نُـورُكِ يُتْحِفُ
يَا قُدْسُ مَا أَقْسَى التَّلَهُّف حِينَمَا
يَشْتَدُّ فِي الـرُّوحِ الرَّجَاءُ وَيَضْعُفُ
زَيَّنْـتُ فِيـكِ الأَبْتَثِيَّةَ فَـانْـزَوَتْ
خَجْلَى تَئِنُّ ، وَأَعْجَزَتْنِي الأَحْـرُفُ
وَسَأَلْتُ عَنْكِ البُنْدُقِيَّةَ فَاشْتَكَتْ
صَـدَأَ الضَّمِيرِ وَلِلرَّصَاصِ تَـأَفُّـفُ
إِنَّـا لَفِي زَمَـنِ الأُخُـوَّة أَطْلَقَتْ
ذِئْبَ الشِّقَاقِ وَلَيسَ فِينَا يُوسُفُ
مَـا عَـادَ فِينَا فِـي العَوَاهِلِ تُبَّعٌ
أَوْ عَـادَ فِينَا فِـي الشَّمَائِلِ أَحْنَـفُ
مَا عَادَ خَالِدُ أَوْ صَلاحُ وَمَا اتَّقَى
مِـنْ عُـهْدَةِ الفَـارُوقِ فِينَا مُنْصِفُ
مَا عَادَ إِلا القَابِضُونَ عَلَى السِّلاحِ
الرَّاقِصُونَ عَـلَـى الـجِـرَاحِ الـهُـتَّـفُ

مَـــا عَـــادَ إِلا صَـامِـدٌ وَمُـصَـادِمٌ
أَوْ خَـائِـنٌ أَوْ طَـاعِـنٌ أَوْ أَجْـــوَفُ
كُلُّ الدُّفُوفِ عَلَى جِرَاحِكِ تُعْزَفُ
وَأَنَـا الـذِي يَبْكِي عَلَيكِ وَيَأْسَفُ
أَبْـكِـي وَتَنْتَـحِـبُ الأَزِقَّـــةُ غُـرْبَـةً
عَـنْ ذَاتِهَـا وَتَـجُـوعُ فِيهَا الأَرْغُـفُ
تَشْتَـاقُ مِـنْ جَبَـلِ المُكَبِّرِ صَرْخَـةً
عُـمَـرِيَّـةً تَـأْبَـى الـهَـوَانَ وَتَـأْنَـفُ
وَتَضُـمُّ فِـي شُعْفَاطَ خَيمَةَ لاجِـئٍ
فِـي أَرْضِـهِ عَنْهَا يُصَدُّ وَيُصْـرَفُ
وَتَئِـنُّ فِـي سُلْوَانَ فِـي دَيْـرِ الـهَـوَى
فِـي العَيْزَرِيَّةِ فِـي عَنَاتَا الأَسْـقُـفُ
أَعِـمَامَـةٌ فِـــي حِضْنِـهَـا وَعَـبَـاءَةٌ
أَمْ قُـبَّـعَـاتٌ لِـلـدَّخِـيلِ وَمِـعْـطَـفُ
فَهُنَا عَلَى سُـورِ البُرَاقِ مِـنَ الدُّمَى
نَـجِـسٌ يُـهَـزْهِـزُ بِـالـرُّؤُوسِ وَمُـقْـرِفُ

وَهُنَاكَ فِي الطُرُقَاتِ تُنْكَأُ صَخْرَةٌ
مَوْجُوعَةٌ بِالقَهْرِ حَتَّى تَرْعَفُ
وَمَعَاوِلُ التَّهْوِيدِ تَنْقُضُ غَزْلَهَا
وَقَنَابِلُ التَّقْوِيضِ فِيهَا تَنْسِفُ
سَقَطَتْ مِنَ الزَّيْتُونِ دَمْعَةُ ذُلِّهِ
لِلغَرقَدِ المَلْعُونِ وَهْوَ يُجَرّفُ
وَعَلَى جِبَالِ الطُّهْرِ تَشْمُخُ نَخْلَةٌ
وَعَلَى وُجُوهِ العَابِرِينَ تَصَلَّفُ
غُصْنٌ هَوَى لَكِنْ تَشَبَّثَ جَذْرُهُ
وَلَسَوفَ يَنْبُتُ بِالصُّمُودِ وَيُورِفُ
يَا قُدْسُ يَا مَعْنَى الوُجُودِ لِدَولَةٍ
إِنْ غَابَ نَجْمُكِ فَالوُجُودُ مُزَيَّفُ
أَقْصَاكِ عُنْوَانُ القَضِيَّةِ صَوْتُهُ
نَغَمُ الخُلُودِ وَشَمْسُهُ لا تُكْسَفُ
مَاذَا يُرِيدُ العَابِثُونَ تَفَاوُضًا
وَالقُدْسُ وَقْفُ المسْلِمِينَ وَمَوْقِفُ

مَـهَـرُوا اللِقَـاءَ مِـنَ الـدِّمَـاءِ وَحَـولَـهَـا
أَرْوَاحُـهُـمْ طُـولَ المَـدَى تَتَـطَـوَّفُ
فِـي عَـيـنِ جَـالُـوتَ اسْتَـمَـرَّ لِـوَاؤُهُـمْ
وَعَـلَـى ثَـرَى حِـطِّـيـنَ لَـمْ يَتَـخَـلَّفُـوا
مَـاذَا دَهَـى أَبْـنَـاءَ يَـعْـرُبَ فَـارْتَـضَـوا
عَـيـشًـا بِـهِ مِـثْـلَ البَـهَـائِـمِ تُـعْـلَـفُ
وَإِلامَ نَـحْـتَـمِـلُ الـهَـوَانَ وَنَـنْـحَـنِـي
فَـكَـأَنَّ مَـا فِـي العِـزِّ سُـمٌّ مُـذْعِـفُ
قَـدْ أَذْعَـنُـوا مِـنَّـا الـبِـلادَ وَأَمْـعَـنُـوا
فِـينَـا الفَـسَـادَ وَجَـفْـنُـنَـا لا يَـرْجُـفُ
أَإِذَا افْـتَـرَى البَـاغُـونَ عَـوْرَةَ أُمَّـةٍ
سَـتَـظَـلُ مِـنْ وَرَقِ التَّـحَـسُّـفِ تَـخْـصِـفُ؟
قَـالُـوا التَّـطَـرُّفُ فِـي النِّـضَـالِ فَـأَيُّـنَـا
سَـفَـكَ الـدِّمَـاءَ وَأَيُّـنَـا المُـتَـطَـرِّفُ
أَمِـنَ العَـدَالَـةِ أَنْ تَـجُـوسَ قُـرُودُهُـمْ
بَـيـنَ الـدِّيَـارِ وَأَنْ يُـلامَ السُّـلْـحُـفُ

أَمِــنَ العَـدَالَـةِ أَنْ تُـؤَجَّـجَ نَـارُهُـمْ
وَيُـذَفُّ كُـلُّ مَـنِ اشْتَكَى وَيُعَنَّفُ
أَمِــنَ العَـدَالَـةِ أَنْ تُـكَـالَ دِمَـاؤُنَـا
بَخْسًا وَإِنْ نَزَفُوا هُـمُ الـدَّمَ طَفَّفُوا
يَا مَنْ يَخَافُ عَلَى الدِّيَارِ مِنَ الرَّدَى
أَقْـدِمْ فَـمَـا يَحْمِي الـدِّيَارَ تَـخَـوُّفُ
دَعْ عَـنْـكَ فَلْسَفَةَ التَّعَذُّرِ قَـاعِـدًا
لا يُـعْـذَرَنَّ الـقَـاعِـدُ المُتَفَلْسِفُ
مَا نَفْعُ أَجْرَاسِ الكَنَائِسِ مَا عَلَتْ
إِنْ كَـانَ يَعْصِي البَطْرِيَرْكَ الأُسْقُـفُ
اغْرِسْ كَمَا شِئْتَ الحَيَاةَ وَجِئْ كَمَا
شِئْتَ المَمَاتَ فَمِنْ غِرَاسِكَ تَقْطِفُ
وَمَتَى ادَّعَـى الخُلُقَ الرِّجَـالُ فَإِنَّمَا
يُنْبِيكَ عَـنْ خُلُقِ الرِّجَالِ المَوقِفُ
فَـاعْـدِدْ لِيَـومِ العَادِيَـاتِ وَلا تَـكُـنْ
مِـمَّـنْ إِذَا حَـزَبَ التَّعَسُّفُ سَـوَّفُـوا

obeikandl.com

وَإِذَا أَتَـى وَعْـدُ السَّمَـاءِ فَجَيْشُهُ

مُتَـحَـيِّـزٌ لِـلـحَـقِّ أَوْ مُـتَـحَـرِّفُ

يَا قُـدْسُ يَـا أَرَجَ الخُلُودِ مِـنَ الهُـدَى

يَـا بَهْجَةَ النَّفْسِ التِي لا تُوصَفُ

يَا قُـدْسُ دَنَّسَكِ اليَهُودُ فَلَيتَ مَـا

فِي الكَونِ يَفْدِي الطُّهْرَ فِيكِ وَيُرْدِفُ

يَـا قُـدْسُ تَرْسُفُكِ القُيُودُ فَلَيتَنِي

فِي القَيدِ دُونَ عَظِيمِ قَـدْرِكِ أَرْسُـفُ

سَـأَعُـودُ أَحْـمِـلُ رَايَـتِـي مُـضَـرِيَّـةً

بِـالـدِّيـنِ وَالـعَـزْمِ المَتِينِ تُـرَفْـرِفُ

وَعَلى جَبِينِ الفَخْرِ أَكْتُبُ مِنْ دَمِي

آيَـاتِ مَـجْـدٍ بِـالإِبَـاءِ تُـشَـنِّـفُ

قَدْ ضِعْتِ يَوْمَ أَضَعْتُ فِيكِ هُوِيَّتِي

وَيُعِيدُنِي سَيْفٌ إِلَيكِ وَمُصْحَفُ

﴿ بَنَاتُ الأَرْضَ ﴾

لَـكُنَّ أَسَلْـتُ العَيـنَ تَكْتبُنِي فَـخْـرَا
وَأَرْسَلْتُ طَيرَ القَلْبِ يَهْتفُ بِالبُّشْرَى
وَجِئْتُ عَلَى خَيلِ المَشَاعِرِ شَامِخًا
أَمُـدُّ يَمِينَ الشِّعْرِ أُتْبِعُهَـا اليُسْرَى
وَمَـا حَاجَةُ الأَشْعَارِ فِـي دَرْبِ عِـزَّةٍ
إِلَى ذِكْرِ أَفْضَالٍ تَدُومُ لَهَـا الذِّكْرَى
تَجَلَّى هِـلالُ العِيدِ لِلنَّاسِ فَرْحَـةً
وَتَـمَّ بِهَـذَا الأَمْـرِ فِـي عَينِهِـمْ بَـدْرَا
وَعُـدْتُـمْ فَعَـادَتْ لِلقُلُوبِ بَشَاشَـةٌ
وَأَسْفَرَ هَذَا الصَّبْرُ بَعْدَ الأَسَى نَصْرَا
حَرَائِرَ لَـمْ يُوهِـنْ لَهَـا الأَسْـرُ هِـمَّـةً
وَلَـمْ يَجْعَلِ الحِرْمَانُ مِنْ أَمْرِهَا عُسْرَا

obeikandi.com

سَنَجْعَلُ مِنْ شَالِيطَ مِفْتَاحَ سِجْنِهِمْ

نُحَرِّرُ مِنْهُمْ مَنْ تَبَقَّى مِنَ الأَسْرَى

وَنَسْرِي بِهِمْ لِلقُدْسِ فِي خَيرِ جَحْفَلٍ

يُرَتِّلُ عِنْدَ السُّورِ سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى

كَفَانَا شِقَاقًا أَذْهَبَ الرِّيحَ وَالهُدَى

وَشَدَّ وَثَاقَ القُدْسِ تَرْمُقُنَا حَسْرَى

وَنَاشَدَنَا الأَقْصَى النَّجَاةَ فَلَمْ نُجِبْ

كَأَنَّ مِنَ الإِجْحَافِ فِي سَمْعِنَا وَقْرَا

رَأَتْنَا الأَعَادِي لا نُبَالِي بِمَا جَرَى

فَلَمْ تَأْلُ جُهْدًا فِي قَوَاعِدِهِ حَفْرَا

فَهَلْ تَحْلُلُ الأَوطَانُ إِنْ هُدَّ مَسْجِدٌ

وَهَلْ يَقْبَلُ الدَّيَّانُ مِنْ صَمْتِنَا العُذْرَا

كَفَانَا فَإِنَّ النُّورَ فِي النَّارِ ظُلْمَةٌ

وَإِنَّ زُعَافَ السُّمَّ بِالشَّهْدِ لا يَبْرَا

وَمَا يَبْلُغُ الأَسْبَابَ مَنْ يُضْمِرُ الأَذَى

وَلا مَنْ إِذَا مَا سِيءَ لَمْ يَسْتَطِعْ صَبْرَا

فَمِنْ مِنْبَرِ الأَقْصَى قَنَاةً وَمَسْجِدًا

نُحَيِّي بَنَاتِ الأَرْضِ وَالرَّايَةَ الخَضْرَا

وَكُلَّ أَبٍ ضَحَّى وَأُمٍّ تَصَبَّرَتْ

وَالامْرَأَةَ العَصْمَاءَ وَالرَّجُلَ الحُرَّا

وَكُلَّ أَبِيٍّ سَاقَ لِلنَّصْرِ رُوحَهُ

إِذَا نَفَدَتْ بِالهَصْرِ أَعْقَبَهَا أُخْرَى

وَإِنَّا لَقَومٌ بَارَكَ اللهُ مَا لَنَا

مَتَى مَا سُلِبْنَا الرُوحَ عَوَّضَنَا عَشْرَا

وَمَنْ كَانَ جُنْدَ اللهِ لَّمْ يَخْشَ غَيرَهُ

حَقِيقًا بِهَا أَنْ لا يَجُوعَ وَلا يَعْرَى

﴿كَفٌّ وإِزْمِيلٌ﴾

أَبْكِي اشْتِيَاقًا إِليهَا وَهْيَ تَبْكِي لِي
وَأَشْتَكِي مِنْ أَذَى الدُّنْيَا وَتَشْكُو لِي
أُفَتِّشُ الشُّهْبَ عَنْهَا وَهْيَ غَائِبَةٌ
وَأَفْرشُ القَلْبَ مِنْهَا وَهْيَ تَأوِي لِي
مَا كُنْتُ أَطْمَعُ مِن نَجْوَى مَوَدَّتِهَا
إِلا بِقَلْبٍ بِمَاءِ الطُّهْرِ مَغْسُولِ
وَصِدْقِ عَاطِفَةٍ يَصْفُو الزَّمَانُ بِهَا
وَهَمْسِ طَرْفٍ بِصِدْقِ العَهْدِ مَكْحُولِ
يَا لَهْفَةَ الرُّوحِ طِيرِي حَيثُمَا رَحَلَتْ
فَإِنْ بَلَغْتِ مَدَارَ الصَّفْوِ فَاحْكِي لِي
يَا حَبَّذَا سَاعَةٌ أَغْفُو عَلَى يَدِهَا
وَالرُّوحُ مَا بَينَ تَدْلِيهٍ وَتَدْلِيلِ
تُجْرِي الوِئَامَ إِذَا سِفْرُ الكَلامِ سَجَى
بَأَبْجَدِيَّةِ فَيحَاءِ التَّرَاتِيلِ

بِـهَـا الـحَيَـاةُ تُبَـاهِـي سِـرَّ بَهْجَتِـهَـا
وَفِـي نَـدَاهَـا تَـرَاهَـا كَـفَّ تَنْـوِيـلِ
وَإِنَّـهَـا لَـو أَدَامَـتْ حَـثَّ خُـطْوَتِـهَـا
أَحْيَتْ كَلِيلَ الخُطَى فِي سَاقِ مَشْلُولِ
يَا أَنْتِ مَا أَنْتِ؟ إِلا أَنْ تَكُونَ أَتَتْ
مِنْ عَالَمِ الغَيبِ فِي وَحْيِ القَنَادِيلِ
أَأَنْـتِ بَـوْحُ أَقَـاحٍ فِـي مَيَاسِمِهَا؟
أَمْ فَوْحُ مِسْكٍ بِعِطْرِ الوَرْدِ مَجْبُولِ؟
أَمْ جُلَّنَارٌ سَقَانِي الطُّهْرَ نَشْرَ فَـمٍ
فَأَنْبَتَ الشُّكْرَ فِي وِجْدَانِ مَذْهُولِ؟
مُرِّي عَلَى خَاطِرِي مَرَّ النَّسِيمِ عَلَى
خَـدِّ الأَصِيـلِ وَعُـفْـرَاتِ الرَّآبِـيـلِ
هِـيَ ابْتِسَامَتُكِ النُّعْمَى أَلُـوذُ بِـهَـا
مِـنْ قُـرِّ كَـانُونَ أَو مِـنْ حَـرِّ أَيلُـولِ
نَاشَدْتُكِ اللهَ لا تُشْقِي الذِي اقْتَرَفَتْ
فِـيـهِ الـخَـطَـايَا ضَـلالاتُ التَّمَاثِيلِ

حَـتَّـامَ أَعْـصـرُ أَيَّـامِـي مُـكَـابَـدَةً
وَأَحْتَسِيهَا بِتَسْوِيفٍ وَتَسْوِيلِ؟
السِّنُ تَسْعَى إِلَى الخَمْسِينَ لَمْ تَرَ مِنْ
مَعْنَى السُّرُورِ وَلَمْ تَسْلَمْ مِنَ الغِيلِ
فَزَمِّلِينِي إِذَا اهْتَاجَ الأَذَى حَرَضًا
ثُمَّ اشْحَذِي مِنْ فُؤَادِي كُلَّ مَفْلُولِ
أَنَا الغَرِيبُ طُيُورُ الأَرْضِ تُنْكِرُنِي
لا الرِّيشُ رِيشِي وَلا الأَلْوَانُ تَحلُو لِي
إِذْ تَأْكُلُ الخُبْزَ مِنْ شِعْرِي وَتَنْقُرُنِي
وَتَلْبسُ الخَزَّ مِنْ قَدْرِي وَتَجفُو لِي
هَا قَدْ بَلَغْتُ عِتِيًّا وَانْحَنَى أَمَلِي
أُقَلِّبُ الدَّهْرَ لَمْ أَعْثُرْ عَلَى جِيلِي
وَهَبْتُ كُلَّ حَيَاتِي كَفَّ مُجْتَهِدٍ
وَعِشْتُ أَكْثَرَ عُمْرِي عَيْشَ مَخْذُولِ
أَطُاعِنُ الدَّهْرَ عَنْهُمْ كُلَّ نَابِيَةٍ
فَيَطْعَن القَومُ فِي فِعْلِي وَفِي قِيلِي

وَأَسْتَحِثُّ إِلَى العَلْيَاءِ هِمَّتَهُمْ
فَيَنْهَضُونَ لِتَشْكِيكٍ وَتَشْكِيلِ
يَعِيبُ فِيَّ الحَسُودُ القَدْرَ مُمْتَعِضًا
كَمَا يَعِيبُ قَصِيرٌ فَارِعَ الطُّولِ
وَيَعْذِلُونَ سَمَاوَاتِي وَأَجْنِحَتِي
وَمَا عَلِمْتُ حَلِيمًا غَيرَ مَعْذُولِ
إِنِ ابْتَسَمْتُ يَقُولُوا: فِي مُخَاتَلَةٍ
وَإِنْ عَبَسْتُ يَقُولُوا: مَحْضُ تَمْثِيلِ
وَإِنْ حَلُمْتُ يَقُولُوا: ذَاكَ مِنْ وَجَلٍ
وَإِنْ حَمَلْتُ يَقُولُوا: طَبْعُ مَغْلُولِ
لَكَمْ غَرَسْتُ وَلَكِنْ قَلَّعُوا شَجَرِي
وَكَمْ سَأَلْتُ وَلَكِنْ لَمْ تُجَبْ سُولِي
وَكَمْ نَهَضْتُ إِلَى عَزْمٍ فَمَا نَهَضُوا
وَكَمْ دَعَوتُ فَمَدُّوا كَفَّ إِجْفِيلِ
هَذَا الزَّمَانُ الذِي يَشْقَى النَّبِيلُ بِهِ
بِالطَّيِّبَاتِ وَيَهْنَا ذُو العَقَابِيلِ

أَكُلَّمَا غَـاظَ حُسَّادِي جَنَى رُطَبِي
رَمَــوا نَخِيلِي بِتَسْفِيهٍ وَتَسْفِيلِ
أَيَعْذِلُونَ الــذِي أَشْكُـو لِقَافِيَتِي
فَأَيـنَ مِنِّـي فُــؤَادٌ غَـيرُ مَشْكُولِ
شِعْرِي مِنَ المَنِّ وَالسَّلْوَى لِذِي سَغَبٍ
وَشِعْرُ غَيرِي مِـنَ القِثَّاءِ وَالفُـولِ
وَلَـيـسَ يَـجْـحَـدُهُ إِلا ذَوُو غَــرَضٍ
أَو مُـرُّ نَفْسٍ حَسُودٌ غَيرُ مَحْمُولِ
لِمَنْ أُغَنِّي؟ فَرَاشَاتُ المُنَى احْتَرَقَتْ
وَحَـطَّـمَ اللَيلُ أَنْــوَارِي وَقِنْدِيلِي
لِمَنْ أُغَنِّي وَفِي عَينِ المَدَى غَلَسٌ
وَفِـي المَرَايَا عَرَايَا فِـي السَّرَاوِيلِ؟
لِمَنْ أُغَنِّي وَنَايُ الشِّعْرِ فِي شَفَتِي
يَكَادُ يَجْهَشُ مِــنْ رَجْــعِ المَوَاوِيلِ
أَلِلجَمَالِ؟ أَمَـا ذَابَ الجَمَالُ عَلَى
لِسَانِ حَرْفِي بِشَهْدٍ مِنْهُ مَبْذُولِ؟

أَلِلخَيالِ؟ وَهَلْ كَانَ الخَيَالُ سِوَى
إِبْدَاعِ مَا هَمَسَتْ رُوحِي لِجِبْرِيلِي
أَلِلنِّضَالِ؟ حُرُوفِي ثُرْنَ فِي شَمَمٍ
حَتَّى انْتَظَمْنَ جُنُودًا بِالسَّرَابِيلِ
أَلِلبِلادِ؟ لَقَدْ سَطَّرْتُهَا بِدَمِي
فِي صَفْحَةِ القَلْبِ فِي خَدِّ المَنَادِيلِ
أَلِلرَّشَادِ؟ فَشِعْرِي حِكْمَةٌ هَطَلَتْ
زُلالَ فِكْرٍ مِنَ البِيضِ اليَعَالِيلِ
أَلِلوِدادِ؟ جَعَلْتُ الحُبَّ أُغْنِيَةً
بَينَ القُلُوبِ تُنَاجِي كُلَّ مَتْبُولِ
مَاذَا جَنَيتُ مِن التَّحْلِيقِ فِي لُغَتِي
غَيرَ الجِنَايَةِ مِنْ هِطْلٍ وَمَطْلُولِ؟
يَنْسَاقُ بِالحَمْدِ عُجْبًا كُلُّ ذِي بَطَرٍ
وَيَشْتَرِي المَدْحُ بَخْسًا كُلَّ مَخْتُولِ
حَذَّرْتُ نَفْسِي فَعَافَتْ كُلَّ مُشْتَبَهٍ
مِنَ اللِسَانِ وَمَلَّتْ كُلَّ مَعْسُولِ

وَمَا أَرَى الشِّعْرَ فَخْرًا عِنْدَ صَاحِبِهِ
إِلا بِفِكْرٍ وَأَخْلاقٍ وَتَأْثِيلِ
إِنَّا لَمِنْ أُمَّةٍ أَقْصَى مَآرِبِهَا
حَظُّ النُّفُوسِ وَتَرْوِيجُ الأَقَاوِيلِ
وَزَعْمُ كُلِّ قَؤُولٍ أَنَّهُ مَلِكٌ
وَعُذْرُ كُلِّ خَتُولٍ بِالعَرَاقِيلِ
فَلَو سَأَلْتَ: لِمَنْ مَجْدُ الحَيَاةِ لِمَنْ
فَخْرُ الأُبَاةِ؟ لَقَالَ الحُمْقُ: لِي لِي لِي
عَمَّ البَّلاءُ فَمَا أَبْقَى المَدَى سُبُلا
لِلعَارِفِينَ وَمَا أَلْقَى بِمَدْلُولِ
تَقُودُنَا أُمْنِيَاتُ العَجْزِ شَاحِبَةً
إِلَى غَدٍ خَائِرِ الأَنْفَاسِ مَجْهُولِ
وَدَولَةُ الجَهْلِ تُزْرِي كُلَّ ذِي خُلُقٍ
مِنَ الكِرَامِ وَتُعْلِي كُلَّ مَرْذُولِ
إِلامَ تَحْمِلُ هَمَّ القَومِ فِي كَبَدٍ
وَفِيكَ مَا فِيكَ مِنْ طَعْنٍ وَتَنْكِيلِ؟

أَمَا افْتَرَى الكِبْرُ وَاخْتَانُوا نُفُوسَهُمُ؟

فَفِيمَ تَأْسَى عَلى القَومِ المَجَافِيلِ؟

لِلمُسْتَحِيلِ حِكَايَاتٌ يُرَدِّدُهَا

أَمَا اتَّعَظْتَ مِنَ العَنْقَاءِ وَالغُولِ؟

أَمَا هَلَكْتَ شَهِيدَ العَفْوِ مِنْ ظَمَأٍ

وَأَنْتَ تَنْضَحُ صَبْرًا بِالغَرَابِيلِ؟

هَابِيلُ مَاتَ وَلَمْ يَمْدُدْ يَدًا لأَخٍ

بِالسُّوءِ لَكِنَّنَا أَبْنَاءُ قَابِيلِ

وَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ العِرْقَ نَسْلُ أَبٍ

فَكَيفَ تَأْمَلُ مِنْهُمْ يَا بْنَ مَقْتُولِ؟

بَعْضٌ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ طَوْعَ شَهْوَتِهِ

إلا الذِينِ اتَّقَوا فِي هَدْيِ تَنْزِيلِ

مَا مِنْ وَفَاءٍ وَلا خِلٍّ وَلا مِقَةٍ

إلا بِبَرٍّ بِحَبْلِ اللهِ مَوصُولِ

يَـا صَاحِبًا أَنْزَلَتْهُ النَّفْسُ مَنْزِلَةً

فَــوقَ المَقَـامِ بِتَبْجِيلٍ وَتَفْضِيلِ

مَا زِلْتُ أَمْحَضُ مِنْ وُدِّي عَلَى طَبَقٍ

حَتَّـى مَلَلْتَ وَوُدِّي غَيـرُ مَمْلُولِ

شَيَّـدْتُ فِيـكَ مَنَـارَاتٍ مُـمَـرَّدَةً

مِــنَ الـوَفَـاءِ مَهِيبَاتِ الأَكَـالِيـلِ

وَخُضْتُ فِيكَ بِحَارَ العَاذِلِينَ فَلَمْ

أَغْـرَقْ بِنَـوءٍ وَلَـمْ أَشْـرَقْ بِتَسْوِيلِ

وَكُـنْـتُ فِيــكَ بِــلا عَـيـنٍ وَلا أُذُنٍ

عِـنْـدَ الـوُشَـاةِ وَلَـكِـنْ عِـنْـدَ تَعْوِيـلِ

وَكُنْتُ مَا خَطَرَتْ فِي النَّفْسِ خَاطِرَةٌ

إِلا رَسَـمْـتُـكَ فِــي أَبْـهَـى التَفَاصِيلِ

أُطِـلُّ مِـنْ شُرْفَةِ الذِّكْرَى وَأَنْظُرُ فِي

مَا كَانَ فِي أَمْسِنَا مِنْ عَهْدِ مَسْؤُولِ

فَلَسْتُ أَذْكُرُ إِلا فِي العُيُونِ جَرَى

دَمْعُ اللِقَاءِ بِتَرْحِيبٍ وَتَقْبِيلِ

وَهَاتِفًا مِنْ حَبِيبٍ قَبْلَ عُمْرَتِهِ

وَوَرْطَةَ العُرْسِ وَالبَسْمَاتِ فِي النِّيلِ

فَفِيمَ لَمَّا رَأَيتَ الكَيدَ غَافَلَنِي

نَهَضْتَ تَتْبَعُ ذَا زَيْفٍ وَتَهْوِيلِ

قَدْ كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ أَحْتَاجُ نُصْرَتَهُ

فَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ يَسْعَى لِتَخْطِيلِي

مَنْ يَنْشُدُ الظَفْرَ فِي عَرْجَاءَ مُقْعِيَةٍ

وَيُنْشِبُ الظُفْرَ فِي النُّجْبِ المَرَاسِيلِ؟

تَقُولُ: يَعْتَابُنِي بِالسُّوءِ فِي مَلأٍ

وَسَوفَ يَكْفُرُ ثَأْرِي بِالأَنَاجِيلِ

أَمَا وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ وِشَايَتِهِمْ

وَمَا ادِّعَاؤُكَ إِلا نَزْغُ تَخْيِيلِ

وَقُلْتَ: قَالَ وَقَالَتْ ، لا عَدِمْتُ أَخِي

مَـــا ذَاكَ إِلا لِـرَبَّـاتِ الـخَـلاخِـيـلِ

يَـحْتَـجُّ أَهْـلُ النُّهَـى حُـكْـمًـا بِبَيِّنَةٍ

وَلا يَـكُـونُ بِـظَـنٍّ أَو بِـتَـأوِيـلِ

وَأَيـمُـنُ اللهِ مَـا خُـنْـتُ الـهُـدَى غَـرَضًـا

وَلا عَـدَدْتُـكَ إِلا فِـــي البَّـهَـالِـيـلِ

وَقُلْتَ: أَطْعَنُ كَي تُحْمَى الحُقُوقُ بِنَا

وَهَـلْ سَتُحْمَى حُـقُـوقٌ بِالأَبَاطِيلِ؟

يَا صَاحِبَ الرَّأْيِ مَا فِي العَدْلِ مَنْقَصَةٌ

مَـتَـى تَـبَـيَّـنَ هَـــدْيٌ بَـعْـدَ تَـضْـلِيلِ

إِنْ خَاتَلَتْكَ الـهُـدَى عَـيـنٌ مُـكَـحَّـلَـةٌ

فَكَيفَ تَرْجُو الهُدَى بِالأَعْيُنِ الحُولِ؟

هَـوَى النُّفُوسِ هَـوَانٌ وَالأَذَى صَـلَـفٌ

وَحِـكْـمَـةُ المَـرْءِ فِـي عَـقْـلٍ وَتَـعْـلِيلِ

لا تَحسَبَنَّ عِتَابَ القَلْبِ مَشْلَبَةً

إِنَّ العِتَابَ وَفَاءٌ فِي المَكَايِيلِ

فَإِنْ أَتَيتَ تَجِدْ صَفْحًا بِلا عَتَبٍ

وَإِنْ أَبَيتَ فَرَتِّلْ سُورَةَ الفِيلِ

يَا رَحْمَةَ اللهِ هَلْ لِلحَالِ مِنْ فَرَجٍ

فَلا نَضِلُّ بِنَجْوَى كُلِّ مَخْبُولِ

إِنْ عَمَّ كَرْبٌ فَمَا إِلاكَ يَرْحَمُنَا

فَجُدْ عَلَينَا بِأَمْرٍ مِنْكَ مَفْعُولِ

وَاهْدِ القُلُوبَ إِلى تَرْكِ الذُّنُوبِ وَلا

تَفْتِنْ نُفُوسَ الوَرَى بِالقَالِ وَالقِيلِ

لا زِلْتُ أَحْلمُ لَنْ أَرْتَدَّ عَنْ حُلُمِي

حَتَّى أَرَى الخَيرَ يَشْفِي كُلَّ مَعْلُولِ

وَسَوفَ أُحْسِنُ ظَنِّي بِالكِرَامِ فَإِنْ

عَزَّ المُعِينُ فَيَا كَفِّي وَإِزْمِيلِي

﴿ سَورَةٌ وَشَورَةٌ ﴾

أَسْـرِجِـي مُـهْـجَـتِـي بِـزَيـتِ سُـــرُورِ
وَانْـسِـجِـي بَـهْـجَـتِـي بِـدَمْـعَـةِ نُـــورِ
وَاصْدَحِي فَوقَ غُصْنِ شِعْرِكِ يُشْرِقْ
فِـــي فُـــؤَادِ المُـحَـدِّقِ المَـبْـهُـورِ
وَتَـعَـالَـي فَـالـشَّـدْوُ يُـصْـبِـحُ أَطْـلَـى
بِـاجْـتِـمَـاعِ الـحَـسُّـونِ وَالـشُّـحْـرُورِ
أَيـــنَ مِـنَّـا بَـيـنَ الـضُّـلُـوعِ رَبِـيـعٌ
يَـمْـلأُ الـصَّـدْرَ بِـالـسَّـنَـا وَالـعَـبِـيـرِ
أَيـــنَ مِـنَّـا مَـوَاسِـمُ الـزَّهْـرِ وَالـطُّـهْـرِ
وَقَـطْـرُ الـنَّـدَى وَشَـــالُ الـحَـرِيـرِ
هَـــذِهِ وَاحَـــةٌ لِـكُـلِّ أَثِـيـــرٍ
مِـــنْ بَـنِـي جِـنْـسِـهِ وَكُـــلِّ مُـثِـيـرِ

obeikandl.com

هَـــذِهِ وَاحَـــةٌ لِـكُـلِّ نَـبَـاتٍ

مُـثْـمِـرٍ بِـالـرُّؤَى وَزَاهٍ نَـضِـيـرِ

هَـذِهِ وَاحَـةٌ يُـرَى الـحُسْنُ فِيهَا

بَـيـنَ ظِـلٍّ وَخُـضْـرَةٍ وَغَـدِيـرِ

جَـوُّهَـا بِـالـوِدَادِ يُـشْـرِقُ صَـفْـوًا

وَرُبَـاهَـا تَـسُـرُّ كُـلَّ وَقُـورِ

وَثَـرَاهَـا مِـنْ تِـبْـرِ فَـنٍّ وَعِـلْـمٍ

وَحَـصَـاهَـا مِـنْ لُـؤْلُـؤٍ مَـنْـثُـورِ

إِنَّ أَبْـصَـارًا لا تَـرَى الـفَـجْـرَ نُـورًا

هِـيَ أَبْـصَـارُ حَـاقِـدٍ أَوْ غَـرِيـرِ

وَمَـتَـى أَرْمَـدَ الـعُـيُـونَ غُـرُورٌ

سَـتَـخَـالُ الإِصْـبَـاحَ كَـالـدَّيْـجُـورِ

حَـبَّـذَا الـشِّـعْـرُ حِـيـنَ يَـكْـبُـرُ فِـيـنَـا

فَـيْـلَـسُـوفًا يَـجِـدُّ فِـي الـتَّـفْـكِـيـرِ

حَبَّذَا الشِّعْرُ فِي حَوَاصِلِ طَيرٍ

وَهَدِيرًا فِي صَدْرِ كُلِّ غَيُورِ

حَبَّذَا الشِّعْرُ مُزْهِرًا فِي فُرُوعٍ

بِالمَعَانِي وَرَاسِخًا فِي جُذُورِ

لَسْتُ مِنْ أَسْرَابٍ تُسَافِرُ غَرْبًا

وَكَأَنَّ المَدَى مَدَارِكُ عُورِ

بَينَ هَذَا المَدَى وَبَينَ مِدَادِي

مِثْل مَا بَيْنَهُمْ وَبَينَ بُدُورِي

سَوْرَةُ الشِّعْرِ مِنْ كُؤُوسِ رَحِيقِي

شَوْرَةُ الفِكْرِ مِنْ خَلايَا ضَمِيرِي

أُطْلِقُ الصَقْرَ فِي سَمَاءِ إِبَائِي

وَالعَصَافِيرَ فِي غُصُونِ الشُّعُورِ

وَأُجَافِي الإِسْفَافَ عِنْدَ وُرُودٍ

وَأُحَابِي الإِنْصَافَ عِنْدَ صُدُورِ

وَأَزُفُّ الـذُّكُـورَ مِــنْ حَــرْفِ طُـهْـرٍ
لِإِنَـاثِ الإِمْتَـاعِ فِـي طَـرْفِ حُـورِ
كُـلَّـمَـا أَذْبَـلَـتْـهُ بِـيـدُ الـسَّـجَـايَـا
أَيْنَعَتْهُ الـوَاحَـاتُ فِــي غَـيـرِ زُورِ
وَالـمُنَى يَـا غَـيـدَاءُ صَـرْخَـةُ مِـيـلادٍ
لِطِفْلِ النُّهَى بِفَحْوَى الصُّـدُورِ
فَاعْقِدِي الشِّعْرَ فِي ذُرَى النَّفْسِ سِحْرًا
وَانْفُثِيـهِ زُمُـرُّدًا فِــي الـسُّـطُـورِ
وَاقْطِفِي مِـنْ أَنْفَاسِ حَرْفِكِ أَحْـلا
مَّـا تَـثَـنَّى مِــنْ رَوْعَــةِ التَّصْوِيـرِ
لَيسَ أَبْهَى مِـنْ وَاحَـةٍ ذَاتِ حُسْنٍ
وَغِنَــاء الطُّيُــورِ بَيـنَ السُّـــطُـورِ
وَاحْتِسَاء السُّلافَ مِنْ نَخْبِ شِعْرٍ
يَرْفَـعُ الـذِّكْـرَ فِـي جَمِيعِ العُصُورِ

﴿ انْقِلابٌ ﴾

مُتَعَرِّجٌ كَالسَّهْمِ فِيكَ المَنْهَجُ
وَمُضَرَّجٌ بِالوَرْدِ فِيكَ العَوْسَجُ
وَمُخَدَّشٌ مِنْكَ التَّشَبُّثُ بِالهُدَى
وَمُخَيَّشٌ خَزٌّ وَهَبْتَ وَدُمْلُجُ
فَعَلامَ تَتَّخِذُ العِتَابَ مَحَجَّةً
وَإِلامَ تُزْعِجُ بِالصَّوَابِ وَتُزْعَجُ؟
وَإِلَى مَتَى يُغْوِيكَ كُفْرُكَ بِالدُّجَى
وَبِشَرْعِ مَنْ عَبَدَ السَّنَا تَتَحَجَّجُ؟
يَا أَيُّهَا المُرْتَدُّ أَيُّ خَطِيئَةٍ
فِي عَتْقِ رُوحٍ فِي الصُّدُورِ تَحَشْرَجُ؟
مَا زَلْتَ فِي خَطَلِ التَّذَرُّعِ بِالمُنَى
تَطْهُو بِشَهْدِكَ حَنْظَلا لا يَنْضَجُ
وَتَفِرُّ مِنْ زَمَنِ التَّحَزُّبِ وَالسُّرَى
وَتَقِرُّ فِي الزَّمَنِ الذِي بِكَ يَلْعَجُ

قَـدْ طِـرْتَ فِـي أُفُـقِ التَّدَبُّرِ نَاعِقًا
لَـكِـنَّ طَـيـرَكَ لِـلتَّدَبُّـرِ أَحْـــوَجُ
فَـدَعِ التَّحَذْلُقَ بِـالـهُـوِيَّةِ وَالنُّـهَـى
وَالْـحَـقْ بِـرَكْـبِ حَـضَـارَةٍ تَتَـوَهَّـجُ
يَا مَنْ عَلَى الدَّرَكَاتِ يَصْعَدُ لِلهَوَى
وَعَـلَـى جَـلِـيـدِ لَـهِـيـبِـهِ يَـتَـزَلَّـجُ
تَـنْـقَـضُّ بِـالـلَـهْـوِ الأَثِـيـمِ بَـــرَاءَةً
وَيَفُضُّ عَنْكَ العِلْمَ قُـرْصٌ مُدْمَجُ
وَتُـؤَزُّ فِـي قِـمَـمِ الـهَـوَانِ فَتَنْتَشِي
وَتُـعَـزُّ فِـــي دَرَكِ الإِبَـاءِ فَتُنْفَـجُ
وَيَطِيبُ عِنْدَكَ مَا أَتَيتَ وَإِنْ قَذَى
وَتَـمَـرُّ فِـيـكَ الطَّيِّبَـاتُ وَتُـمْـجَـجُ
هَـذَا زَمَـانُكَ قَـدْ أَطَـلَّ وَمَـا ارْتَقَى
إِلا الـلِـئَـامُ فَـكُـلُّ أَبْـلَـجَ لَـجْـلَـجُ
هَـــذَا زَمَـانُـكَ؛ عَبْـقَـرِيَّـةُ أَحْـمَـقٍ
وَعُـقُـوقُ لَـيْـثٍ بِـالـضِّبَـاعِ يُـهَـيَّـجُ

حَكَمَ الرُّوَيْبِضَةُ البِلادَ وَأَهْلَهَا
فَأُذِلَّ ذُو أَرَجٍ وَجَلَّ مُرَوَّجُ
لَمْ يَبْقَ فِي دَلَجِ المَدِينَةِ فرْقَةٌ
إلا بِهَا أَوْسٌ تَجُوسُ وَخَزْرَجُ
قَدْ خَوَّنُوا فِيهَا الأَمِينَ وَصَدَّقُوا
فِيهَا الكَذُوبَ وَرَوَّجُوا وَتَأَدْلَجُوا
مَرَجُوا المَآرِبَ بِالمَثَالِبِ فَالذِي
بَلَغَ الفَضَائِلَ بِالرَّذَائِلِ يُبْرَجُ
قَدْ أَحْرَجَ المُعْوَجَّ شَهْقَةُ شَبْقَةٍ
فَاحْتَجَّ بِالأُتْرُجِّ إِذْ يَتَأَرَّجُ
وَعَلَى أَتَانِ العَضْلِ كَالَ فَمُ الهَوَى
وَعَلَى بَعِيرِ العَدْلِ مَالَ الهَوْدَجُ
هَفَتِ البُرُوجِ إِلَى العُرُوجِ وَحَمْحَمَتْ
لِبُرَاق عَزْمٍ عِزَّةٌ لا تُعْرَجُ
وَلَرُبَّ صَادٍ مُرْتَجٍ تِيكَ الذُّرَى
فَيَصُدُّهُ بِالبَغْيِ بَابٌ مُرْتَجُ

هَـذِى مَنَاهِـجُ الانْقِـلابِ يَسُوسُهَـا
هَـرَجٌ وَيُلْهِـمُهَـا الـخَيَـالُ الأَعْـرَجُ
الصَّوْتُ يَجْلِدُ ذَا الرَّشَادِ وَيَفْتَرِي
وَالسَّوْطُ يَجْـهـلُ بِالفَسَادِ وَيَلْهَـجُ
وَأَخٌ وَفِـــيٌّ لِـلـعَـدُوِّ عَـلَـى أَخٍ
فَيَشِي وَتِمْسَاحُ المَشَاعِرِ يَبْهَجُ
لَـمْ تُـرْجَ فِـي شِيَةِ التَّزَلُّفِ نُجْعَةٌ
إِلا تَـمَلَّقَـهَـا الـخَـبِـيـثُ الـرَّجْـرَجُ
وَإِذَا تَمَخَّضَتِ السَّفَاسِفُ أَنْجَبَتْ
لِـلعَـالَـمِـيـنَ سَـفَـاهَـةً تَـتَـبَـرَّجُ
خَيرٌ مِنَ العَمَهِ المُضِلِّ إِلَى الأَذَى
مَـنْ كَـانَ لا يَـرْقَـى وَلا يَتَدَحْـرَجُ
وَأَلَدُّ مِنْ صَلَفِ العَدُوِّ عَلَى الوَرَى
مَـلِـكٌ عَـلَـى عَـرْشِ الـهَـوَانِ مُـتَـوَّجُ
قَـدْ غَـرَّكَ المَاضِي وَعَـرَّكَ حَاضِـرٌ
فَـطَـفِـقْـتَ فِـــي أَعْـقَـابِـهِ تَتَـفَـرْنَـجُ

فِي خَيمَةِ الفُصَحَاءِ يَلْكنُ يَعْرُبٌ
وَعَلَى صُدُورِ الصِّيدِ يَخْمُدُ أَهْوَجُ
خَيلُ انْتِصَارِكَ بِاخْتِفَارِكَ بُرْدِعَتْ
وَحِمَارُ عَارِكَ بِافْتِخَارِكَ يُسْرَجُ
وَدِنَانُ رَاحِكَ مِنْ جِرَاحِكَ نَخْبُهَا
وَكُؤُوسُ مَائِكَ مِنْ دِمَائِكَ تُمْزَجُ
وَمِن احْتِرَابِكَ شَأْسُ وَهْنِكَ بَائِسٌ
وَبِخَيطِ عُرْيِكَ ثَوْبُ سَتْرِكَ يُنْسَجُ
عَبَثَ الفَسَادُ بِأُمَّةٍ فَسَجَتْ لَهُ
وَصَغَتْ إِلَى صَفَعَاتِهِ تَتَفَرَّجُ
كَيفَ الرَّبِيعُ وَقَدْ تَبَزَّلَ بِالأَذَى
فَصْلا يُدَبَّجُ بِالرَّدَى وَيُدَجَّجُ
وَلِرَجْفَةِ المَقْرُورِ فِي عَبَثِ الرُّؤَى
سُبَّ الغَضَى هَمَلا وَشبَّ العَرْفَجُ
مَا حِيْلَةُ العَانِي بِقَيدِ كَرَامَةٍ
إِنْ مَثَّلَ القَاضِي وَأَفْتَى المُخْرِجُ؟
وَبِأَيِّ مَعْنَى لِلبُطُولَةِ نَحْتَفِي
إِنْ بَاتَ فَارِسَهَا الغَزَالُ الأَدْعَجُ

حَلُكَ الرَّجَاءُ وَغَرْغَرَتْ قِيَمُ الحِجَا
وَأَكَلَّ فِي السَّمْعِ اللِسَانَ البَهْرَجُ
وَتَوَجَّسَتْ بِنْتُ السَّحَابِ مِنَ النَّدَى
وَكَأَوَّلِ الحَشْرِ الأَنَامُ تَمَوَّجُ
لَنْ تَبْلُغَ الحُلْقُومَ دُهْمَةُ عُسْرَةٍ
إلا وَيَبْزُغُ فَجْرُهَا وَتُفَرَّجُ
وَعَلَى رُبَى الآلامِ يَغْرِسُ بَسْمَةً
أَمَلٌ وَيُزْهِرُ نَرْجِسٌ وَبَنَفْسَجُ
هَذَا مَخَاضُ المُنْجِيَاتِ وَإِنَّمَا
يَرْتَابُ فِيهَا الإِمَّعَاتُ السُّذَّجُ
لا بُدَّ مِنْ لُغَةِ المَطَارِقِ وَالرَّحَى
وَبِدُونِهَا لا يَسْتَقِيمُ الأَعْوَجُ
وَالنَّارُ مِثْلُ المَاءِ صِنْوَ طَهَارَةٍ
تُطْفِي سُعَارَ الرِّجْسِ إِذْ تَتَأَجَّجُ
فَمِنَ اللَظَى خَبَثُ التُرَابِ وَتِبْرُهُ
وَمِنَ الأَسَى عَنْقَاءُ مَنْ يَتَوَشَّجُ
وَمِن ابْتِلاءِ الدَّهْرِ يَسْمُقُ مَنْ أَبَى
وَيَمِيزُ مَنْ يَنْجُو بِمَنْ يَتَنَجْنَجُ

﴿كَلِمَاتٌ ثَائِرَاتٌ﴾

عَرِفْتِ مِنِّي لَذِيذَ الوَصْلِ فَاعْتَرِفِي
وَنِلْتِ مِنِّي كَرِيمَ الفَضْلِ فَاغْتَرِفِي
وَطَالَ مِنِّي هَوَاكِ العَهْدَ فَاقْتَسِمِي
وَعَرَّفَ الوُدُّ مِنِّي الوَرْدَ فَاقْتَطِفِي
وَخَالَجَ اسْمُكِ نَبْضَ القَلْبِ فَاقْتَرِبِي
وَحَاكَ حُبُّكِ إِثْمَ الشَّوقِ فَاقْتَرِفِي
يَا مَنْ تُعَرِّضُ بِالذِّكْرَى لِتُخْجِلَنِي
وَتَغْمِزُ القَصْدَ مِنْ طَرْفٍ عَلَيَّ خَفِي
مَا عَادَ يَشْفَعُ عِنْدِي زَيفُ تَذْكِرَةٍ
فِيهَا سُقِيتُ عَذَابَ الجَوْرِ وَالجَنَفِ
لَكَمْ وَقَفْتُ عَلَى أَبْوَابِهَا زَمَنًا
فَإِنْ مَرَرْتِ عَلَى أَطْلالِهَا فَقِفِي
أَحْرَمْتُ بِالحُبِّ مِنْ مِيقَاتِ ذَاتِ نَدَى
فَطَافَ فِيَّ وَلَكِنْ فِيكِ لَمْ يَطُفِ

طَلَبْتُ عَفْوَكِ عَمَّا لَمْ أُلِمَّ بِهِ
مِمَّا اتْهَمْتِ فَلَمْ تَعْفِي وَلَمْ أَعُفِ
وَكَمْ جَعَلْتُ الرِّضَا رُضْوانَ مُبْتَهِلٍ
فَصِبْتِ قَلْبِي بِنَارِ العَذْلِ وَالعَسَفِ
وَعُدْتِ مِنِّي بِمَا قَدْ شِئْتِ مَغْفِرَةً
وَعُدْتُ مِنْكِ بِإِثْمِ البَذْلِ وَالشَّغَفِ
وَقُلْتِ سَاعَةَ غَاضَ القَلْبُ مِنْ عَلَقٍ
أَنْ أَنْتَ فِي طَرَفٍ وَالحُبُّ فِي طَرَفِ
وَقَدْ أَصَبْتِ ، لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّ لَنَا
فِي مُعْجَمِ الحُبِّ مَعْنَى جِدُّ مُخْتَلِفِ
الحُبُّ عِنْدِي مَعَانِي العَيْشِ مُعْتَنَقًا
وَالحُبُّ عِنْدَكِ بَعْضُ اللَّهْوِ وَالتَّرَفِ
وَالحُبُّ عِنْدِي رَحِيقُ الرُّوحِ أَسْكُبُهُ
وَالحُبُّ عِنْدَكِ خَمْرُ الأُذْنِ بِالهَرَفِ
وَالحُبُّ عِنْدِي مِنِ المَكْنُونِ فِي صَدَفٍ
وَالحُبُّ عِنْدَكِ بِالبَرَّاقِ مِنْ خَزَفِ

وَالـحُـبُّ عِـنْـدِي حُـنُـوٌّ غَـيـرُ ذِي كَـدَرٍ
وَالـحُـبُّ عِـنْـدَكِ هَـالاتٌ مِـن الـصَّـلَـفِ
غَـالَـبْـتُ فِـيـكِ ظُـنُـونِي وَهْـيَ مُـفْـعَـمَـةٌ
وَعِـشْـتُ فِـيـكِ جُـنُـونِي وَهْـوَ ذُو ثَـقَـفِ
وَمَـا عَـزَفْـتُ عَـنِ الآمَـالِ مِـنْ أَلَـمٍ
وَمَـا انْـقَـلَـبْـتُ عَـنِ الإِقْـبَـالِ مِـنْ جَـلَـفِ
آمَـنْـتُ حَـتَّـى سَـقَـانِـي الـحُـبُّ كَـأْسَ رَدَى
وَهَـا كَـفَـرْتُ بِـهَـذَا الـحُـبِّ فَـانْـصَـرِفِـي
مَـا عَـنْ قِـلَـى قَـبَـضَـتْ نَـفْـسِـي مَـحَـبَّـتَـهَـا
لَـكِـنَّ هَـذَا انْـتِـصَـارُ الـعَـاشِـقِ الأَنِـفِ
كَـمْ مِـنْ مَـنَـاقِـبَ قَـدْ أَغْـرَتْ بِـصَـاحِـبِـهَـا
قَـومًـا ، وَكَـمْ شَـغَـفٍ أَفْـضَـى إِلَـى تَـلَـفِ
وَقَـدْ تَـلِـفْـتُ وَفَـتَّ الـوَجْـدُ مِـنْ عَـضُـدِي
حَـتَّـى شُـغِـلْـتُ بِـهَـذَا الـوَجْـدِ عَـنْ هَـدَفِـي
أَنَـا الـمُـعَـنَّـى بِـهَـمِّ الأُمَّـةِ انْـكَـفَـأَتْ
عَـلَـى هَـوَاهَـا انْـكِـفَـاءَ الـبـهْـمِ فِـي الـعَـلَـفِ

نَـامَـتْ عَـلَـى ذُلِّـهَـا وَالـذُّلُّ شَـرُّ رَدَى
تُـمْسِي وَتُصْبِحُ تَرْجُو الأَمْنَ فِـي الغُرَفِ
وَبَـاتَ لِـلقَـوْمِ فِـي التِّلْفَـازِ قُـدْوَتُـهُـمْ
وَأَصْبَحَ العِلْمُ بِالمَنْشُورِ فِي الصُّحُفِ
إِذَا تَـغَـنَّـتْ بِـوَصْـفِ الـقَـدِّ رَاقِـصَـةٌ
فَالأَبْجَدِيَّةُ لا تَـكْـفِـي لِـكُـلِّ حَـفِـي
وَإِنْ تَـحَـدَّثَ فِـيـهِـمْ صَـوتُ مَـكْـرُمَـةٍ
فَلَيسَ تَسْمَعُ غَيرَ اللامِ وَالأَلِفِ
كَـأَنَّـهُـمْ بِاقْتِفَاءِ الـضَّـبِّ قَـدْ سَعِدُوا
إِنْ كَانَ فِي الجُحْرِ مَا يَرْجُونَ مِنْ تَرَفِ
الصِّينُ تَصْنَعُ سِجَّادَ الصَّلاةِ لَهُمْ
وَالهِنْدُ تَطْبَعُ حَرْفَ الضَّادِ فِي التُّحَفِ
وَالشَّرْقُ يَنْسِجُ مِنْ رِبْحٍ عَمَامَتَهُمْ
وَالغَرْبُ يُنْتِجُ مَا شَاؤُوا مِنِ الحِرَفِ
غَارَتْ عَلَيهِمْ شِرَارُ الأَرْضِ فَاتِكَةً
فَأَطْرَقُوا الرَّأْسَ ذُلًّا خشْيَةَ الحَسَفِ

الـقُـدْسُ فِـي قَبْضَـةِ الأَنْـذَالِ رَاسِـفَـةٌ
تَـرْجُـو النَّصِيرَ فَعَزَّ النّصْرُ ثُـمَّ جُـفِـي
وَتِـلْـكَ غَـزَّةُ تَـجْـتَـرُّ الـحِـصَـارَ دَمًـا
تُجَاهِدُ البَأْسَ بَيـنَ القَصْفِ وَالشَّظَفِ
جَـنَـى القَـرِيـبُ عَـلَيـهَـا وَالـغَـرِيـبُ مَـعًـا
يَـومَ اسْتَقَـامَـتْ لِـدَرْبِ الـعِـزِّ وَالـشَّـرَفِ
وَفِـي الـسَّـمَـاوَةِ فِـي بَـغْـدَادَ مَـهْـلَـكَـةٌ
تُـجْـرِي الـنُّـفُـوسَ دَمًـا فِـي كُـلِّ مُـنْـعَـطَـفِ
لا الكَـرْخُ أَعْـفَـتْ حِـرَابُ الـمَـوْتِ قَـاطِـنَـهَـا
وَلا اسْـتَـتَـبَّ سَـرَابُ الأَمْـنِ فِـي الـنَـجَـفِ
حَـتَّـى الـرَّسُـولَ أَصَـابُـوا لَـيـسَ يَـرْدَعُـهُـمْ
عَـنِ الـسَّـفَـاهَـةِ مَـا لاقُـوا مِـن الـخَـرَفِ
فَـمَـا يُـرَامُ رِضَـا الأَجْـلافِ إِنْ حَـقَـدُوا
وَلا تُـرَدُّ يَـدُ الإِسْـفَـافِ بِـالأَسَـفِ
وَمَـا يُـقَـلَّـمُ ظُـفْـرُ الـجَـهْـلِ فِـي لَـعِـبٍ
وَمَـا يُـقَـوَّمُ عُـسْـرُ الـحَـالِ بِـالـطُّـرَفِ

تَسْتَنْجِدُ الكَلِمَاتُ الثَّائِرَاتُ أَسَىً
بِالشِّعْرِ يُطْلِقُهَا وَالشِّعْرُ لَيسَ يَفِي
كَأَنَّهَا بِعَوِيلِ النَّزْفِ مَا اتَّصَفَتْ
أَوْ أَنَّهَا بِجَلِيلِ الوَصْفِ لَمْ تَصِفِ
وَيْحَ العُرُوبَةِ إِنْ بَاتَ الأَمِيرُ بِهَا
مَنْ لا يُفَرِّقُ بَينَ التَّمْرِ وَالحَشَفِ
أَوْ أَفْسَدَ الدِّينَ جَهْلًا بَعْضُ شِرْذِمَةٍ
مَا بَينَ مُخْتَلِفٍ رَأْيًا وَمُؤْتَلِفِ
يَا لَلرِّجَالِ إِلَى كَمْ لا يُحَرِّكُكُمْ
شِعْرِي وَلا يُجْتَبَى نُصْحِي وَلا لَهَفِي
لَو كُنْتُ أَخْطُبُ فِي صَخْرٍ أَجَابَ ، فَمَا
أَقْسَى قُلُوبكُمُ فِي الرَّغْدِ وَالعَجَفِ
يَا لَيتَ شِعْرِي لَقَاحُ العِزِّ تَغْرزُهُ
كَفُّ الكَرَامَةِ فِي الأَصْلابِ وَالنُّطَفِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بَاذِلًا لِلمَجْدِ هِمَّتَهُ
وَعَاشَ يَخْشَى المَعَالِي فَهْوَ فِي الجِيَفِ

مَـا قِيـمَةُ النَّـخْـلِ يَـزْهُـو لِـلعُـلا صَـلَفًـا
إِنْ كَـانَ جُـرِّدَ مِـنْ تَـمْـرٍ وَمِـنْ سَـعَـفِ
فَـالْـزَمْ مَـنَـاهِـجَ أَهْـلِ الـصِّـدْقِ فِـي سُـبُـلٍ
وَاكْـشِـفْ حِـجَـابَ دَعَـاوَى العَـجْـزِ يَـنْـكَـشِـفِ
وَاتْـبَـعْ دُرُوبَ رِجَـالِ الـحَـقِّ إِنَّـهُـمُ
أَقْـرَانُ خَـيـرٍ وَهُـمْ كَـالـنُّـورِ فِـي الـسُّـدَفِ
وَإِنْ وَجَـدْتَ مِـن الـمَـعْـرُوفِ فَـضْـلَـكَ جُـدْ
وَإِنْ وَعَـدْتَ وَلَـو غَـيـرَ الـحَـلِـيـفِ فَـفِ
وَعِـشْ كَـمَـا الـصَّـقْـرِ حُـرًّا فَـوقَ كُـلِّ خَـنَـا
وَلا تُـجَـانِـفْ إِلَـى إِثْـمٍ وَلا تَـخَـفِ
وَقُـمْ إِلَـى الـجِـدِّ لا تَـرْكَـنْ إِلَـى دَعَـةٍ
وَاصْـبِـرْ عَـلَـى الـمَـجْـدِ إِنَّ الـمَـجْـدَ بِـالـكَـلَـفِ
هِـيَ الـحَـيَـاةُ عَـلَـى الـدَّوْلاتِ دَائِـرَةٌ
فَـالـيَـومَ فِـي كَـنَـفٍ وَالـصُّـبْـحَ فِـي كَـنَـفٍ
وَالـنَّـصْـرُ فِـي نُـصْـرَةِ الـدَّيَّـانِ نَـطْـلُـبُـهُ
إِنْ عَـزَّ فِـي سَـلَـفٍ فَـالـخَـيـرُ فِـي الـخَـلَـفِ

﴿ قَانُونُ التَّجَاذُبِ ﴾

مَـا الأَمْـرُ يَـا دُنْيَـا أَشَكْـتِ طَرِيقِي
وَمَـلأْتِ مِـنْ صَـابِ الأَذَى إِبْرِيقِـي

جَـاءَتْـكِ أَيَّـامِـي تَـجُـودُ بِـرَبِّـهَـا
تُـهْـدِيـكِ صِـرْفَ زَبَـرْجَـدٍ وَعَـقِـيـقِ

فَـأَخَـذْتِ مَـا أَبْـقَـيـتِ إِلا وَاجِـمًـا
أَسَـرَ الـوَقَـارُ دُمُـوعَـهُ فِـي المُـوقِ

أَشْقَيتِ حَتَّى قَـالَ غَـاضِبُ عِزَّتِي
مِـنْ ذَاتِ كَأْسِكِ ذَاتَ بَأْسِكِ ذُوقِي

قَـدْ حِـرْتُ أَبْتَـدِرُ الأُمُـورَ مُـسَـدِّدًا
وَأَنَـا الـحَـفِـيـدُ الـبَـرُّ لِـلـفَـارُوقِ

هَـلْ أُذْهِـبَـنَّ الـعُـمْـرَ بَـيْـنَ حُـشَـالَـةٍ
فِـي غَـيـرِ شَـرٍّ غَـيـرِ ذَاتِ عُـرُوقِ

وأَعِيشُ أجْتَرِعُ الجُحُودَ بِصُحْبَةٍ

سَدُّوا عَلَى الإِخْلاصِ كُلَّ طَرِيقِ

لِلخَالِقِ المَوْلَى المُهَيْمِنِ قَدْ عَصَوا

وَتَسَابَقُوا فِي طَاعَةِ المَخْلُوقِ

هَيْهَاتَ ، لا عَيْشٌ يَطِيبُ عَلَى القَذَى

فِي حُلَّةِ التَّزْيِينِ وَالتَّنْمِيقِ

وَرَكِبْتُ صَهْوَةَ هِمَّتِي مُتَعَفِّفًا

ذُلَّ السُّؤَالِ أَحُثُّ صَوبَ شُرُوقِ

أَمْضِي عَلَى حَسَكِ الوَفَاءِ مُذَمَّمًا

أَنِّي الغَرِيبُ أَسِيرُ دُونَ رَفِيقِ

وَلَقَدْ أَصَابَ القَوْمُ إِنَّ خَلائِقِي

تَأْبَى اجْتِبَاءَ الصَّاحِبِ المَمْذُوقِ

مَاذَا اتِّخَاذُ الصُّفْرِ حِينَ تَزَيُّنٍ

وَصَدَى سَرَابِ الوُدِّ حِينَ وُثُوقِ

خَيرٌ لَـكَ الحِرْمَانُ مِـنْ مَـنِّ الأَذَى

وَعَـــدَاءُ حُـــرٍّ مِـــنْ وِدَادِ صَفِـيـقِ

فَـالـوُدُّ إلا مِـــنْ حُـشَـاشَـةِ صَـــادِقٍ

يَفْنَى ، وَيَقْضِي الـدَّهْـرُ بِالتَّفْرِيقِ

وَرَأَيـتُ عَبْـدَ الخَالِقِ العَفَّ الـذِي

مِنْ يُوسُفَ الكَحْلُوتِ خَيرُ صَدِيقِ

فَعَلِمْتُ أَنَّ الـبِّـرَّ يَـرْفَـعُ أَهْـلَـــهُ

وَعَلِمْتُ أَنَّ القَلْبَ غَيرُ طَلِيقِ

مَـا زَالَ فِـي جَنْبِي يُحَلِّقُ خَافِقًا

بِـالـوِدِّ حَتَّى جَـــدَّ فِـــي التَّحْلِيقِ

وَتَبَسَّمَتْ عَينُ الرِّضَا فَتَلَتْ عَلَى

طِـرْسِ ابْتِهَاجِي عَـهْـدَ ذِي تَوثِيقِ

يَـا أَيُّـهَـا الـهَرَمَانِ أَيْـنَ لِشَاعِرٍ

قَـصَـدَ الثَّـنَـاءَ يَـراعَـةُ التَوفِيقِ

الصَّوتُ بَاتَ أَمَامَ قَدْرِكُمَا صَدَى

مِنْ وَامِقٍ وَالشِّعْرُ غَيْرُ مُطِيقِ

زَانَتْ خِلالَكُمَا الصُّرُوفُ تَرَفُّعًا

وَتَوَاضُعًا فِي المَنْصِبِ المَرْمُوقِ

وَغَدَا الرُّقِيُّ عَلَى الشَّمَائِلِ مِنْكُمَا

كَالشَّهْدِ يَسْرِي سَائِغًا فِي الرِّيقِ

إِنْ قُمْتُمَا لِلأَمْرِ قَامَ وَإِنْ أَبَى

وَأَقَمْتُمَا لِلحَقِّ خَيرَ فَرِيقِ

وَأَصَبْتُمَا بِالرُّشْدِ رَأيَ مَحَنَّكٍ

وَبِعَزْمِ مَنْ يَسعَى إِلَى التَّحْقِيقِ

وَبَلَغْتُمَا بِالعِلْمِ أَشْرَفَ رُتْبَةٍ

نَهَضَ الحَسُودُ لَهَا بِغَيرِ لُحُوقِ

أَنْبَتُّمَا رِيشَ الفُؤَادِ فَرَفْرَفَتْ

مِنِّي المَشَاعِرُ فِي سَمَاءِ سُمُوقِ

وَهَبَبْتُمَا الـرِّيـحَ النَّسِيـمَ بِمُـهْـجَـةٍ

خَـالَـتْ جَـمِيـعَ الـوُدِّ غَـيـرَ حَـقِـيـقِـي

فَالقَلْبُ صَفَّقَ، إِنْ يَبِنْ عَنْكُمْ يَجِدْ

وَإِنِ التَـقَـاكُـمْ بَـاتَ كـالمَسْـرُوقِ

لَكَأَنَّ قَانُونَ التَّجَاذُبِ قَـدْ جَـرَى

بِـتَـجَـاذُبِ الأَشْـبَـاهِ دُونَ عُـقُـوقِ

تَـحْلُـو بِمِثْلِكُمَا الحَيَـاةُ لِسَـالِكٍ

دَرْبَ الـعُـلا وَتَـزُولُ زَفْـرَةُ ضِـيـقِ

وَعَـلَـى دُرُوبِكُـمَـا الـرِّجَـالُ تَنَكَّبَتْ

بِـنَـقَـاءِ أَفْـئِـدَةٍ وَصَـفْـوِ رَحِـيـقِ

مَـا انْـفَـكَّ يَدْفَعُنِي الـفُـؤَادُ إِلَيكُـمَا

وَلَـعَـلَّـهُ بِـالـدَّفْـعِ غَـيـرُ خَـلِـيـقِ

لَـكِـنْ لِمِثْلِكُمَا تُـشَـدُّ رَوَاحِـلٌ

مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ فِـي الـبِـلادِ عَـمِيْـقِ

﴿ وَالسُّؤْدُدُ يَمَانِيٌّ ﴾

أَعِدِّي مَطَايَا الهِيدِ مِنْ كُلِّ حَافِدِ
وَعُدِّي سَجَايَا الصِّيدِ بَينَ الأَجَاوِدِ
وَمُدِّي بِسَاطَ الرُّوحِ مِيثَاقَ صَادِقٍ
وَشُدِّي رِحَالَ الرِّيحِ عِفْرِيتَ قَاصِدِ
إِلَى وَطَنِ الآبَاءِ مِنْ آلِ يَعْرُبٍ
وَسَادَاتِ فَضْلٍ فِي طَرِيفٍ وَتَالِدِ
إِلَى اليَمَنِ الوَضَّاءِ أَرْضًا وَأُمَّةً
عَظِيمِ صُرُوحِ المَجْدِ عَالِي القَوَاعِدِ
يَطُوفُ عَلَيهِ الحَرْفُ يَشْدُو بِسُؤْدُدٍ
مُتُونَ المَعَانِي فِي عُيُونِ القَصَائِدِ
وَيَرْشُفُ مِنْهُ الدَّهْرُ فِنْجَانَ قَهْوَةٍ
وَيَفْرِشُ فِيهِ الطُّهْرُ سَمْتَ المَقَاصِدِ
وَيَهْفُو إِلَيهِ الدَّرْبُ قَابَ ابْتِسَامَةٍ
وَيَصْفُو إِلَيهِ الحُبُّ تَسْبِيحَ سَاجِدِ

obeikandl.com

كَـأَنَّ سُهَيلاً إِذْ نَـأَى غَيـرَ كَـاشِـحٍ
تَبُوحُ لَـهُ الشِّعْرَى بِنَجْوَى عُطَارِدِ
تُحَدِّثُ وَهْـجًـا عَـنْ بِـلادِ مَدَارِهَـا
وَتَزْهُـو بِهَـذَا الوَهْـجِ بَيـنَ الفَرَاقِدِ
بِـلادٌ تَـلاهَـا الـكَـونُ مِيقَـاتَ جَنَّـةٍ
بِـآيَـاتِ مَـعْبُـودٍ وَأَبْـيَـاتِ عَـابِـدِ
لَـهَـا رُكْـنُ بَيـتِ اللهِ تَرْقَى بِقُدْسِهِ
وَتَعْلُو بِذِكْرٍ فِي صِحَاحِ المَسَانِدِ
تُـطِـلُّ عَـلَـى الأَيَّـامِ مَـهْـدَ حَـضَـارَةٍ
وَتَـفْـخَـرُ فِـي الأَقْـوَامِ دَارَ أَمَـاجِـدِ
فَفِي سَبَأٍ فِي سَـدِّ مَـأرِبَ شَاهِـدٌ
وَفِـي جَنَّتَيـهَـا آيَـةٌ لِـلـمُـرَاوِدِ
وَفِي حِمْيَرٍ حَاكَتْ سَرَابِيلَ شَأْسِهَا
صَنَادِيدُ أَمْـضَـتْ أَمْـرَهَـا بِالمَقَالِدِ
وَفِي حَضْرَمَوتَ اعْتَدَّ بَحْرٌ وَفَدْفَدٌ
وَحَـازَتْ مَعِينٌ كُـلَّ وَاقٍ وَوَاقِـدِ

وَلَولا فتَى الأُخْدُودِ مَا أَدْرَكَ الوَرَى
وَلا آمَنَتْ بِاللهِ مُهْجَةُ رَاشِدِ
يُحَدِّثُ عَنْ بِلْقِيسَ هُدْهُدُ عَرْشِهَا
وَحِنْكَةُ أَعْوَانٍ لِدَرْءِ المَفَاسِدِ
وَأَرْوَى التِي أَرْسَتْ قَوَاعِدَ مُلْكِهَا
وَذُو يَزَنٍ سَيْفُ العُلا خَيْرُ قَائِدِ
مَمَالِكُ شَادَتْ دَوْلَةَ العَدْلِ وَالهُدَى
وَحَازَتْ مَقَالِيدَ الغِنَى بِالسَّوَاعِدِ
فَلَمْ تُبْقِ مِنْ خَمْطِ الخَطَايَا خَمِيلَةً
وَلَمْ تَسْقِ إِلا مِنْ كَرِيمِ المَوَارِدِ
أَلا لَيتَ يُقْرِي الحُبُّ أَرْضًا بِوِحْدَةٍ
وَيُؤْوِي إِلَيهَا الجُهْدَ صِدْقُ المُعَاضِدِ
فَيَقْلَعُ مِنْهَا القَاتَ بُنٌّ وَحِنْطَةٌ
وَيَدْفَعُ عَنْهَا السَّيفَ مِحْرَاثُ حَاصِدِ
وَتُزْهِرُ فِي صَنْعَاءَ آيَاتِ حُسْنِهَا
وَتُثْمِرُ فِي المِحْوِيتِ أَقْسَى الجَلامِدِ

وَفِي عَدَنٍ صَرْحِ البُّطُولَةِ وَالنَّدَى
وَأَبْيَنَ بِنْتِ الطَّودِ أُمِّ الخَرَائِدِ
وَبُسْتَانِ خَيرٍ فِي الحُدَيدَةِ مُغْدِقٍ
وَقَلْعَةِ عِلْمٍ فِي تَعِزِّ الأَسَاوِدِ
وَسَيئُونُ تَزْهُو وَالتَّوَاهِي وَبَاجِلٍ
وَرَيمَةُ دَوْحُ الشَّهْدِ مَهْدُ المَعَاهِدِ
وَتَسْمُو المَعَالِي فِي ذِمَارٍ وَشَبْوَةٍ
وَحَجَّةَ ذَاتِ الحِصْنِ ذَاتِ المَسَاجِدِ
وَإِبٍّ وَلَحْجٍ وَالمُكَلَّا وَصَعْدَةٍ
وَعُمْرَانَ وَالبَيْضَا وَسَامٍ وَحَافِدِ
قَبَائِلُ لَمْ تَرْفَعْ سِوَى الشِّيَمِ العُلَى
وَلا خِنْجَرًا إِلا لِرَدِّ المَكَائِدِ
هُمُ العِتْرَةُ الأَحْرَارُ مِنْ آلِ كِنْدَةٍ
وَمِمَّنْ تَلا هَمْدَانَ مِنْ آلِ حَاشِدِ
وَمِنْ مِذْحَجٍ مِنْ آلِ جَهْمٍ وَيَافِعٍ
وَمِنْ بَاعَقِيلٍ مِنْ بَكِيلٍ وَغَامِدِ

رِجَالٌ أَثَابُوا الحَمْدَ مِنْ كَفِّ مُمْلِقٍ
وَحَسْبُ غَنِيَّ النَّفْسِ نَيلُ المَحَامِدِ
سُرَاةً دُعَاةَ العَدْلِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
بِمُنْجَرِدٍ فِي الحَقِّ قَيْدِ الأَوَابِدِ
فَكُلُّ هُمَامٍ فِيهِمُ غَيرُ سَادِرٍ
وَغَيرُ ضَنِينٍ بِالنَّدَى غَيرُ قَاعِدِ
نُهَاهُمْ نُجُومٌ لِلأَقَارِبِ فِي السُّرَى
وَكَفُّ نَدَاهُمْ مَوْئِلٌ لِلأَبَاعِدِ
لَهُمْ فِي طُرُوسِ الدَّهْرِ قِنْطَارُ حِكْمَةٍ
وَفِي قَصْعَةِ الإِحْسَانِ نُجْعَةُ زَاهِدِ
إِذَا جَلَّ خَطْبٌ جَالَ بِالحَزْمِ رَأْيُهُمْ
وَإِنْ حَلَّ حَزْبٌ حَالَ عَزْمُ المَكَابِدِ
يَهُبُّونَ كَالإِعْصَارِ فِي وَجْهِ جَائِرٍ
وَيَقْتَبِسُونَ النُّورَ مِنْ وَهْجِ جَائِدِ
فَيَا أَكْرَمَ الأَوطَانِ يَا يَمَنَ العُلَى
وَيَا قِبْلَةَ الإِنْسَانِ قَبْلَ المَحَاتِدِ
نُحِبُّكَ أَهْلًا مُسْتَهِلًّا وَمَوْطِنًا
سَعِيدًا عَتِيدًا دُرَّةً لِلقَلائِدِ

تُطِلُّ عَلَى مَاضٍ وَتَرْنُو إِلَى غَدٍ
وَتَسْعَى إِلَى العَلْيَاءِ سَعْيَ المُجَالِدِ
فَرَدْنَا عَلَى الدُّنْيَا جَنَاحَيْ يَمَامَةٍ
نُحَلِّقُ فَخْرًا عُصْبَةَ ابْنٍ وَوَالِدِ
وَشُدْنَا لَكَ الإِحْسَاسَ صَرْحًا مُمَرَّدًا
يُدِيمُ إِلَيهِ المَاسُ نَظْرَةَ حَاسِدِ
نُبَاهِي بِكَ الأَقْطَارَ إِيلَافَ رِحْلَةٍ
وَمِعْرَاجَ أَمْنٍ فِي شِتَاءِ الفَدَافِدِ
وَمَا زَلْتَ وَالأَيَّامُ قَفْرٌ مِنَ المُنَى
تُصَالِحُ لَأْيًا فِي الزَّمَانِ المُعَانِدِ
تُجَدِّدُ مَا يَبْلَى مِنَ الرَّهْطِ بِالرِّضَا
وَتُنْجِدُ مَنْ يَنْسَاكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
عَقِيدَةَ مَجْبُولٍ عَلَى البِرِّ وَالهُدَى
وَمَا الرُّشْدُ إِلا فِي التِزَامِ العَقَائِدِ
فَعِشْ يَمَنَ الأَمْجَادِ حُرًّا مُوَحَّدًا
عَزِيزًا أَبِيًّا فِي جَمِيعِ المَحَافِدِ
وَدُمْ عَامِرًا بِالحُبِّ مِحْرَابَ رَحْمَةٍ
وَمَنْبَعَ خَيرٍ فِي المَدَى غَيرَ نَافِدِ

﴿ العَصْفُ المَأْكُولُ ﴾

خُـذْ مِنْـكَ حَـوْلَـكَ وَاتَّـخِـذْكَ قَبِيلا
وَأَعِـدَّ خَيْلَكَ مَـا اسْتَطَعْتَ سَبِيلا
أَطْـلِـقْ صَـوَارِيـخَ الـتَّـأَذُّنِ غِـيـلَـةً
وَاضْـغَـطْ زِنَـادَ البُنْدُقِيَّةِ غُـولا
وَاصْفَعْ بَنِي صُهْيُونَ دُكَّ حُصُونَهُمْ
وَاسْـفَـعْ بِنَـاصِيَـةِ الـنِّـفَـاقِ وَبِـيـلا
وَامْـدُدْ يَـدَ العَزَمَاتِ إِنَّ يَـدَ الـعُـلا
تَـأْبَـى لِـمِـثْـلِـكَ أَنْ يَـغُـلَّ بَـخِـيـلا
يَـا مَـنْ عَرَكْتَ نُهَى نَصِيرِكَ دَهْشَةً
وَتَـرَكْـتَ خِـصْـمَـكَ مُـهْـطِـعًا مَـخْـبُـولا
قَـدْ عَـبَّ يخْرقُ جُرْفهُ كَـأْسَ الرَّدَى
فَـهَـبَـبْـتَ تَـحْـرِقُ عَـصْـفَـهُ المَـأْكُـولا
وَانْـقَـضَّ بِـالهَـوَجِ الأَثِـيـمِ عـلـى الرُّبَـى
فَـــرَدَدْتَـــهُ بِـعَـتَـادِهِ مَـغْـلُـولا

طَــارَتْ أَبَابِيـلُ الشُّمُوخِ تَسُومُـهُ
سُــوءَ الـعَـذَابِ وَتَـرْشُـقُ السِّـجِّيـلا

لَـمَّا اخْتَرَقْتَ إِلَـى الجُنُودِ خُطُوطَهُ
شَـقُّـوا الـجُيُـوبَ تَـوَسُّـلا وَعَـوِيـلا

مَــا زِلْــتَ تَبْغَتَـهُ المَنِيَّـةَ زَوْرَةً
حَتَّـى تَـوَهَّـمَ فِــي الـرُّجُـومِ خُـيُـولا

فَأَغَـارَ يَخْصِفُ مِـن قَذَائِـفِ نِقْمَةٍ
عَـبَـثًـا يُــوَارِي حِـقْـدَهُ المَـفْـلُـولا

وَاجْتَاحَ يَنْسِفُ فِي المَدَائِـنِ وَالقُرَى
حَتَّـى غَــدَتْ كَـالأَرْخَبِيلِ طُـلُـولا

قَصْفٌ لَوَ انَّ الصَّخْرَ حَسْحَسَ نَارَهُ
لامْـتَـدَّ مِــنْ زُبَــرِ الـحَدِيـدِ سُـيُـولا

أَغْـرَى بِــهِ سَـرَفُ النِّكَايَةِ فَافْتَرَى
لَــمْ يُـعْـفِ قُـرْآنًـا وَلا إِنْـجِـيـلا

وَاحْتَـدَّ مِــنْ عَـجْـزٍ فَـمَـزَّقَ نِـسْـوَةً
بَـيــنَ الـدَّمَـارِ وَصِـبْـيَـةً وَكُـهُـولا

لَكِنَّ شَأْوَكَ لا يَزَالُ عَلَى الذُّرَى
وَأَنِينَ حُزْنِكَ شَامِخًا وَنَبِيلا
مَا زَالَ قَيْدُكَ يَشْتَكِي وَجَعَ الخُطَى
وَسَرَابُ صَبْرِكَ يَحْتَسِي التَّأْجِيلا
مَا زِلْتَ رَغْمَ الجَرْحِ شَوْكَةَ عِزَّةٍ
وَعَلَى جَبِينِ بَنِي الوَرَى إِكْلِيلا
جَدَبُ الهُطَولِ عَلَى السُّهُولِ تَجَنِّيًا
يَهَبُ الفُصُولَ جَدَاوَلا وَحُقُولا
سَبْعِينَ خُذْلانًا جَرَعْتَ وَلَمْ تَزَلْ
فِي الدَّرْبِ وَحْدَكَ تَحْمِلُ القِنْدِيلا
تَمْشِي عَلَى حَسَكِ القَضِيَّةِ صَامِدًا
وَتُدِيرُ فِيهِمْ بَأْسَكَ المَسْلُولا
فَجَعَلْتَ مَنْ سَخِرَ العَتَادَ مُسَخَّرًا
وَجَعَلْتَ مَنْ رَكَلَ الهُدَى مَرْكُولا
أَرْهَبْتَ يَا شَعْبَ البُّطُولَةِ مَنْ بَغَى
وَوَهَبْتَ غَزَّةَ عِزَّةً وَقُبُولا

إِنْـجَـازُكَ الإِعْـجَـازُ أَرْغَـــمَ أَنْـفَـهُ
حَـتَّـى رَأَى مِـنْـهُ الـكَـثِـيرَ قَـلِـيـلا
سَـطَّـرْتَ مِـنْ دَمِـكَ الـزَّكِـيِّ حِـكَـايَـةً
لِلمُسْتَحِيلِ فَـلَـمْ تَـــكُ المَقْتُـولا
قَـاوَمْـتَ فِـي حَـرَجِ التَّأَجُّجِ بَـاسِـلا
وَالـنَّـاسُ حَـوْلَـكَ يُبْلِسُونَ خُـمُـولا
وَصَفَعْتَ مَـنْ بَـلَـعَ السَّنَابِلَ خَانِعًا
بِصُمُودِ مَـنْ بَـلَـغَ الـسَّـنَـا وَاغْـتِـيـلا
شَـأْوُ انْتِصَارِكَ فِـي حِصَارِكَ أَدْهَـرًا
مَـلَـكَ الـقُـلُـوبَ مَـهَـابَـةً وَذُهُـــولا
وَسَمَوتَ فِـي الـشَّـرَفِ الأَشَـمِّ بِأُمَّـةٍ
لا تَبْتَغِي لَـكَ فِـي الـوُجُـودِ بَـدِيـلا
لا فُـلَّ شَأْسُكِ يَـا حَمَاسُ وَلا دَهَـتْ
نُـوَبُ الـزَّمَـانِ حُسَامَـكِ المَصْقَـولا
هَـــذِي كَتَائِبُكِ الأَبِـيَّـةُ أَرْعَـــدَتْ
فِـي الأُفْـقِ غَيثًـا يَسْتَهَلُّ هُـطُـولا

تِـخِـذَتْ بِفَلْسَفَةِ الـخَـنَـادِقِ حِيلَـةً
وَمِـــنَ الـبَـنَـادِقِ عُـقْـدَةً وَحُـلُـولا
وَتَـوَضَّـأَتْ بِـالمَـكْرُمَـاتِ وَأَكْـثَـرَتْ
فِـــي دَرْبِـهَـا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِـيـلا
هَـذَا مَـقَـامُ البُشْرَيَاتِ وَمَـا ارْتَـقَـى
إِلا الأَبِـــيُّ المُسْتَـقِـرُّ أُصُـــولا
وَلَـــرُبَّ صَـــوْتٍ مُـؤْمِـنٍ بِـقَـضِـيَّـةٍ
مِـنْ كَثْـرَةِ التَّرْدِيـدِ أَحْيَـا الـجِـيـلا
يَـا شَعْـبَ غَـزَّةَ مَـا لِـحَادِثَةٍ عَـدَتْ
فِـــي الـدَّهْـرِ إِلا زَادَتِ التَّأْهِـيـلا
دَعْ عَنْكَ عَـذْلَ المُخْبِتِينَ وَعَذْلَـهَـمْ
فَالَسَّيفُ لا يَـفْـري الرِّقَـابَ كَلِيلا
مَـاذَا تُؤَمِّـلُ فِـي السِّبَاعِ إِذَا طَـوَتْ
فِـــي الأَسْـــرِ إِلا أَنْ تَـهُـزَّ ذُيُـــولا
وَعَـلامَ تَنْتَدِبُ التَّعَجُّبَ وَالـهُـدَى
مُـتَـكَـلَّـفًـا فِـــي أَهْـلِـهِ مَـــرْذُولا

قِفْ شَامِخًا لا تَأْسَ مِنْ غَدْرِ الذِي
غَلَبَ اليَهُودَ دَنَاءَةً وَجُفُولا
لَمْ يَكْفِ مَنْ لَعَنَ الظَّلامَ تَخَاذُلا
حَتَّى أَتَى مَنْ يَلْعَنُ القِنْدِيلا
هُوَ مِنْ حَدِيثِ المُرْجِفِينَ عَلَى المَدَى
لَمْ يُبْقِ أَيُّ البُهْتِ إلا قِيلا
مَا جَاءَ يُوسُفُ بَالمَكَارِمِ إِخْوَةً
إلا رَأَى فِي مَكْرِهِمْ قَابِيلا
وَالحِقْدُ مِقْصَلةُ الضَّمِيرِ فَإِنْ طَغَى
قَدَّ الرَّشَادَ وَقَدَّسَ التَّضْلِيلا
سَيَظَلُّ مُنْجَزُكَ العَظَيمَ وَإِنْ بَدَا
فِي عَينِ أَشْبَاهِ الرِّجَالِ ضَئِيلا
وَيَظَلُّ نَصْرُكَ فِي المَدَى أُسْطُورَةً
وَحَقِيقَةً لا تَقْبَلُ التَّأْوِيلا
فَانْفُضْ رَمَادَكَ وَاشْرَئِبَّ مُجَلْجِلا
وَانْهَضْ بِعَنْقَاءِ الإِبَاءِ جَلِيلا

قَـاوِمْ تَـقُـمْ لَـكَ فِـي عَـدُوِّكَ رَهْبَـةٌ
وَيَـخِـرُّ صَـوْتُ الـخَـائِنِيـنَ قَتِـيـلا
هَـلْ كَـانَ أَضْيَـعُ لِـلـدُّرُوبِ ضَـلَالَـةً
مِـنْ أَعْـوَرِ الـخُطُوَاتِ يَـحْدُو الـحُولا
لَـو كَـانَ فِـي نَقْرِ الـدُّفُوفِ بَلاؤُهُـمْ
لَتَنَازَعُوا صَـدْرَ الـصُّفُـوفِ الأُولَـى
أَوْ كَانَ فِي صَخَبِ المَلاعِبِ صَوْتُهُمْ
لَتَدَافَعُوا نَـحْـوَ الـهـتَـافِ فُـلُـولا
قُـلْ هَـلْ أُنَبِّئُكُـمْ بِـشَـرٍّ مُـضَـلَّلٍ
مَـنْ قَـامَ يَعْبُدُ بِـالـهَـوَى الضِّلِيلا
الـلَّـيْـلُ مُـطَّـلِـعٌ عَـلَـى نَـزَوَاتِـهِ
وَالـوَيْـلُ يَـهْـرِفُ بَـالأَسَـى التَّـخْـذِيلا
وَلَـئِـنْ نَـبَـتْ شَـفَـةٌ وَأَنْـبَـتَ حَـنْـظَـلٌ
فَـالـنَّـصْـرُ يَـرْقُـبُ فَـجْـرَهُ المَـعْـسُـولا
حَسْبُ الكَمِيِّ مِـنَ الفَضِيلَةِ هَمُّهُ
وَبَـأَنَّـهُ مَـــنْ يَـفْـقَـهُ الـتَّـنْـزِيـلا
مَـا كَـانَ أَنْ يَخْشَى المَلامَةَ مَـا أَتَـى
مَـــا دَامَ يَـرْعَـى عَـهْـدَهُ المَـسـؤُولا

أَمَّـنْ يَـمُـدُّ إِلَـى النَّوائِبِ مَـا افْتَـرَتْ
كَـفًّـا تَـجُـوسُ وَسَـاعِـدًا مَـشْـلُـولا
أَمَّـنْ تَـمَـرَّدَ فِـي النِّـفَـاقِ وَلَـمْ يَـزَلْ
فِـي القَـوْمِ يَـذْرَاُ فِـي النَّهِيقِ صَهِيلا
وَالسَّطْوُ بِالصَّلَفِ الأَصَمِّ عَلَى الرُّؤَى
يَـذَرُ القَبِيحَ مِـنَ القَبِيحِ جَمِيلا
أَمَّـنْ تَبَارَى فِـي الْخُنُوعِ لِكُـلِّ مَـنْ
يَنْدَسُّ فِـي عَـرَقِ الشُّعُوبِ غـلُولا
لَـمْ يُـدْرِكِ المُغْتَرُّ أَنَّ بِـلادَهُ
أَحْـرَى وَلاءً أَنْ يَـخُـصَّ فَـصِيـلا
أَمَّـنْ إِذَا قَـالَ السَّفَاهَةَ حَـاكِـمٌ
سَـاقُـوا إِلَـيْـهِ الـعُـذْرَ والتَّحْلِيلا
قَـدْ كَحَّلُوا عَيْنَ الرِّضَا تُبْدِي لَـهُ
رَغْـمَ الـقَـذَاةِ الـوُدَّ وَالتَّفْضِيلا
لَـوْلا تَـدَارَكَـتِ الشُّعُوبُ قَـرَارَهَـا
كَـي تَسْتَبِينَ مَصِيرَهَا المَجْهُولا
مَـا عُـذْرُ مَـنْ رَفَـعَ العَزِيزُ جَبِينَهُ
أَنْ خَـرَّ يَسْجُدُ لِلطُّغَاةِ ذَلِيلا؟

قَـدْ جَـفَّ فِـي الأُرْدُنِّ نَخْـوَةُ يَعْرُبٍ
وَالـعَـدْلُ فِـي بَـرَدَى يَـخِـبُّ أُفُـولا
وَالـرَّافِـدَانِ مِـــنَ الـعِـرَاقِ تَـبَـرَّآ
وَالزَّيْـفُ فِـي الفِرْعَونِ خَـانَ النِيلا
وَالزَّيـتُ أَغْـرَى المَسْجِدَينَ فَأَنْكَرَا
لِلثَّالِـثِ الأَقْـصَـى دَمًـا مَـطْـلُـولا
بَـلْـوَى البِـلادِ مِـنَ المِـرَاءِ وَذُلُّـهَـا
مِـنْ كُـلِّ مَـنْ جَـعَـلَ الذُّبَابَةَ فِـيـلا
فَـتَـرَاهُـمُ عِـنْـدَ الـعَـدُوِّ دَوَاجِـنًـا
وَعَـلَـى الشُّعُـوبِ أَسَـاوِدًا وَفُـحُـولا
فَرَضُـوا الحِـصَارَ لِلاحْتِضَارِ وَإِنَّـمَـا
أَحْـيَـا الـحِـصَارُ سَـوَاعِـدًا وَعُـقُـولا
وَالأَخْـرَقُ المُـحْتَـالُ يَسْـخَـرُ كُـلَّـمَـا
ظَـــنَّ المَـعَـابِـرَ تَـقْـطُـفُ التَّـذْلِـيـلا
وَالأَحْـمَـقُ المُـخْتَـالُ يَـنْـفُـجُ عَـابِسًـا
لَـــمْ يَـــرْضَ إِلا أَنْ يَـكُـونَ عَـمِـيـلا
يَـا شَـعْـبَ غَـزَّةَ وَالقَصَائِدُ فِـي فَـمِي
خَـجْـلَـى وَفَـخْـرِي عَـبَّـقَ المِنْدِيـلا

مَـاذَا يُفِيدُ الشِّعْرُ مَـدْحَ أَشَـاوِسٍ
جَعَلُوا الصُّمُودَ عَلَى الشُّهُودِ دَلِيلا

الـفَـخْرُ أَغْـنَـى بِـانْتِسَابِي أَحْـرُفِـي
وَالنَّـخْـلُ أَحْـنَـى رَأْسَـــهُ تَـبْـجِـيـلا

أَنَّـى تُـجَـازِيـكَ الـمُـنَـى يَـا نَبْعَهَا
وَمَتَى نَـرَى لَـكَ فِـي الـبِـلادِ مَثِيلا

لا يُـدَّعَـى الـمَـجْـدُ الأَثِـيـلُ وَلا أَرَى
إِلا بِـــأَنَّ الـمَـجْـدَ قَـبْـلَـكَ عِـيـلا

هِـيَ مِـحْـنَـةٌ لِـمَـنْ اسْـتَـقَـامَ وَمِـنْـحَـةٌ
حَـتَّـى نَـحُـفَّ الـقُـدْسَ مِـيـلا مِـيـلا

أَنْـتُـمْ وَعِـيـدُ اللهِ وَعْـــدُ كِـتَـابِـهِ
وَكَـفَـى بِـرَبِّـكَ نَـاصِـرًا وَكَـفِـيـلا

لا تَـعْـجَـزُوا إِنِّـــي رَأَيْـــتُ ثَـبَـاتَـكُـمْ
عِـبْـئًـا عَـلَـى كَـيْـدِ الـعَـدُوِّ ثَـقِـيـلا

مَـــنْ كَـــانَ يَـكْـلَـؤُهُ الـعَـزِيـزُ بِـرُكْـنِـهِ
لَـــنْ يَسْـتَـطِـيـعَ لَـــهُ الـــوَرَى تَـزْيِـيـلا

وَسَيَفْـتَـدِيـكِ اللهُ يَـــا ابْـنَـةَ هَـاشِـمٍ
وَكَـمَـا افْـتَـدَى بِـالـذِّبْـحِ إِسْـمَـاعِـيـلا

﴿الأُخُـوَةُ نَهْجٌ﴾

مَـنْ يَـدَّعِ الـحُبَّ لا يُـؤْذِ المُحِبِّينَا
وَلا يُبَـدِّلْ بِشَـهْـدِ الـوُدِّ غِسْلِينَتا
وَلا يُـقَـدِّمْ يَـــدًا بِالعَـهْـدِ وَاهِـيَـةً
بِـهَـا يُـقَـدِّمُ لِـلأَعْـدَاءِ سِكِّينَـا
مَـاذَا اعْتِبَـارُ أَخٍ دَسَّ الـفِـرَاق لَـنَـا
يَأْتِي التَّخَاتُلَ حِينًا وَالأَذَى حِينَا؟
لَـمْ يَـأْلُ عَـهْـدُ صَحِيحِ الـوُدِّ مُنْتَهَكًا
حَتَّى تَـرَدَّى بِكَـفِّ العَفْوِ مَطْعُونَا
تَـزَوَّجَـتْ مِـنْ إِنَـاثِ الـغَـدْرِ نَـزْوَتُـهُ
فَأَنْجَبَتْ مِـنْ ذُكُـورِ الكِبْرِ قَـارُونَا
كَـأَنَّ حَافِيَةَ الأَخْـلاقِ مَـا بَسَطَتْ
لَـهَـا العَجَائِبُ إِلا الـدَّرْبَ سِجِّينَا
تَدْنُو بِهَـا مِـنْ لَبُونِ الكِيسِ غَايَتُهَا
قَـابَ احْتِمَـالٍ وَتَنْأَى بِـالذِي شِينَا

أَمَّـنْ تَوَضَّأَ طُـهْرَ القَـولِ مِـنْ نَـجَسٍ
وَقَـــالَ إِنِّـــي إِمَـــامٌ لِلمُـصَلِّينَـا

أَمَّــنْ يَـغَـارُ عَـلَـى لَـيـلَـى فَيُغْرِقُـهَـا
وَيُهْلِكُ البَحْرَ كَـي يَسْتَنْقِذَ المِينَـا

أَمَّــنْ يَـظُـنُّ بِــأَنَّ المَـجْـدَ صَهْـوَتُـهُ
إِنْ قَـالَ بَيتًا مِـنَ الأَشْعَـارِ مَـوزُونَـا

أَمَّــنْ تَـمَـلَّـكَ عَـرْشًـا غَـيـرَ مُنْتَـخَبٍ
حَـتَّـى تَـمَـلَّـكَ مِـنْـهُ الـوَهْـمُ مَـفْـتُـونَـا

يُفَاخِرُ الدَّهْرَ فِـي تِيهٍ وَفِـي صَلَـفٍ
وَقَـدْ أَذَلَّ لَــهُ الإِسْـفَـافُ عِـرْنِينَـا

أَمَّــنْ يُـهَـدِّدُ سَـاقَ العِـزِّ فِـي رَفَـحٍ
وَيَقْبَلُ الـذُّلَّ فِـي طَابَـا وَفِـي سِينَـا

أَمَّـنْ يَقُـولُ: أَنَـا حُـرٌّ فَدَعْـكَ وَمَـا
عَـذَلْـتَ مِـنِّـي مُــوَالاةَ المُعَادِينَـا

وَمَــنْ يَـقُـولُ: وَلِـي أُمٌّ أَبِــرُّ بِـهَـا
وَلا أُعَــادِي الــذِي فِيـهَـا يُعَادِينَـا

وَلا أُعَـانِـقُ مَــنْ بِـالسُّــوءِ يَبْـهَـتُـهَـا
إِلا لأَنِّــي أَبَـيْـتُ الــرَّأْيَ مَـرْهُـونَـا
فَـقَـدْرُ أُمِّــي وَقَــدْرِي غَـيـرُ مُـتَّـصِـلٍ
وَأَمْــرُ أُمِّــي وَأَمْــرِي لَـيـسَ مَـقْـرُونَـا
يَا مَنْ يُبَرِّرُ بِالأَسْبَابِ كَيـفَ تَرَى
عَـذْلَ الزَّبَرْجَدِ صُلبًا وَالنَّدَى لِينَـا؟
المَرْءُ يَمْضِي عَلَى دِينِ الخَلِيلِ وَهَلْ
بَرٌّ يُصَاحِبُ فِي عُرْفِ الهُدَى دُونَـا؟
وَالـحُـرُّ يَـأْنَـفُ إِنْ يُـعْـرَفْ بِمَنْقَصَةٍ
فَكَيفَ يُنْقِصُ فِي العُرْفِ المَوَازِينَا؟
وَكَيفَ يَقْضِي مِنَ الأَوطَارِ مَا ابْتَذَلَتْ
وَكَيفَ يُفْضِي إِلَى الأَعْذَارِ تَسْكِينَا؟
حَـقُّ المَبَـادِئِ فِـي الأَحْـرَارِ رَاسِـخَـةً
كَـمَا العَقِيدَةُ فِـي الوُجْـدَانِ تَمْكِينَا
وَلِـلـعَـدَالَــةِ عَــيــنٌ غَــيــرُ مُـبْـصِـرَةٍ
لَيْسَتْ تُـمَـيِّـزُ ذَا سَـطْـوٍ وَمِسْكِينَـا

وَمَا الأَمَانُ اجْتِنَابُ البَأْسِ مِنْ وَجَلٍ
وَلا الأَمَانَةُ غَمْطُ الحَقِّ تَزْيِينَا
أَلَيسَ مِنْ تُرَّهَاتِ الحَالِ أَلْسِنَةٌ
رَعْنَاءُ تَلْحَنُ فِي قَدْرِ المُجِلِّينَا؟
وَخَائِنٌ يَشْتَكِي مِنْ غَدْرِ أَهْلِ وَفَا
لَمَّا تَسَمَّى بِأَوصَافِ الوَفِيِّينَا؟
قَدْ مَلَّتِ الرُّوحُ لَمْ تُدْرِكْ غِلالَتَهَا
مِمَّا اسْتَقَرَّ لَهَا فِي الصَّدْرِ مَكْنُونَا
وَضَجَّتِ النَّفْسُ مِنْ حَالٍ تَكَادُ تَشِي
بِمَنْ يَسُلُّ لِسَانَ الوُدِّ تَلْقِينَا
لَهُمْ إِهَابُ ثَعَابِينٍ مُرَقَّطَةٍ
يَفُوقُ مَرْتَبَةَ الحِرْبَاءِ تَلْوِينَا
يَبْقَى الغُرَابُ غُرَابًا لا يَطِيبُ لَهُ
إِلا الخَرَابُ وَإِنْ سَمَّوهُ شَاهِينَا
نَفْسِي فِدَاءُ فِلِسْطِين التِي نَزَفَتْ
مِنهَا الكَرَامَةُ مَقْتُولا وَمَسْجُونَا

تَـكَـادُ تَنْخَلِعُ الأَنْـفَـاسُ مِـنْ فِتَـنٍ
عَـزَّتْ عَـلَـى العَـقْـلِ تَـدْوِينَـا وَتَأْبِينَـا
قَدْ خَضَّبَتْ مِنْ دَمِ الأَعْرَافِ شِرْذِمَةً
وَخَـضَّـبَـتْ مِـنْ دَمِ الـعِـزِّ المَـلايِينَـا
وَبَـاتَ يَعْرِفُ أَهْلُوهَـا إِذِ انْقَسَمَتْ
مَنْ يَعْشَقُ الفِلْسَ مِمَّنْ يَعْشَقُ الطِّينَا
يَا لَيتَ شِعْرِي أَلَمْ يَأْنِ اجْتِبَاءُ خُطَى
نَـهْـجِ الأُبَـاةِ وَإِقْـدَامِ المُـلَـبِّـينَـا؟
وَسطْوَةٌ مِنْ صَهِيلِ السَّابِحَاتِ عَلَى
وَقْـعِ الـحَـوَافِـرِ تَـأْمِـيـلا وَتَـأْمِـيـنَـا؟
مَا قِيمَةُ السَّيفِ فِي غِمْدَينَ مِنْ ذَهَبٍ
حَتَّى نُـجَـنْـدِلُ مَـنْ بِـالـذُّلِّ يَرْمِينَـا؟
وَمَـا صَـلاحُ إِذَا ارْتَـدَّتْ فَـوَارِسُـهُ
عَـنِ البُطُولَةِ فِـي إِدْرَاكِ حِـطِّـينَـا؟
كُنَّا وَكَانَتْ بِلادُ العُرْبِ صَرْحَ عُـلا
وَدَارَ قَـوْمٍ إِلَـى الآدَابِ دَاعِـيـنَـا

أَيَّـامَ كَـانَتْ خُيُولُ النَّصْرِ مُسْرَجَةً
وَكَـانَ مَنْبَعُ صَـافِـي الـدِّيـنِ يَرْوِينَـا
حَتَّى دَهَتْنَا القُرَى مِـنْ كُـلِّ نَاحِيَةٍ
وَكَشَّرَتْ عَـنْ نُيُـوبِ القَـهْـرِ تُرْدِينَـا
مَاذَا اصْطِبَارُكِ يَا دَارِي وَقَدْ عَصَفَتْ
فِيـكِ النَّوَائِبُ مِـمَّـنْ قِيـلَ: أَهْلُونَـا؟
كَأَنَّ لَمْ يَكْفِ مِنْ صُهْيُونَ مَا هَتَكَتْ
حَتَّى سَقَـوكِ الـرَّدَى عَـونًا لِصُهْيُونَا
قَـالُـوا الأُخُـوَّةُ فِـي الأَوْطَـانِ مُلْزِمَةٌ
وَلا خِـلافَ وَإِنْ هُـمْ خَالَفُوا الدِّينَـا
وَمَـا الأُخُـوَّةُ إِلا النَّهْـجُ مَـا حَفَظَتْ
فَـإِنْ تَـوَلَّـتْ فَـإِنَّ اللهَ يِكْفِينَـا
إِذْ قَـالَ نُـوحٌ فَقَـالَ اللهُ فَانْطَلَقَتْ
تَحْكِي السَّفِينَةُ مَـنْ مِنَّا وَمَنْ فِينَا
يَا مَنْ يُحَاوِرُ مَنْ يَخْتَالُ يَخْصفُ مِنْ
صَبْرِ الحَرِيصِ يُوَارِي القَومَ مَـا شِينَا

كَيفَ الْتِقَاءُ نَدِيمِ الكَأْسِ مُفْتَخِرًا
بِمَا أَصَابَ وَأَتْبَاعَ النَّبِيِّينَا؟
أَطَلْتَ صَبْرَكَ عَنْ جَورٍ وَعَنْ جَنَفٍ
حَتَّى كَأَنَّا نَرَى فِي الدَّهْرِ صِفِّينَا
لَمْ يَرْدَعِ الحِلْمُ أَشْرَارًا وَلا اجْتَرَأَتْ
كَفُّ الفَسَادِ سِوَى مَا كَانَ تَهْوِينَا
وَمَا القَوَانِينُ فِي عَهْدٍ بَغَى زَمَنًا
وَلا يَرَى غَيرَ عَضْلِ العَدْلِ قَانُونَا؟
وَفِي البَوَائِقِ جِلْدِي خَلفَ أَوْرِدَتِي
أَقَلُّ رِيحٍ مِنَ الإِنْكَارِ تُدْمِينَا
إِنَّ الحِوَارَ أَرَاجِيفٌ يُرَادُ بِهَا
سَفْكُ الحَقِيقَةِ بِالنَّجْوَى قَرَابِينَا
وَمَا الحِصَارُ سِوَى بُرْهَانِ مَا اقْتَرَفُوا
فَكَيفَ نُلْجِمُ بِالرَّأْيِ البَرَاهِينَا؟
لَنَا القَتَادَةُ مِنْ أَبْنَاءِ جِلْدَتِنَا
وَلِلغَرِيبِ أَطَابُوا الوَصْلَ نَسْرِينَا

مَا انْفَكَّ يَرْعَى مَعِ البَاغِي وَلاؤُهُمُ
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِوَادٍ غَيرِ وَادِينَا
يَظَلُّ مِنْ سَرَفٍ يَسْعَى إِلَى سَرَفٍ
وَجْهًا وَيَطْعَنُ ظَهْرَ الصِّدْقِ تَخْوِينَا
لَمْ يَجْزِ غَزَّةَ فِي الحَالَينِ غَيرَ دَمٍ
أَجْرَوهُ خَنْقًا وَتَجْوِيعًا وَتَوهِينَا
فَلا وَرَبِّكَ لا صُلْحٌ عَلَى ضَغَنٍ
وَلا ابْتِسَامٌ يَرَى التَّقْطِيبَ مَدْفُونَا
وَلا تَنَازُلَ لا تَفْرِيطَ فِي وَطَنٍ
سَمَا عَلَى الدَّهْرِ تَقْدِيسًا وَتَثْمِينَا
نُرِيدُ كُلَّ أَرَاضِينَا التِي انْتُهِبَتْ
النَّهْرَ وَالبَحْرَ وَالزَّيتُونَ وَالتِّينَا
وَحَقَّ عَودَةِ شَعْبٍ مَلَّ غُرْبَتَهُ
وَحَقَّ دَمْعَةِ أُمٍّ أُهْرِقَتْ هُونَا
هَذَا نِدَاءٌ لِمَنْ يَأْتِي الحِوَارَ سُدَى
بِصَوتِ كُلِّ مُصَلٍّ قَالَ آمِينَا
يَا مَنْ جَعَلْتُمْ إِلَى الكُرْسِيِّ هِمَّتَكُمْ
خُذُوا الكَرَاسِي وَأَعْطُونَا فِلِسْطِينَا

﴿ وَاحَةُ النُّجَبَاءِ ﴾

وَغَـرَّدَتِ العَنَادِلُ فِيكِ وَاحِـي
فَأَثْـمَلَنِي الـغِـنَـاءُ بِـغَـيـرِ رَاحِ

وَأَزْهَـرَتِ الـحُرُوفُ عَلَى المَعَانِي
فَأَخْجَلَتِ السَّوَاسِنَ وَالأَقَاحِي

وَأَتْرَعَـتِ المَشَاعِرُ كُـلَّ حَـاسٍ
وَزَيَّـنَـتِ الـجَـوَاهِـرُ كُـلَّ سَـاحِ

وَعَانَقَتِ النُّفُوسُ مَـعِ الأَمَانِي
ذُرَى أَدَبٍ مِنَ النُّخَبِ الفِصَاحِ

تَجَلَّي المِهْرَجَانُ فَكَانَ عِيدًا
وَجَلَّ الوَصْفُ عَنْ كُنْهِ انْشِـرَاحِ

كَأَنِّي إِذْ وَقَفْتُ أُسِـرْتُ سِحْـرًا
بِـلا قَيْدٍ فَلَـمْ يُطْلَـقْ سَرَاحِي

obeikandi.com

وَأَنِّـي حِيـنَ حَلَّقَتِ المَعَانِي

أُحَلِّقُ فِـي الفَضَـاءِ بِـلا جَنَـاحِ

أَلا يَـا وَاحَـةَ النُّجَبَاءِ طِيبِي

فَنُورُكِ قَـدْ تَأَلَّقَ فِـي النَّوَاحِي

كَأَنَّكِ فِـي الزَّمَانِ ضِيَاءُ فَجْرٍ

يُنَبِّئُ عَنْـكِ مُبْتَسِمُ الصَّبَاحِ

فَمَـا يُهْوَى سِـوَاكِ لِقَـولِ قَـالٍ

وَلا يُسْلَى هَـوَاكِ لِلَحْـيِ لاحِ

تَجَمَّعَ فِيكِ أَهْـلُ العَزْمِ تَسْعَى

بِعَرْفِ الـرُّوحِ لا صَـرْفِ الرِّيَاحِ

وَزَانَ الـجَـمْـعَ مَـنْـقَـبَـةُ المَـعَـالِي

تُنَادِي القَوْمَ حَـيَّ عَلَى الفَلاحِ

وَتَبْسُطُ بِالنَّدَى الأَنْقَى يَدَاهَا

وَقَدْ قَبَضَتْ بِهِ أَيْدِي الشِّحَاحِ

obeikandl.com

رِضَـا الرَّحْمَـنِ عَنْهَـا قَـدْ كَفَاهَا

فَـلَـمْ تَـطْـمَـعْ بِـحَـمْـدٍ وَامْـتِـدَاحِ

كَـمَـرْيَـمَ أَنْـجَـبَـتْ لِلكَـوْنِ عِـيْـسَى

بِـتَـقْـوَى اللهِ لا شَـبَـقِ الـنِّـكَـاحِ

وَقَدْ وَهَبَ السَّحَابُ قِرَابَ صِدْقٍ

فَأَيْنَعَتِ الأَزَاهِـرَ فِـي البِطَاحِ

وَلَـمْ يَنْسَ المُـرُوءَةَ أَهْـلُ فَـضْـلٍ

فَـمَـا بَـخُـلُـوا بِـجُـهْـدٍ وَاقْـتِـرَاحِ

مُـزَاحُـهُـمُ لِـجَـلْـبِ الـــوُدِّ جِـــدٌّ

وَجِـــدُّ الآخَـرِيـنَ كَـمَـا المُـزَاحِ

وَحَـرْفُـهُـمُ المُـطَـرَّزُ بِـالـلآلِـي

إِذَا مَـا هَـبَّ كَـانَ كَمَا السِّـلاحِ

أَقَـامُـوا وَاحَـةَ الـحَـقِّ احْـتِسَـابًا

فَكَانُوا كَالهَوَاطِلِ فِـي السَّمَاحِ

هِـيَ الوَطَنُ الجَلِيلُ بِـلا حُـدُودٍ

هِـيَ الحُلُمُ الجَمِيلُ بِـلا جِـرَاحِ

هِـيَ الأَمَـلُ القَوِيـمُ إِلَـى عَـلاء

يُعِيـدُ لأُمَّــةٍ سُـبُـلَ الـفَـلاحِ

لَكَـمْ حَمَلَتْ ضَغَائِنُهُمْ عَلَيْهَا

كَمَا حَمَلَ الرُّسُوبُ عَلَى النَّجَاحِ

وَكَـمْ نَبَحَتْ كِلابُ الحِقْدِ عَدْوًا

وَهَـلْ يَخْشَى الزَّئِيرُ مِـنَ النُّبَاحِ

وَأُخْـوَةُ يُـوسُـفٍ غَـارُوا فَـكَـادُوا

فَيَا لِلذِّئْبِ مِـنْ كَـذِبٍ صُــرَاحِ

سَتُشْرِقُ شَـمْـسُ وَاحَتِنَا وَتَـزْهُـو

بِـمَـا تَسْطِيعُ لِـلقَـدَرِ المُتَـاحِ

وَتَرْقَى بِـالـهُـدَى وَتَـفُـوحُ عِـطْـرًا

يُعَبِّقُ بِـالعُــلا ثَـوْبَ الـصَّـلاحِ

﴿ نَوَامِيسُ ﴾

لِلْيَمِّ مَهْمَا تَمَادَى النَّوْءُ شُطْآنُ
وَلِلسَّفِينَةِ مَهْمَا مَادَ رُبَّانُ
وَلِلحَيَاةِ نَوَامِيسٌ تَقُومُ عَلَى
أَنَّ التَّعَلُّلَ بِالأَسْبَابِ مِيزَانُ
تَجْرِي الصُّرُوفُ بِهَا تَتْرَى مُمَحِّصَةً
طَرَائِقَ الخَلْقِ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا
لا يَرْفَعُ الدَّهْرُ قَومًا دُونَ تَضْحِيَةٍ
وَلا يَقُومُ بِغَيْرِ الجهْدِ بُنْيَانُ
وَمَا عَلَى المَرْءِ إلا أَنْ يَمُدَّ يَدًا
وَأَنْ يَكُونَ لَهُ بِرٌّ وَإِحْسَانُ
مَنْ قَامَ يَطْلُبُ لِلأَوْطَانِ عِزَّتَهَا
فَمَا تُعَزُّ بِغَيرِ البَذْلِ أَوْطَانُ
وَأَكْرَمُ البَذْلِ مَنْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ
لِيَرْفَعُوا البَنْدَ حُرًّا بِالذِي دَانُوا

إذ بَـدَّدُوا الـوَهْـمَ فِيـمَـا لَـو تَـكَبَّـدَهُ
لَـكَـادَ يَعْـجَـزُ عَـنْـهُ الإِنْـسُ وَالـجَـانُ
تَـجَـاوزُوا الرُّهْـبَ وَاجْـتَـاحُـوا حُـصُـونَـهُـمُ
وَخَـلَّـفُـوهُـمْ جُـــذَاذًا مِـثْـلَـمَـا كَـانُـوا
وُجُـودُهُـمْ وَسَـــرَابُ الـبِـيـدِ مُـشْـتَـبِـهٌ
وَعِـيـدُهُـمْ وَفَـحِـيـحُ الـضَّـبِّ سِـيَّـانُ
يَـا حَـبَّـذَا القَـوْمُ نَجْنِي اليَوْمَ مَـا غَـرَسُـوا
بِالتَّضْحِيَاتِ وَنَبْنِي كُـلَّ مَـا صَـانُـوا
وَحَـبَّـذَا اليَـومُ وَالأَسْـرَى قَـدِ انْـطَـلَـقُـوا
مِـثْـلَ الـصُّـقُـورِ لَـهَـا الآفَـاقُ مَـيـدَانُ
غُـــرًّا أُبَـــاةً أَثَـابُـوا المَـجْـدَ مَـنْـزِلَـةً
فَـالـدَّهْـرُ يَـفْـخَـرُ وَالـتَّـارِيـخُ يَـــزْدَانُ
أَهْلا بِكُمْ يَـا لُيُوثَ الدَّارِ يَجْمَعُكُمْ
عَـلَـى الـطَّـرِيـقَـةِ إِنْـجِـيـلٌ وَقُـــرْآنُ
أَهْلا بِكُـمْ فِـي نُفُوسٍ تَحْتَفِي بِكُمُ
وَتَنْثُرُ الـشَّـوْقَ دَمْـعًـا وَهْـوَ جَـذْلانُ

أَنْتُمْ بُدُورُ اللَيَالِي لِلعُلا قِمَمٌ
وَلِلرُّؤُوسِ أَكَالِيلٌ وَتِيجَانُ
وَغَيشُكُمْ أَنْبَتَ الآمَالَ فَهْيَ بِهِ
نَخْلٌ وَلَوْزٌ وَزَيْتُونٌ وَرُمَّانُ
يَكْفِي الأَسِيرَ فَخَارًا أَنْ يَعِزَّ بِهِ
وَأَنْ يُعَدَّ سَجِينًا وَهْوَ سَجَّانُ
كَمْ بَاتَ فِي الحَبْسِ فَرْدًا لا أَنِيسَ لَهُ
وَكَمْ طَوَتْهُ مَعَ الحِرْمَانِ أَحْزَانُ
لا الرُّوحُ ذَلَّتْ لأَسْرٍ سَامَهَا عَسَفًا
وَلا اسْتَكَانَتْ لِرَسْفِ القَيْدِ أَبْدَانُ
إِنْ كَانَ شَالِيطُ مِفْتَاحًا لِسِجْنِهِمُ
فَفِي مَفَاتِيحِ رَبِّ النَّاسِ حِسْبَانُ
وَلَيسَ أَوْثَقُ عَهْدًا مِنْ أُولِي ذِمَمٍ
يَحُضُّهُمْ فِي سَبِيلِ الحَقِّ إِيمَانُ
يَا مَنْ تَأَوَّلَ دَحْضَ الرَّأْيِ مَحْضَ هُدَى
أَمْسِكْ فَرَأْيُكَ شَانٌ وَالهُدَى شَانُ

مَـــا لَلسَّنَابِلِ إلا قَمْحُهَا وَلَنَا
إِلَـــى السَّنَابِلِ مِقْدَادٌ وَلُقْمَانُ
كُلُّ البُنُودِ هُنَا فِي غَزَّةَ انْتَصَرَتْ
وَعَادَ بِالخِزْيِ وَالخُسْرَانِ طُغْيَانُ
وَإِنْ أَتَتْنَا لِتِلكَ الحَرْبِ تَذْكِرَةٌ
فَإِنَّهَا فِي ضَمِيرِ الدَّهْرِ فُرْقَانُ
وَإِنَّهَا عَبْرَةٌ فِي الرُّوحِ مُلْهِمَةٌ
وَعِبْرَةٌ لِبَنِي الدُّنْيَا وَبُرْهَانُ
يَا صَاحِبَ الحُكْمِ دَعْ لِلشَّعْبَ لُقْمَتَهُ
لا يَحْمَدُ الحُكْمَ شَعْبٌ وَهْوَ جَوْعَانُ
إِنْ كَانَ ثَمَّةَ إِعْسَارٍ فَإِنَّ لَكُمْ
فِي ذِمَّةِ الشَّعْبِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ
لَكِنَّ لِلضَّيمِ طَعْمَ المُرِّ يَأْنَفُهُ
مَنْ فِيكَ ظَنَّ بِأَنَّ العَدْلَ عِنْوَانُ
كُلُّ المَعَانِي مِن الأَخْلاقِ فَاسِدَةٌ
إِذَا تَغَوَّلَ بِاسْمِ الدِّينِ إِنْسَانُ

﴿لا لِلحِصَارِ﴾

قِـفْ فَـوقَ نَـاصِيَةِ الشّمُوخِ جَـلالا
وَدَعِ الـخُـنُـوعَ لِـمَـنْ عَــدُوَّكَ وَالَــى
وَارْفَــعْ بِـمَـعْرَكَـةِ الـصُّـمُـودِ قَـضِـيَّـةً
فِـيـهَـا تَـصُـونُ الأَرْضَ وَالأَجْـيَــالا
يَــا أَيُّـهَـا الـشَّـعْـبُ الأَبِــيُّ بِـمَـوطِـنٍ
يَـلِـدُ الـرِّجَـالَ وَيَـضْـرِبُ الأَمْـثَــالا
هَـامَـاتُ فَـخْـرِكَ فِــي مَـوَاقِـفِ عِــزَّةٍ
هَــالاتُ بَــدْرٍ فِــي الـدُّجَـى يَـتَـلالا
وَعُـيُـونُ فَـجْـرِكَ فِـي الـوجُـودِ تَـحَـدَّثَـتْ
بِـيَـقِـيــنِ نَـصْـرِكَ أَنَّ رَبَّــكَ قَــالا
يَـا شَـعْـبَ غَـزَّةَ يَـا صَـنَـادِيـدَ الـوَغَـى
عِـشْـتُـمْ بِـفَـخْـرٍ فِــي الــوَرَى أَبْـطَـالا
يَـا شَـعْـبَ غَـزَّةَ أَيُّـهَـا الأَسَـدُ الـذِي
جَـعَـلَ الـعَـرِينَ عَـلَـى الـكِـلابِ مُـحَـالا

لَـمَّـا رَأَوا فِـيـكَ الإِبَـاءَ وَأَفْـلَـسُـوا
شَـدُّوا القُيُودَ وَأَحْكَمُوا الأَغْـلالا
وَرَمَـوكَ بِالحِقْدِ الضَّرِيرِ نِكَايَةً
مَـا لَـو رَمَـوا جَبَلا بِـهِ لانْـهَـالا
جَعَلُوا الحِصَارَ للانْتِصَارِ وَمَـا دَرَوا
أَنَّ الـسَّـلاسِـلَ تُـوغِـرُ الـرِّئْـبَـالا
وَبِـأَنَّ كَـفَّ القَهْرِ حِـينَ تَجَبَّرَتْ
فَتَلَتْ مِـن الغَيظِ الـهَـوَاءَ حِبَالا
اصْبِرْ عَلَى شَرْقِ الحِصَارِ وَغَرْبِهِ
فَـغَـدًا تَـرَى عِـزَّ الحَيَاةِ مَـآلا
كُنْ كَالسَّحَابِ مَتَى التَقَى الرِّيحَ ارْتَقَى
وَمَـتَـى أَقَـلَّ المُثْقَلاتِ أَقَـالا
لا يَقْتُلُ الجُوعُ الرِّجَالَ وَإِنَّـمَـا
ذُلُّ الـسُّـؤَالِ وَجَـرُّهُـمْ أَذَيَـالا
وَالمَوتُ فِـي الفَلَوَاتِ خَيرٌ مَـورِدًا
لِلحُرِّ مِـنْ شُـرْبِ الـهَـوَانِ زُلالا

كَـمْ ذَاقَ عُسْرَ الحَالِ قَبْلَكَ أُمَّـةٌ
عَـرَكُـوا الـكُـرُوبَ وَزُلْـزِلُـوا زِلْـزَالا
وَاذْكُـرْ إِذِ ابْتُلِيَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ
فِـي شِعْـبِ مَكَّـةَ بِالحِصَارِ فَطَالا
صَبَرُوا عَلى البَأْسَاءِ وَاحتَسَبُوا الرِّضَا
حَـتَّـى تَـأَذَّنَ رَبُّـهُـمْ فَـأَنَـالا
هِـيَ هَكَذَا سُنَنُ الحَيَاةِ تُذِيقُ مِنْ
نُـوَبِ الـزَّمَـانِ لِتَصْقُلَ الأَجْيَـالا
وَاللهُ بِالتَّمْحِيصِ يُـوقِـظُ أَنْفُسًا
غَفَلَتْ وَيَـرْدَعُ أَنْفُسًـا تَتَعَالَى
يَا شَعْبَ غَزَّةَ لَسْتَ وَحْدَكَ إِنَّ مَنْ
يَـرِدِ الـهُـدَى يَـجِـدِ الأَمَـاجِـدَ آلا
وَإِلَيكَ يَا بنَ الضَّفَّةِ النَّفْسُ ارْتَقَتْ
يَـا مَـنْ تَجَشَّمْتَ الهُمُومَ ثِقَالا
فَعِدَاءُ مَـنْ سَفَكَ الدِّمَاءَ جَهَالَةً
وَعِـدَاءُ مَـنْ سَلَكَ الرَّشَادَ ضَلالا

مِــنْ عُصْبَـةٍ رَكِبَـتْ خِيَانَـةَ شَعْبِهَا
فِــي هَــوْدَجٍ قَــدْ أَدْمَــنَ التِّرْحَـالا
عَبَسَـتْ وَقَـرَّعَـتِ القَـضِيَّةَ وَامْـتَـرَتْ
حَـتَّـى إِذَا دَحَـلَـتْ حَـصَـتْ أَمْــوَالا
وَاسْتَكْبَرَتْ عَنْ نُصْحِ مَنْ نَصَحُوا فَمَا
تَـرَكَـتْ لأَسبَـابِ الـصَّـلاحِ مَـجَـالا
إِنْ كَـانَ صُلْـحُ الأَهْـلِ بَـاتَ مُحَرَّمًا
فَـعَـلامَ بَـاتَ مَــع الـعَـدُوِّ حَــلالا
وَإِلامَ يُـغْـضِـي المُـرْجِـفُـونَ وَقَــدْ رَأَوا
مَــا أَوْرَثَ الأَوجَـــاعَ وَالأَوجَـــالا
كَـمْ حَـاذِقٍ مِنهُـمْ أَثَـابَ إِلـى النُّهَى
زَعْــمَ الـصَّـوَابِ فَـزَادَهُـنَّ خَـبَـالا
وَالـصَـابُ مَهْمَـا طَـابَ صَـابٌ وَالخَنَا
يَـرِثُ الـخَـنَـا وَالـضَّـالُ يُـنْبِتُ ضَــالا
يَا شَعبُ كَيفَ وَأَنْتَ مَنْ صَنَعَ العُلا
أَلـقَـى عُـقُـولَـكَ تَـتْـبَـعُ البَـلـبَـالا

أَحْفَادَ خَالِدِ هَلْ بَوَارِقُ حِكْمَةٍ
أَنْ كُنْتُمُ الآسَادَ وَالأَشْبَالا
وَهَلِ احْتِمَالُكُمُ الخُطُوبَ كَلالَةً
عَبَثٌ يُقِيمُ مِنَ الوِهَادِ جِبَالا
مَا أَنْتُمُ إِلا خِلافَةُ أُمَّةٍ
وَالآخَرُونَ خَوَالِفٌ وَكُسَالَى
كَمْ قَائِدٍ فِيهُمْ أَذَلَّ جَبِينَهُ
وَالطِّفْلُ فِيكُمْ يَأْنَفُ الإِذْلالا
وَلَكَمْ ضَرَبْتُمْ فِي العَدُوِّ بِقُوَّةٍ
حَتَّى احْتَذَوا فَيضَ الدِّمَاءِ نِعَالا
وَتَحَدَّثَتْ تِلكَ الفِعَالُ فَأَلْجَمَتْ
مَنْ قَالَ إِنَّا لا نُطِيقُ قِتَالا
يَا شَعْبُ إِنَّ المَوتَ أَكْرَمُ مَوئِلا
مِنْ أَنْ تُجَرَّعَ بِالأَسَى الأَوشَالا
لا يَسْتَوِي صَقْرٌ يَطِيرُ إِلَى العُلا
وَغُرَابُ بَينٍ يَنْعَقُ الإِمْحَالا

أَو يَسْتَوِي فِعْلُ المُبَادِرِ بِالأَذَى
وَفِعَالُ مَنْ رَدَّ الأَذَى إِمْهَالا
وَلَقَدْ يُحَدِّثُ بِالسَّلامِ مَنِ افْتَرَى
حَتَّى يُظَنَّ بِأَنَّ عُسْرَكَ زَالا
يُعْطِي لِإِرْهَابِ العَدُوِّ مُبَرِّرًا
وَيُدِيلُ مِنْ دَالِ التَّدَلُّلِ ذَالا
وَيَرُدُّ مَظْلَمَةَ الضَّحِيَّةِ أَنَّهَا
تُعْطِي الذَرَائِعَ تِلكَ كَي يَغْتَالا
فَسَلِ الحَوَادِثَ لا أَبَا لَكَ عَنْهُمُ
تُخْبِرْكَ أَنَّكَ تَمْدَحُ الأَرْذَالا
وَبِأَنَّهُمْ أَدْنَى الخَلائِقِ ذِمَّةً
وَلَهُمْ صُدُورٌ بِالشُّرُورِ حَبَالَى
وَمَتَى تَأَبَّطَتِ القَوَاصِفُ حِقْدَهُمْ
تَرَكُوا الأَيَامَى الصَّابِرَاتِ ثَكَالَى
يَا شَعْبُ لا عَيشٌ يَطِيبُ عَلَى القَذَى
فَاسْلُكْ سَبِيلَكَ لِلحَيَاةِ نِضَالا

هَـلا اتَّـخَـذْتَ سِوَى الكَرَامَـةِ مُقْلَـةً
وَسِــوَى السُّيُـوفِ البَـاتِـرَاتِ مَـقَـالا
مَــنْ لِـلـحُسَـامِ الـحُـرِّ يَـحْـمِـلُـهُ إِذَا
هَـجَـمَ الـحِـمَـامُ عَـلَـى الكِـرَامِ وَغَـالا
الـنَّـارُ ضِــدُّ الـنَّـارِ وَالــدَّمُ بِـالـدِّمَـا
وَالــدَّارُ بِـالـمِـغْـوَارِ أَكْــرَمُ حَــالا
وَكَـتَـائِـبُ الـثُّــوَّارِ تَـقْـطَـعُ أَمْـرَهَـا
بِـعَـزِيـمَـةِ الأَحْــرَارِ لا مَــنْ مَــالا
فَـإِذا انْتَضَى أَمْــرَ الـرِّجَـالِ مُـخَـنَّـثٌ
أَرْخَـى الـحِـجَـالَ وَأَلْـبَـسَ الـخَـلْـخَـالا
وَإِذَا تَـوَلَّـى الأَمْــرَ فِـيـهِـمْ فَــارِسٌ
رَكِــبَ الـسُّـرُوجَ وَأَسْـبَـلَ الـسِّـرْبَـالا
مِــنْ كُـلِّ مُـبْـتَـدِرِ الـمَـنُـون مُـحَـجَّـلٍ
جَـعَـلَ الـمَـمَـاتَ إِلَـى الـحَـيَـاةِ وصَــالا
وَغَـضَـنْـفَـرٍ فِــي الـحَـادِثَـاتِ زَئِـيـرُهُ
وَبْــلٌ يَـصُـبُّ عَـلَـى الـعَـدُوِّ وَبَــالا

يَشْتَدُّ مِـنْ بَـأسِ الـكُـرُوبِ صَـلابَـةً
وَيَـزِيـدُهُ حَـــدْمُ الـوَغَـى اسْتِبْسَالا

صَـاحَبتُهُـمْ مِـلْءَ الـحَـوَادثِ هِـمَّـةً
وَعَـرَفْـتُـهُـمْ مِـــلْءَ الـزَّمَـانِ رِجَـــالا

الـحَـافِـظِـيـنَ مِـــنَ المُـرُوءَةِ ذِمَّـــةً
الـعَـاقِـدِيـنَ مِـــنَ الـوَفَـاءِ عِـقَـالا

الـذَّائِـدِيـنَ عَـــنِ الـحِـمَـى بِـعَـزَائِـمٍ
تَـرْمِـي الـكُـرُوبَ وَتَـدْفَـعُ الأَهْـــوَالا

وَإِذَا بَـنَـيـتُ لَـهُـمْ قُـصُـورَ مَـحَـبَّـةٍ
فَـلِأَنَّـنِـي أَهْـــوَى الـرِّجَـالَ خِـــلالا

ضُـمِّـي فِلِسْطِينُ الـصَّبَاحَ وَضَـمِّـدِي
نَـــزْفَ الـجِـرَاحِ وَلَـمْلِمِي الأَوْصَـــالا

لا فَـتْـحَ إِلا فِـي الـحَـمَاسِ وَلا نَـدَى
إِلا بِـكَـفِّـكَ يَـابْـنَ قَـــالَ تَـعَـالـى

وَالـمَـجْـدُ لا يَـأْتِي الـمَوَاطِـنَ مُـذْعِـنًـا
إِلا إِذَا قَـــالَ الـسِّـــلاحُ تَـعَـــالا

فَإِلَى كَتَائِبِ عِزِّكِ العَزْمَ امْتَطِي
وَخُذِي الإِبَاءَ إِلَى العَلاءِ رِحَالا

يَا مَوْطِنَ الإِسْرَاءِ حَسْبُكَ فِي الوَرَى
أُمَمٌ فَدَتْكَ عَشِيرَةً وَعِيَالا

القَابِضُونَ عَلَى الزِّنَادِ بِقُوَّةٍ
الصَّامِدُونَ عَلَى الثُّغُورِ نِبَالا

إِخْوَانُ صِدْقٍ جَسَّدُوا بِصُمُودِهِمْ
قِيَمًا وَأَعْطَوا لِلوَفَاءِ مِثَالا

بِكَتَائِبٍ خُضْرٍ تَلُوحُ كُمَاتُهَا
لا سُلْطَةً تَرْجُو وَلا أَنْفَالا

وَاللهُ مَولَى المُؤْمِنِينَ بِنَصْرِهِ
إِنْ ضَاقَ حَالٌ ثَمَّ فَرَّجَ حَالا

يَا أُمَّةَ الإِسْلامِ كَيفَ حَيَاتُكُمْ
وَالقَهْرُ فِيكُمْ يَقْصفُ الآجَالا

بَاتَتْ بِلادُ المُسْلِمِينَ مَوَاطِئًا
لِلغَاصِبِينَ وَشَمْسُهُنَّ ظِلالا

فَعَلَى فِلِسطينَ الحِصَارُ مُخَضَّبٌ
وَعَلَى العِرَاقِ مَصَائِبٌ تَتَوَالَى
وَالحَرْبُ فِي لِبنَانَ أَوشَكَ لَيْلُهَا
وَالمَوتُ فِي السُّوَدانِ صَالَ وَجَالا
مَزَّقْتِ لِلإِقْدَامِ ثَوبًا بَاسِلا
وَلَبِسْتِ بِالعَجْزِ المُخَضَّبِ شَالا
وَيَئِسْتِ مِنْ أَمَلِ الرُّجُوعِ وَلَمْ نَكُنْ
مِنْ قَبْلُ يَومًا نَخْذُلُ الآمَالا
إِنَّا لَفِي زَمَنٍ يَلُوكُ مَرَارَةً
يَضَعُ الكِرَامَ وَيَرْفَعُ الأَنْذَالا
كُنْتُمْ أُسُودَ الحَرْبِ إِنْ هِيَ جَلْجَلَتْ
مَا بَالُ هَذَا العَزْمِ عَنْكُمْ زَالا
فَعَدُوُّكُمْ فِي الغَرْبِ يَرْفَعُ رَايَةً
حَمْرَاءَ تَرْشُقُ بِالصَّلِيبِ هِلالا
وَعَدُوُّكُمْ فِي الشَّرْقِ أَنْتُمْ مَا بَدَا
ظَنٌّ بِأَنَّ النَّصْرَ بَاتَ مُحَالا

وَلَـــوِ اتَّـقَـيـتُـمْ لانْـتَـصَـرْتُـمْ وَالـــذِي
نَـصَـرَ الـقَـلِـيـلَ عَـلَـى الـكَـثِـيرِ وَوَالَـى
الـقُـدْسُ عَـهْـدُ الـمُـسْـلِـمِـيـنَ وَذِمَّـــةٌ
لَـيـسَـتْ تَـخُـصُّ الـقَـاطِـنِـيـنَ شَـمَـالا
لا لِـلـحِـصَـارِ وَإِنْ تَـكَـالَـبَـتِ الـقُـوَى
وَاحْـتَـالَ فِـي الـجَـورِ الـجَـمِـيعُ وَحَـالا
هِـــيَ دَعْـــوَةٌ نَـحْـوَ انْـتِـفَـاضَـةِ عِـــزَّةٍ
فَـدَعُـوا الإِبَـــاءَ يَـزِيـدُهَـــا إِشْـعَـالا
وَلَـقَـدْ كَـفَـانَـا مَـا مَـضَـى مِـنْ أَمْـرِنَـا
نَـلْـهُـو وَيَـبْـكِـي مَـجْـدُنَـا الأَطْـــلالا
فَـاسْـلُـكْ إِذَا شِـئـتَ الـدُّرُوبَ حَـقِـيـقَـةً
وَاسْـلُـكْ إِذَا شِـئـتَ الـدُّرُوبَ خَـيَـالا
وَاخْـتَـرْ فَـإِمَّـا أَنْ تَـعِـيـشَ بِـعِـزَّةٍ
أَوْ أَنْ تَـعِـيـشَ عَـلَـى الـتُّـرَابِ مُـذَالا
وَإِذَا انْـقَـلَـبْـتَ إِلَـى الـمُـهَـيـمِـنِ بَـاسِـرًا
فَـأَجِـبْ هُـنَـاكَ إِنِ اسْـتَـطَـعْـتَ سُـؤَالا

﴿ صِدَاقُ المَعَالِي ﴾

صِدَاقُ المَعَالِي صِدْقُ مَا فِي الضَّمَائِرِ
وَسُقْيَا اللَيَالِي مِنْ مَآقِي المُثَابِرِ
وَعَزْمَةُ ذِي هَمٍّ وَإِدْرَاكُ عَارِفٍ
وَرُؤْيَةُ أَبْصَارٍ وَرُؤْيَا بَصَائِرِ
يَقُومُ لَهَا المِقْدَامُ مِنْ غَيرِ فَتْرَةٍ
وَيَسْعَى إِلَيهَا قَبْلَ سَعْيِ الخَوَاطِرِ
فَيعْرُكُهَا بِالفَهْمِ وَالحِلْمِ وَالتُّقَى
وَيُدْرِكُهَا بِالعَزْمِ فِي مَتْنِ شَاكِرِ
وَمَا الفَخْرُ إِلا فِي النُّهَى قَبْلَ جَهْلِهَا
وَنَدْبِ العَطَايَا قَبْل نَشْبِ الأَظَافِرِ
وَلَوْ بَاتَ ذُو هَدْيٍ سَوَاءً وَذُو هَوَى
لَسَاوَى البَرَايَا بَينَ بَرٍّ وَفَاجِرِ

وَقَـدْ يَسْتَوِي فِـي الـوُدِّ قَـوْمٌ وَإِنَّمَـا
أَوَائِـلُ مَـنْ يَلْقَـاكَ غَـيرُ الأَوَاخِـرِ
وَلَيسَ الـذِي بِالقَوْدِ يَغلِبُ دَهْـرَهُ
كَمِثلِ المُسَجَّى بِالجُدُودِ العَوَاثِرِ
وَإِنَّ لأَهْلِ الفَضْلِ فِي النَّفْسِ حُظْوَةً
تَـفُوقُ بِهِـمْ بَيـنَ النُّجُـومِ الزَّوَاهِـرِ
وَلَكِنَّ مُوسَى فَـاقَ فِـي القَدْرِ غَيْرَهُ
كَمَا فَـاقَ زَهْرٌ فِي الغُصُونِ النَّوَاضِـرِ
يُـعَـدُّ مِـنَ الأَقْـرَانِ أَوَّلَ أَوَّلٍ
إِذَا عُـدَّ أَهْـلُ الفَضْلِ عِنْدَ المَفَاخِرِ
كَـرِيـمٌ وَإِنْ فِـي الـكَـفِّ إِلا كَفَـافُـهُ
حَلِيـمٌ وَإِنْ فِـي العَفْوِ إِغْـراءُ غَـادِرِ
سَـمَـا مُشْمَخِرًّا لِلعُلا غَيـرَ عَـاذِلٍ
وَغَـيـرَ مُـقِـلٍّ جَـهْـدَهُ غَـيـرَ عَـاذِرِ

مُكِبًّا عَلَى الآدَابِ يَنْأَى عَنِ السُّهَا

إِلَى فَرْقَدٍ فِي الأُفْقِ فَوْتَ النَّوَاظِرِ

يُبَادِرُ لا يَرْضَى مِنِ الصَوتِ بِالصَّدَى

وَلا يُدْرِكُ العَلْيَاءَ مَنْ لَم يُبَادِر

تَرَاهُ إِلَى الإِبْدَاعِ أَحْصَفَ نَاقِدٍ

وَعَنْهُ إِلَى الإِمْتَاعِ أَنْصَفَ نَاثِرِ

وَكَمْ حَائِزٍ عِلْمًا عَلَى ظَهْرِ رُقْعَةٍ

وَقِيمَتُهُ فِي الصَّدْرِ لا فِي الدَّفَاتِرِ

وَلَكِنَّهُ البَحْرُ الخِضَمُّ لِطَالِبٍ

صَقِيلَ اللآلِي أَو نَفِيسَ الجَوَاهِرِ

يَجُودُ عَلَى الطُّلابِ مِنْ فَيضِ عِلْمِهِ

وَيَشْرَحُ مَا يُفْضِي بِحِرْفَةِ مَاهِرِ

وَإِنَّ لِسَانَ الحَمْدِ يَسْعَى بِذِكْرِهِ

وَيَسْرِي كَنَشْرِ المِسْكِ فَوقَ المَنَابِرِ

obeikandl.com

وَإِذْ غَـرَّدَ الـجَـوَّالُ يُـزْجِـي بِـشَـارَةً

بـدَتْ فِـي عُيُونِ الـوُدِّ خَيرَ البَشَائِرِ

تَقُولُ هُوَ الأُسْتَاذُ فِي النَّقْدِ قُلْتُ بَلْ

هُـوَ السَّيِّدُ الأُسْتَـاذُ فَـذُّ النَّظَائِـرِ

هَنِيئًا لأَهْـلِ العِلْـمِ مَـا أَنْـتَ فِيهُـمُ

فَـإِنَّـكَ يَـا مُـوسَـى مِـدَادُ المَحَابِرِ

وَإِنَّـكَ بَـدْرُ الـدَّهْـرِ يَنْبُـوعُ نَـهْـرِهِ

جَدِيرٌ جَلِيلُ القَدْرِ وَابْـنُ الأَكَـابِـرِ

خَلَعْتَ بِطَوْدِ النَّقْدِ نَعْلَيكَ مُبْدِعًا

تَـرَى بَاطِنَ الأَشْعَارِ قَبْلَ الظَوَاهِـرِ

وَحُزْتَ عَصَا مُوسَى تَهُشُّ عَلَى النُّهَى

إِلَـى حَيث نُبْلُ القَصْدِ نَيْلُ المَآثِرِ

وَمَـا زِلْـتَ مَـا أَلْقَـاكَ بُسْتَانَ بَهْجَةٍ

طَلِيـقَ المُحَيَّا أَلْـمَـعِـيَّ الـنَّـوَادِرِ

كَـأَنَّ عَـذَارَى المَجْدِ شَاءَتْكَ رَبَّهَا

تَوَضَّـأُ كَـي تَرْضَـى بِطُهْـرِ السَّرَائِـرِ

لَهَا فِي رَوَابِي الشَّامِ فِي مِصْرَ نَفْحَةٌ

وَيَسْرِي شَـذَاهَـا فِـي رُبُـوعِ الجَزَائِرِ

وَمَـا يَجْتَبِي ذُو الـرَّأْيِ إلا نَـظِيـرَهُ

وَمَـا يَجْتَنِي إلا لَـطِيـفُ المَعَـاشِرِ

لَكَ الوُدُّ يَا مُوسَى عَصَرْتُ سُلافَهُ

وَذَلِكَ حَمْدُ القَلْبِ لا مَـدْحُ شَاعِرِ

وَبَـاتَـتْ لَـنَـا بَـيـنَ السُّويـدِ وَغَـزَّةٍ

تَبَـارِيـحُ مُـشْتَـاقٍ وَدَمْـعَـةُ حَـائِـرِ

وَكُنْـتُ بِـكُـمْ وَاللهِ وَدَّعْـتُ وَحْشَتِي

وَكُنْـتُ بِـكُـمْ وَاللهِ قَـرَّتْ مَشَاعِـرِي

وَإِنِّـي وَإِنْ فَـارَقْـتُ قَـسْـرًا لَـحَـافِـظٌ

وَجَاعِلُ هَـذَا الـوُدَّ خَيرَ ذَخَـائِرِي

﴿ ابْنُ قَلْبِكَ ﴾

نَعَى الزَّمَانُ مَعِينَ الطُّهْرِ حِينَ نُعِي
وَغَابَ عَنْهُ الأَسَى السَّاجِي فَكَانَ مَعِي
وَدَّعْتَ يَا أَبَتِ الدُّنْيَا وَوَدَّعَنِي
بِوَجْدِ مَوْتِكَ مَا فِي العَينِ مِنْ هَمَعِ
ذَرَفْتُ دَمْعَ فِرَاقٍ غَيرَ مُنْسَكِبٍ
وَذُبْتُ حَتَّى كَأَنَّ القَلْبَ فِي نَزَعِ
يَا لِلمَشَاعِرِ كَمْ تَأْسَى لِغُرْبَتِهَا
وَكَمْ يَفُتُّ شَفِيفُ الحُزْنِ فِي الضَّلَعِ
هَلْ غَابَ عَنِّي السَّنَا المُمْتَدُّ فِي أُفُقِي
وَأَسْبَلَ المَوتُ جَفْنَ الصَّادِقِ الوَرِعِ؟
وَهَلْ طَوَتْ صَفْحَةُ الأَيَّامِ مَنْ فتَحَتْ
لَهُ القُلُوبُ طُرُوسَ الحُبِّ وَالتَّبَعِ؟
بِالأَمْسِ كُنَّا وَصَحْنُ العَيشِ يَجْمَعُنَا
وَاليَومَ بِتْنَا بِجَمْعٍ غَيرِ مُجْتَمِعِ

مَـا زِلْـتُ أَذْكُـرُ نُـورَ الوَجْـهِ مُبْتَسِمًا
يُـرَدِّدُ الـذِّكْـرَ وَالتَّرْحِيبَ فِـي ضَـوَعِ
وَيَصْطَفِي مِـنْ لَـذِيذِ القُـرْبِ مُبْتَهِجًا
دُعَـابَـةً مِـنْ حَـنَـانٍ غَـيـرِ مُـنْـصَـدِعِ
آنَستُ فِيهِ الرِّضَـا حبًّا يَطِيبُ بِـهِ
فَـحَـطَّ قَلْبِي عَـلَـى كَـفَّيـهِ لَـمْ يُـرَعِ
قَـدْ كَـانَ يَتلُو كِـتَـابَ اللهِ مُعْتَكِفًا
وَكَـانَ يَسمُو عَـنِ الفَحشَاءِ والطَّبَعِ
وَكَـانَ آخِـرَ مَـنْ يُـدْعَـى إِلَـى هَـرَج
وَكَـانَ أَوَّلَ مَـنْ يَسعَى إِلَـى الـجُمَعِ
أَبَـا سَـمِـيـرٍ سَـقَـاكَ اللهُ كَـوْثَـرَهُ
مَع الحَبِيبِ تَذُوقُ الأَمْنَ فِي الجُرَعِ
طُوبَى لِرُوحِكَ عَـافَـتْ دَارَ مَـخْمَصَةٍ
لِـدَارِ خُـلْدٍ مَـعِ الأَبْـرَارِ فِـي النُّجَعِ
نَـادَاكَ رَبُّـكَ لِـلـرُّضْـوَانِ فَانْتَقَلَتْ
فِـي عَـشْرِ عِـتْـقٍ بِشَـوْقٍ غَـيرَ مُـمْتَنِعِ

وَأَرْهَقَتْكَ سِنِينُ العُمْرِ مُصْطَبِرًا
فَارْتَحْ بِرَوضَةِ هَذَا اللَحْدِ وَاضْطَجِعِ
بُشْرَى رَأَيتُكَ فِيهَا أَهْلَ جَنَّتِهِ
وَأَنْتَ أَهْلُ دُعَاءِ السَّاجِدِ الضَّرِعِ
أَنَا ابْنُ قَلْبِكَ لَمْ تُنْجِبْهُ مِنْ رَفَثٍ
وَإِنَّمَا مِنْ لِقَاءِ البِرِّ بِالوَلَعِ
لَولا يَقِينِي بِحَقِّ اللهِ قَدَّرَهُ
عَلَى العِبَادِ لأَسْقَانِي الرَّدَى فَزَعِي
لَو يَسْتَرِدُّكَ دَمْعُ العَينِ يَا أَبَتِي
لَكُنْتُ جُدْتُ بِدَمْعٍ غَيرِ مُنْقَطِعِ
لَكِنَّهَا سُنَّةُ الأَيَّامِ نَجْرَعُ مِنْ
كَأْسِ المَنُونِ شَرَابًا غَيرَ مُجْتَرَعِ
وَلَو يُعَمَّرُ فِيهَا خَالِدًا بَشَرٌ
لَكَانَ أَحْمَدَ خَيرَ الخَلْقِ وَالشِّيَعِ
لا كُنْتِ يَا نَفْسُ إِنْ أَوْرَدْتِنِي تَلَفًا
إِيَّاكِ أَنْ تُوقِعِي إِيَّاكِ أَنْ تَقَعِي

وَلا تَكُونِي مِـن الأَنْعَامِ مَطْلَبُهَا
طِيْبُ التَّقَلُّبِ بَينَ الرِّيِّ وَالشِّبَعِ
أَوْ مَنْ تَبِيعُ لأَدْنَى الأَمْرِ نَزْعَتَهَا
وَإِنْ دَعَاهُا عَظِيمُ الأَمْرِ لَمْ تَبِعِ
يَا نَفْسُ لا تَطْلُبِي الدُّنْيَا وَإِنْ ضَحِكَتْ
وَقَدْ أَمَاطَ الرَّدَى عَنْ وَجْهِهَا البَشِعِ
شَمْطَاءَ رَقْطَاءَ لا تُبْقِي عَلَى أَمَلٍ
تُخَاتِلُ العُمْرَ بَينَ اليَأْسِ وَالطَّمَعِ
كَأَنَّهَا الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ زُخْرُفُهَا
وَالنَّاسُ مَا بَينَ خَدَّاعٍ وَمُنْخَدِعِ
فَيَا بْنَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ مُحْتَسِبًا
أَحْسِنْ عَزَاكَ فَخَيرُ الصَّبْرِ فِي الجَزَعِ
وَالمَوْتُ خَيرُ لِسَانٍ قَالَ مَوْعِظَةً
مَهْمَا أَذَاقَكَ مِنْ سَفْعٍ وَمِنْ سَلَعِ
لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ الدُّنْيَا عَلَى دَعَةٍ
وَلا عَلَى عَدْوَةِ البَلْوَى فَخُذْ وَدَعِ

وَابْذلْ نَدَاكَ إِلَى غَايَاتِ ذِي شَرَفٍ
تَرْجُو العَظِيمَ وَإِنْ زَلَّ الهَوَى فَزَعِ
وَاقْطَعْ رَجَاكَ سوَى مَا كَانَ هِمَّتُهُ
لِرُتْبَةِ العِزِّ فِي الدَّارَينِ وَارْتَفِعِ
وَانْظُرْ لأَمْرِكَ دَهْرًا وَالْتَزِمْ سُبُلًا
فَالحُرُّ يُنْظُرُ فِي مَا يَدَّعِي وَيَعِي
وَاصْبِرْ عَلَى جَفْوَةِ الأَحْبَابِ مَعْذِرَةً
فَلَيسَ تُقلَعُ عَينُ الرَّأْسِ مِنْ وَجَعِ
إِلامَ تَصْدِفُ عَنْ زَادٍ لآخِرَةٍ
وَتَصْرِفُ العَيشَ بَينَ البُخْلِ وَالجَشَعِ
وَتَسْحَقُ العَزْمَ فِي أَسْبَابِ شِقْوَتِهِ
وَتَلْحَقُ الوَهْمَ فِي جَرْفٍ مِنَ البِدَعِ
هِيَ الحَيَاةُ إِلَى الأَكْفَانِ تَصْرِفُنَا
وَفِي السَّرَابِ يَخُوضُ العُمْرُ وَالمُتَعِ
فَمَا غَدٍ يَرْتَجِي الإِنْسَانُ يُدْرِكُهُ
حَتْمًا وَمَا يَرْجِعُ المَفْقُودُ بِالهَلَعِ
فَأَطْلِقِ اليَوْمَ مِنْ ضِيقِ الدُّنَا جَسَدًا
وَأَعْتِقِ الرُّوحَ فِي دَيمُومَةِ الوَسَعِ

﴿أُسْطُولُ الحُرِّيَّةِ﴾

طَعَنُوكَ مِـنْ قُبُلٍ وَقَـالُوا اخْتَـارَا
هُـوَ مَـنْ أَثَـارَ أَبَـى الـحِوَارَ وَثَـارَا
لَـو كَـانَ أَمْطَرَنَا السَّلامَـةَ لاتَّقَـى
لَـكِـنَّـهُ مَـــلأَ الـعُـيُـونَ غُـبَـارَا
أَمُـغَـامِـرٌ وَرَدَ الـــهَـــلاكَ وَسَـــادِرٌ
فَـقَـدَ الـشِّـرَاكَ وَخَـاسِـرٌ يَـتَـبَـارَى
وَعَـلَـى اخْـتِـبَـالاتِ الـتَّـطَـهُّـرِ مِـنْ دَمٍ
شَـقَّ الـصُّـفُـوفَ وَخَـالَـفَ الـتَّـيَّـارَا
هَـلْ يَـنْـفَـعُ الـعُـصْـفُـورَ هَـدَّدَ عُـشَّـهُ
ذُو مِـخْـلَـبٍ أَنْ يُـشْـهِـرَ الـمِـنْـقَـارَا
أَمْ هَـلْ تُـصَـدُّ الـطَّـائِـرَاتُ مُـغِـيـرَةً
إِنْ أَطْـلَـقَـتْ تِـلـكَ الـبَـنَـادِقُ نَـارَا
قَـتَـلُوكَ فِـي زَيـفِ الـحَـقِـيـقَـةِ وَادَّعَـوا
أَنَّ الـتَّـوَجُّـسَ يَـدْفَـعُ الأَخْـطَـارَا

obeikandl.com

إِذْ أَخْرَجُوا مِنكَ الدِّيَارَ وَأَمْعَنُوا
فِيكَ الحِصَارَ وَيفْتَدُونَ أُسَارَى
أَفَيُؤْمِنُونَ بِبِعْضِ مَا شَرَعَ الهُدَى
فَضِّ النِّزَاعِ وَيَكْفُرُونَ جِوَارَا
مَاذَا الإِخَاءُ إِذَا تَبَزَّلَ خِنْجَرًا
فِي القَلْبِ غَدْرًا يَسْفِكُ الأَعْمَارَا
لَيسَ الذِي اتَّخَذَ الإِخَاءَ شَعِيرَةً
مِثْلَ الذِي اتَّخَذَ الإِخَاءَ شِعَارَا
كَمْ جَارَ فَوقَ العَرْشِ مِنْهُمْ خَائِنٌ
رَفَعَ العَبِيدَ وَحَقَّرَ الأَحْرَارَا
وَمَتَى انْتَشَى بِالكَأْسِ قَالَ فَأَمْسَكَتْ
كَفُّ الفَسَادِ الدُّفَّ وَالمِزْمَارَا
نَامَتْ عَلَى شَفَةِ المُرُوءَةِ هِمَّةً
وَاسْتَيْقَظَتْ عِنْدَ المَوَاقِفِ عَارَا
قَدْ أَذْعَنُوا لِلأَوْلِيَاءِ وَأَتْقَنُوا
فَنَّ الثُّغَاءِ وَنَافَسُوا التُّجَّارَا

بَاعُوا ضَمِيرَ الحَقِّ وَاتَّبَعُوا الضَّلالَ
وَقَبَّلُوا الأَقْدَامَ وَالأَدْبَارَا
وَتَطَاوَلُوا مِلْءَ الهَوَانِ جَلالَةً
وَتَنَادَلُوا مِلْءَ الطِّعَانِ خُوَارَا
وَإِذَا الأَئِمَّةُ أَسْرَفَتْ فِي سَكْرَةٍ
فَعَلامَ تَتْبَعُهَا الشُّعُوبُ سُكَارَى
نَمْ يَا عَدُوُّ قَرِيرَ عَينٍ إِنَّنَا
قَوْمٌ نُحِبُّ الدَّنَّ وَالدِّينَارَا
بِالأَمْسِ كَانَ الشَّجْبَ كُلُّ سِلاحِنَا
وَاليَومَ لا شَجْبًا وَلا اسْتِنْكَارَا
وَلَقَدْ يَذُودُ البَأْسَ عَنْكَ خَوَارِجٌ
مِنَّا وَيَبْنُونَ الصُّرُوفَ ضِرَارَا
إِنِّي لأُبْصِرُ أُمَّةً بَينَ الوَرَى
هَمَلا وَبَينَ الكَائِنَاتِ حِمَارَا
وَمَضَلّلا بِالأُنْثَيَينِ سَرَى بِهِمْ
أَوْرَى العَدَاوَةَ بَينَهُمْ وَتَوَارَى

زَعَمُوا اتِّبَاعَ الحَقِّ نَهْجًا وَادَّعَوا
شَمَمَ الإِبَاءِ وَخَالَفُوهُ مَدَارَا
وَتَذَرَّعُوا بِالعَجْزِ حَتَّى لَو سَطَا
هِرٌّ لَقَالُوا: اللَيْثُ ثَمَّ أَغَارَا
فِيمَ التَّعَلُّل وَالعُيُونُ شَوَاخِصٌ
وَالحَقُّ قَدْ فَضَحَ الظَّلامَ نَهَارَا
مَنْ يَدَّعِي ثَنْيَ الشُّعَاعِ مَتَى سَرَى
نُورًا يُعَانِقُ بِالرُّؤَى الأَبْصَارَا؟
أَمَّنْ يَصُدُّ قُوَى الشُّعُوبِ إِذَا أَبَتْ
وَيَرُدُّهُنَّ إِذَا اجْتَمَعْنَ مَسَارَا؟
هِيَ هِمّةُ الإِنْسَانِ مَا تَرْقَى بِهِ
إِلا إِذَا جَرَّ الهَوانَ وجَارَى
وَلَئِنْ تَخَاذَلَتِ الجُيُوشُ بِنَصْرِهَا
فَاللهُ رَبُّكَ يُرْسِلُ الأَنْصَارَا
جَاؤُوكَ بِالأُسْطُولِ وَفْدَ تَضَامُنٍ
مِنْ مُسْلِمِينَ وَشِيعَةٍ وَنَصَارَى

مِنْ كُلِّ مَنْ رَكِبَ السَّفِينَةَ نَاجِيًا
مِنْ عَارِ مَنْ سَكَبَ الضَّغِينَةَ قَارَا
النَّاهِضِينَ إِلَى الفَضِيلةِ وَالنَّدَى
النَّاصِرِينَ الحَقَّ وَالأَبْرَارَا
الحَافِظِينَ مِن الحَيَاةِ كَرَامَةً
لِلأَبْرِيَاءِ ، المُحْسِنِينَ كِبَارَا
جَاؤُوا بِأَشْرِعَةِ التَّحَدِّي كُلَّمَا
عَرَضَ العَدُوُّ تَشَبَّثُوا إِصْرَارَا
رَفَعَتْ لَهُ الأَتْرَاكُ رَايَةَ عِزَّةٍ
تَهَبُ الأَمَانَ وَتَرْدَعُ الأَغْرَارَا
وَسَأَلْتُ: أَيْنَ بَنُو العُرُوبَةِ عَنْ يَدٍ؟
أَيْنَ الرِّجَالُ قُضَاعَةً وَنِزَارَا؟
قَدْ فُقْتَهُم يَا أَرْدُغَانُ مُرُوءَةً
وَبُطُولَةً وَكَرَامَةً وَوَقَارَا
مَنْ ذَا يُجَارِي فِيَ الإِبَاءَ عَلاكُمُ
هَيْهَاتَ كَيفَ المجْدُ فِيكَ يُجَارَي

أَدْرِكْ بِهِمَّتِكَ الأَبِيَّةِ أُمَّةً

مَا عَادَ فِيهَا فِي المُلُوكِ غَيَارَى

أَدْرِكْ فَإِنَّ شِعَابَ مَكَّةَ قَدْ عَفَتْ

وَالنِّيلُ غَارَ فَأَهْلَكَ الأَزْهَارَا

هَذِي كِلابُ الأَرْضِ أَخْبَثَ نَابُهَا

شِيَعًا عَلَى نَفْحِ السُّعَارِ جَهَارَا

وَلَغَتْ بِقَانُونِ التَّحَضُّرِ وَاعْتَدَتْ

صَلَفًا عَلَى البَشَرِيَّةِ اسْتِصْغَارَا

وَسَطَتْ عَلَى الأُسْطُولِ تَسْفَحُهُ دَمًا

فِي مَشْهَدٍ يَذَرُ العُقُولَ حَيَارَى

فَإِلامَ أَمْرِيكَا وَمَجْلِسُ أَمْنِهَا

تَحْمِي الشِّرَارَ وَتَظْلِمُ الأَخْيَارَا

شَهِدَتْ عَلَيهِمْ فِي البِلادِ جَرَائِمٌ

فَبِأَيِّ آلاءِ الهُدَى تَتَمَارَى

شَرُّ المَمَالِكِ مَنْ تَجُورُ وَتَزْدَرِي

قَدْرَ الرِّجَالِ وَتَصْلبُ الأَفْكَارَا

أَمِـن الحَضَـارَةِ أَنْ تَـسُـودَ فَتَفْتَرِي
حُجَجًا لِتُمْعِنَ فِي الوَرَى اسْتِعْمَارَا
أَمِــن العَـدَالَـةِ أَنْ يُـعَـرْبِـدَ مُـجْـرِمٌ
فَـيَـذُودُ عَـنْـهُ البَـاطِـلُ اسْتِـكْبَـارَا
أَمِــن البُّطُولَـةِ أَنْ تُـهَـيـمِـنَ قُــوَّةٌ
حَتَّـى يُـرَاق بِـهَـا الـدَّمُ اسْتِـهْـتَـارَا
إِنْ كُنْتِ فِي دُجَجِ السِّلاحِ كَبِيرَةً
فَاللهُ أَكْــبَــرُ نَــاصِــرًا قَــهَّــارَا
فَتَرَفَّعِي يَـا تِلْكَ عَـنْ سُبُلِ الخَنَا
إِنَّ المَثَـالِـبَ تُـذْهِـبُ الأَقْــدَارَا
يَا مِصْرُ أَنْـتِ الأُمُّ لا تَقْسُو عَلَى
أَبْـنَـائِـهَـا فَـتَـدَارَكِـي الآثَــارَا
قَدْ عِشْتِ رَاسِخَةً عَلَى قِمَمِ العُلا
وَاليَومَ قَـدْرُكِ فِـي الـوَرَى قَـدْ بَـارَا
سَـالَـتْ دِمَـاءُ الأَبْـرِيَـاءِ عَـلَـى يَـدٍ
سَـالَـتْ عَلَى جِيدِ الزَّمَـانِ نُضَـارَا

يَـا مِصْرُ يَـا أَرْضَ الكِنَانَةِ مَـنْ لَنَـا
إِنْ لَـــمْ تُقِيـلِي لِـلإِخَـاءِ عِـثَـارَا
إِنْ كُنْتِ أَنْكَرْتِ الأُخُـوَّةَ مَنْهَجًا
هَـــلا حَـفِـظْـتِ الـجَـارَ والأَدْوَارَا؟
فُكِّي الحِصَّارَ فَلَيْسَ يُعْقَلُ كَي نَرَى
فَـكَّ الحِصَارِ بَـأَنْ نَـخُـوضَ بِـحَارَا
يَا شَعْبَ مِصْرَ أَلَسْتَ أَكْرَمَ مَنْ أَبَى
فَـلِـمَ التَّـخَـاذُلُ لا يَـزَالُ سِـــوَارَا
إِنَّـا عَـهِـدْنَـاكَ المُقَدَّمَ فِـي الـوَغَـى
لا خَـائِـنًـا وَجِـــلا وَلا خَـــوَّارَا
يَـومَ الـجَـزَائِرِ أَبْـرَزَ الأَنْـيَـابَ فِـي
الـكُـرَةِ الجَمِيعُ وَأَنْشَبُوا الأَظْفَـارَا
وَعَـلَـى حِـصَـارِ أُبَـاةِ غَـزَّةَ أَخْبَتُوا
فَـمَـنِ الـذِي قَـدْ غَـيَّـرَ المِعْيَارَا؟
إِنْ كَـانَ مُحْتَزِبُ الـحِصَارِ وَبَـأْسُـهُ
فِـي شِـعْـبِ مَـكَّـةَ زَلْـزَلَ الكُفَّـارَا
فَـعَـلامَ صَـمْـتُ السَّـادِرِيـنَ كَـأَنَّـمَـا
بَـاتَ التَّوَاطُؤُ فِـي الفُجُورِ فَـخَـارَا؟

هُبُّوا إِلَى رَفْحِ الكَسِيرَةِ وَارْفَعُوا
رَايَاتِ حُبٍّ وَاهْدِمُوا الأَسْوَارَا
إِنِّي أَرَى الظُّلُمَاتِ أَوْشَكَ فَجْرُهَا
وَأَرَى عُيُونَ النَّصْرِ تَحْضُنُ دَارَا
وَأَرَى رِكَابَ العَدْلِ شَدَّ رِحَالَهُ
فِي المَشْرِقَينِ وَنَحْوَ غَزَّةَ سَارَا
إِنْ كُنْتَ فِي خَتَلٍ فَإِنَّ قَصَائِدِي
سَوطٌ يُذِيقُ المُرْجِفِينَ تَبَارَا
يَنْشَالُ مِنْ قُلَلِ المَشَاعِرِ مَادِحًا
صِيدًا وَمُخْزِي الخَائِنِينَ ذِمَارَا
لا كَانَ مَنْ يَرْضَى الهَوَانَ لأَهْلِهِ
أَوْ لَيسَ عَنْهُمْ يَدْفَعُ الأَضْرَارَا
إِنِّي أُهَادِنُ لا أُدَاهِنُ مَنْهَجِي
بِالحَقِّ يَقْضِي مَا دَرَى أَو دَارَى
إِنْ قَامَ يَعْذلُهُ اللِئَامُ فَإِنَّهُ
عِنْدَ الكِرَامِ يَزِيدُهُمْ إِكْبَارَا
لَنْ يَجْحَدُوهُ وَلَنْ يُكَلَّلَ بِالرِّضَا
لَكِنَّهُ فِكْرٌ جَرَى أَشْعَارَا

obeikandl.com

﴿ القُدْسُ مَوْعِدُنَا ﴾

قُصِّي بَقَايَا قِصَّةِ الأَمْسِ
وَابكِي عَلَى الآثَارِ يَا نَفْسِي
وَتَلَمَّسِي مِنْ سِيرَةٍ دَرَسَتْ
مَا كَانَ مِنْ شَأْوٍ وَمِنْ شَأْسِ
المَجْدُ كَانَ النَّجْمَ مَنْزِلُهُ
وَاليَومَ بَعدَ الهُونِ فِي الرَّمْسِ
وَالقَومُ قَدْ كَانُوا عَلَى شَرَفٍ
وَاليَومَ أَسْرَى الذُّلِّ وَالدَّسِّ
المَرْءُ فِيهِمْ فِي الوَرَى ثَمِلٌ
مِنْ خَمْرِ مَا فِي الكِيسِ وَالكَأْسِ
يَجْتَرُّ مَا يَحْيَا بِكَأْسِ هَوَى
بَينَ الْتِذَاذِ الغُنْجِ وَالمَيسِ
وَيَهِيمُ فِي الآفَاقِ مُفْتَخِرًا
مُسْتَمْتِعًا فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ

أَصْلِي إِلَى الأَمْجَادِ مُنْتَسِبٌ
إِنِّي أَنَا العَرَبِيُّ مِنْ عَبْسِ
إِنِّي أَنَا شَدَّادُ عَنْتَرُهُ
يَشْكُو مِنَ التَّمْيِيزِ فِي الجِنْسِ
إِنْ ثَمَّ بَأْسٌ قُمْتُ أَنْشُدُهُ
وَمَتَى انْتَهَى أُلْقِيهِ فِي الحَبْسِ
إِنِّي لِكُلِّ كَرِيهَةٍ بَطَلٌ
مُتَأَهِّبٌ بِالسَّيفِ وَالتُّرْسِ
وَأَذُودُ عَنْ دِينِي وَعَنْ وَطَنِي
فِي بَحْرِ مَا يَأْسَى وَفِي اليَبْسِ
كَالبَينِ بَانَ الزُّورُ فِي فَمِهِ
فَالبَيتُ لا يُبْنَى بِلا أُسِّ
إِنْ جِئْتَ تَسْأَلُ مَا أَعَدَّ لَهَا
يُخْبِرْكَ عَنْ لَيلَى وَعَنْ قَيسِ
أَو قُمْتَ تَطْلُبُ مِنْهُ كَفَّ فِدَى
أَلْقَى بِأَيْدٍ فِي الوَغَى خُرْسِ

مَـا لِلمُؤَمِّلِ بَـيـضَ ثَـرْثَـرَةٍ
إِلا الـنَّـدَامَـةُ سَـاعَـةَ الـفَـقْـسِ
مَـنْ لَـمْ يَـقُـمْ لِـلأَمْـرِ مُبْتَـدِرًا
ذَاقَ امْتِـهَـانَ الـقَـهْـرِ وَالـنّـكْـسِ
وَمَن احْتَسَى فِي الصُّبْحِ خَمْرَتَهُ
فَعَلَى ثُـمَـالَـةِ كَـأْسِـهَـا يُـمْـسِـي
مَـا لِلعُرُوبَـةِ حَـطَّ طَـائِـرُهَـا
غَـضَّ الجَنَـاحِ مُـطَـأْطِـئَ الـرَّأْسِ
أَظْـفَـارُهُ بِـالـخَـوفِ قَـلَّـمَـهَـا
وَاخْتَارَ قَلْعَ النَّابِ وَالـضِّـرْسِ
أَغْضَى وَكَـفُّ الـذُّلِّ تَلْطِمُهُ
فَالقَدْرُ بَيـنَ النَّـهْـشِ وَالنَّـهْـسِ
إِنَّ الـحِـمَـارَ إِذَا أُسِـيءَ لَـهُ
رَدَّ الإِسَـاءَةَ عَـنْـهُ بِـالـرَّفْـسِ
وَالبَّغْـلُ يَـحْـرُنُ حِـيـنَ نَـجْـلِـدُهُ
وَالـدُّودُ يُـنْـتِـنُ سَـاعَـةَ الـدَّعْـسِ

وَالـحُـرُّ أَكْـــرَمُ أَنْ يُـنَـازِعَـهُ
غِـرٌّ فَكَيفَ النَّزْعُ بِالطَّمْسِ
يَـــا طِـيـبَ أَيَّـــامٍ مُـحَـجَّـلَـةٍ
تَسْمُو عَلَى كَينُونَةِ الحَدْسِ
قَعْسَاءَ لَـــمْ تَـرْفَـعْ بَيَارِقَـهَـا
إِلا لِـتَـغْـرِسَ أَطْـيَـبَ الـغَـرْسِ
وَلَّـــتْ سُـنُـونَ الـعِـزِّ مُـدْبِـرَةً
فَاسْتَرْجِعِي يَـا أُمَّـةَ الخَمْسِ
وَمِـن الأُصُـولِ اسْتَوْرِقِي أَمَـلا
نَنْجُو بِـهِ مِـنْ حَنْظَلِ اليَـأْسِ
لَـنْ تَسْتَقِيمَ إِلَـى العُـلا سُبُـلٌ
إِلا بِـمَـنْـهَـجِ أَشْـــرَفِ الإِنْـــسِ
بِالدِّينِ قَـدْ قُدِّمْـتِ فِـي أُمَـمٍ
وَسَبَقْتِ مَـجْـدَ الـرُّومِ وَالـفُـرْسِ
وَبِـــهِ تَـعُـودُ لَـنَـا كَـرَامَـتُـنَـا
تَـزْهُـو بِـلا نَـخْـشٍ وَلا نَـخْـسِ

يَـا أُمَّـةَ الإِسْـلامِ تَـاقَ لَـكُـمْ
فِـي القِبْلَةِ الأُولَـى أُولُـو بَـأْسِ
سَبَقُوا إِلَى المَيدَانِ فِي شَمَمٍ
يَـفْـدُونَ دِيــنَ اللهِ بِالـنَّـفْـسِ
أَنْوَارُهُـمْ تَسْعَى عَـلَـى سُـرُجٍ
وَخِطَابُهُمْ يَسْمُو عَـنِ الـجَرْسِ
لا يَفتَرُونَ الـعُـذْرَ مِــنْ وَهَــنٍ
أَو يَشْتَرُونَ العَيـشَ بِالبـخْسِ
مِــنْ غَـزَّةَ انْطَلَقَتْ بِشَارَتُـهُـمْ
وَغَـدًا تُـزَيِّـنُ مَـفْــرِقَ الشَّـمْسِ
لَكِنَّهُمْ فِـي الخَطْبِ قَـدْ تُرِكُوا
أَسْرَى الحِصَارِ وَبطْشَةِ الرِّجْسِ
فَـهَـلِ الـرِّجَـالُ تَـهُـبُّ مُـنْـجِـدَةً
لِـلأَهْـلِ قَـبْـلَ تَـرَجُّـلِّ الـبُـؤْسِ
وَهَـلِ اللَيَـالِي المُقْبِلاتُ غَـدًا
تُنْسِي الشُّعُوبَ مَـرَارَةَ الوَكْسِ

إِنِّـــي لأُشْـفِـقُ أَنْ تُـنَـازِعَـنَـا
عَـنْ دَارِ خَولَةَ سطْوَةُ الـدَّرْسِ
فَنَهُونُ لا نَبْكِي عَلَى طَلَلٍ
وَنَخُونُ لا نَحْيَا عَلَى حَـرْسِ
مَـا نَفْـعُ دَمْـعِ الـرَّوعِ نَسْكُبُهُ
مِـنْ بَعْدِ وَقْـعِ الفَأْسِ فِي الرَّأْسِ
سَلُّوا الكَوَاكِبَ عَـنْ مَوَاقِعِهَا
فِـي الأُفْـقِ إِنْ تَعْتَلَّ بِالخَنْسِ
وَسَلُوا العَرُوسَ عَـنْ ابْتِسَامَتِهَا
إِنْ فَـرَّ عَنْهَا صَاحِبُ العُرْسِ
يَـا مَـنْ يُسَـاوِمُ عَـنْ مَوَاطِنِنَا
بِالرَّقْصِ فِـي غُـرَفٍ وَبِالهَـمْسِ
أَوْطَـانُنَـا مِـــنْ حَـــقِّ أُمَّتِـنَـا
وَالـحَـقُّ مُـمْتَنِعٌ عَـنِ الـلَّـمْسِ
وَالسِّلْـمُ تَسْلِيـمُ الـحُـقُوقِ لَـنَـا
فِي الكَفِّ لا مَا خُطَّ فِي الطِّرْسِ

مَا شَدُّ أَزْرِ هُدَى بِرَجْعِ صَدَى
إِلا كَشَدِّ القِسِّ لِلقَوْسِ
فَالطُّهْرُ لا يُمْتَاحُ مِنْ نَجَسٍ
وَالدِّبْسُ لا يُرْجَى مِنِ النِّمْسِ
وَالخَطْبُ لا يُعْتَادُ مِنْ سَرَفٍ
وَالدَّرْبُ لا يُرْتَادُ بِالهَجْسِ
لَيسَ الذِي يَخْشَى عَلَى وَطَنٍ
مِثلَ الَّذي يَخْشَى عَلَى الكُرْسِي
كَانَتْ فِلِسطِينُ الشَّذَا بِدَمٍ
فَاخْتَرْتَ بَيعَ الطِّينِ بِالفِلْسِ
هِيَ دُرَّةٌ فِي النَّفْسِ مَا بَرحَتْ
كَضِيَاءِ فَجْرٍ طَاهِرِ الحِسِّ
وَالطَيرُ مَا احْتَمَلَتْ مُهَاجِرَةً
إِلا لِتَرْجعَ فِي غَدٍ يُؤْسِي
مَهْمَا اسْتَطَالَ مَدَى وَسَامَ رَدَى
وَتَآمَرَ البَاغُونَ بَالأَلْسِ
سَنُعَانِقُ الأَقْصَى وَمَوعِدُنَا
يَا أَيُّهَا الأَحْرَارُ فِي القُدْس

﴿قُرَّتِي وقَرَارِي﴾

لا رَيْــبَ أَنَّــكِ مِــنْ نَعِيمِ البَارِي
وَبِـأَنَّـكِ المَقْسُومُ مِــنْ أَقْــدَارِي
وَبِــأَنَّ رُوحَــكِ رَاحَتِي بَعْدَ العَنَا
وَبِــأَنَّ قَلْبَـكِ قُـرَّتِــي وَقَــرَارِي
وَبِــأَنَّ عَيْنَيكِ ابْتِسَامَةُ خَاطِرِي
وَحَدِيثَـهُـنَّ مَـوَاسِـمُ الأَزْهَــارِ
البَدْرُ يَعْرِفُ فِيكِ رِقَّةَ فَجْرِهِ
وَالفَجْرُ مِنْكِ الطُّهْرَ فِي الأَبْكَارِ
وَالدَّهْرُ لا عَيْنٌ تَغضُّ وَلا فَمٌ
يَحْكِي وَلا أُذُنٌ لِغَيرِ السَّارِي
وَقَفَ الوُجُودُ عَلَيكِ وَالْتَزَمَ الهَوَى
يَرْنُو إِلَيكِ بِنَظْرَةِ اسْتِعْبَارِ
يَرْنُو إِلَيكِ فَأَنْتِ كُلُّ مَسَالِكِي
وَمَدَائِنِي وَمَرَافِئِي وَبِحَارِي

وَأَقَـامَ حَيـثُ الطَّيْـفُ نُـورُ مُتَيَّمٍ
يَسْرِي وَحَيـثُ حَشَـايَ شُعْلَةُ نَـارِ
يَغْفُـو عَـلَى كَفَّيـكِ لَيـلِي هَانِئَـاً
وَيـفِـيـقُ فِـي شَـوقٍ إِلَـيـكِ نَـهَـارِي
وَتُقِيـمُ عِنْـدَ حُـدُودِ عَـالَـمِـكِ الـرُّؤَى
وَتَـهِـيـمُ فِـيـكِ شَـوَارِدُ الأَفْـكَـارِ
يَـا أَنْـتِ يَـا حِـضْـنَ الأَمَـانِ لِغُرْبَتِي
وَلِـمُـهْـجَتِي نَـبْـعُ الـحَـنَـانِ الـجَـارِي
يَـا رِفْـقَةَ العُمُرِ السَّعِيدِ وَقَـدْ سَقَـتْ
كَـأْسًـا مِـنَ الإِيـفَـاءِ وَالإِيـثَـارِ
أَزْهَـرْتِ فِـي غُـصْـنِ الـفُـؤَادِ حَبِيبَةً
وَحَـمَـلْـتِ دُونَ الـعَالَـمِـينَ ثِـمَـارِي
وَفَقَـأْتِ عَـينَ السُّخْطِ لا عَيْبًا أَرَى
وَفَتَـحْـتِ عَـينًـا لِلـرِّضَـا فِـي الـدَّارِ
عِـشْـرُونَ عَـامًـا أَو يَـكَـادُ وَأَنْـتِ فِـي
رُوحِـي وَقَـلْـبِـي نَـجْـمَـتِي وَمَـدَارِي

أَطْعَمْتِ حَتَّى سَالَ شَهْدُ مَحَبَّتِي
وَسَقَيتِ حَتَّى غَرَّدَتْ أَطْيَارِي
وَمَنَحْتِ عَذْبَ الهَمْسِ مِنْ كَأْسِ الهَوَى
وَصَدَحْتِ لَحْنَ الأُنْسِ مِنْ قِيثَارِي
خَضَعَ الهَوَى فَأَثَابَ طَرْفَكِ بالسَّنَا
وَدَنَا لَنَا فِي وَجْنَةِ الأَنْوَارِ
فَأَنَا أَرَاكِ عَلَى الجَمَالِ مَلِيكَةً
وَالغِيدُ فِي دُنْيَاكِ بَعْضُ جَوَارِ
وَأَرَاكِ شُطْآنَ الحَنَانِ تَنَفَّسَتْ
سِحْرَ الهُدُوءِ وَهَدْأَةِ الأَسْحَارِ
تُثْرِينَ سَمْعِي مِنْ رَقِيقِ حشَاشَةٍ
هَمْسًا تَجَلَّى مِنْ فَمٍ مِعْطَارِ
وَتُرِينَ عَينِي مِنْ أَنِيقِ بَشَاشَةٍ
جَلَتِ السُّرُور لِحَالِكِ الأَبَصَارِ
القَلْبُ قَدْ جَعَلَ اتِّبَاعَكِ غَايَةً
يُبْدِي الصَّبَابَةَ تَارَةً وَيُدَارِي

وَالعَقْلُ مُنْتَهِلٌ لِخَمْرِكِ سَادِرًا
يُسْقَى بِيُمْنَى سَعْدَهُ وَيَسَارِ
جَذْلانَ يَلْهُو فِي أَزَاهِرِ مَا يَرَى
وَلْهَانَ يَسْهُو فِي خَيَالٍ طَارِي
وَوَدِدْتُ لَو أَنِّي انْهَمَرْتُ كَعَاشِقٍ
لَكِنْ سَحَابُ الحَرْفِ بَعْضُ وَقَارِ
يَا أَنْتِ يَا دُنْيَا السُّرُورِ عَلَى الصَّفَا
يَا طِفْلَتِي فِي مُقْلَةِ التَّذْكَارِ
قَدْ كُنْتُ أُهْدِيكِ المَحَبَّةَ وَالرِّضَا
فِيمَا مَضَى بِقِلادَةٍ وَسِوَارِ
وَاليَومَ أُهْدِي بِالنَّقَاءِ مَشَاعِرِي
عِقْدًا تَلأْلأَ مِنْ سَنَا الأَشْعَارِ
وَأَصُوغُ فِيكِ الأَبْجَدِيَّةَ كُلَّهَا
إِكْلِيلَ فَخْرٍ مِنْ نَضِيدِ الغَارِ
بِقَصِيدَةٍ كَتَبَ الوَفَاءُ حُرُوفَهَا
لِتَظَلَّ شَاهِدَةً عَلَى الأَعْصَارِ

﴿يَا مِصْرُ﴾

قُـمْ حَـيِّ مِصْرَ وَحَلِّقْ فِـي المَـدَارَاتِ
وَعَـانِقِ المَـجْدَ فِـي مَهْـدِ الحَضَـارَاتِ
وَقِـفْ عَلَـى هَـامَـةِ التَّارِيـخِ مُنْتَصِبًـا
وَحَـدِّثْ الكَوْنَ عَـنْ مَـاضٍ وَعَـنْ آتِ
وَاسْتَلْهِـمِ الشِّعْرَ مِـنْ مَكْنُونِ جَـوهَـرِهِ
وَرَصِّـــعِ الـتَّـاجَ مِـــنْ دُرِّ المُـوَالاةِ
يَا قَلْبُ خُذْنِي إِلَى حَيثُ التِي بَهَرَتْ
فِـيَّ الحَنِينَ وَحَلَّتْ فِـي خَيَـالاتِي
أُحِـبُّ مِصْرَ وَأَهْـوَى أَرْضَـهَـا وَطَنًـا
لَـوْلا انْتَسَبْتُ إِلَـى أَرْضِ النُّبُـوَّاتِ
صِفْ مَـا هُنَالِكَ حَيْثُ الرُّوحُ سَابِحَةٌ
فِـي بَـرِّ مِـصْرَ تُـمَنِّي بِالمَسَرَّاتِ
تُمَتِّعُ العَيْنَ فِي حُسْنٍ يَـرُوقُ لَـهَـا
وَتُرْشِفُ الثَّغْرَ مِـنْ مَـاءِ البَشَاشَاتِ

أَتُــوقُ لِلنِّيلِ يَـجْـرِي فِــي جَـوَانِبِـهَـا
فِــي الأُمْـسِيَـاتِ فَـأَنْـجُـو لِلـمُـنَـاجَـاةِ
أُخَـاطِـبُ الـدَّهْـرَ فِـي مَـجْـرَاهُ مُنْتَشِيًا
أَسْـهُـو فَـأَذْهَـلُ فِـي فَـحْـوَاهُ عَـنْ ذَاتِـي
وَكَــمْ أَتُــوقُ إِلَــى الأَهْــرَامِ شَـامِـخَـةً
تَـحْـكِـي الـجَـلالَ غُـمُـوضًـا كَـالـخُـرَافَـاتِ
يَـا مِـصْـرُ إِنِّــي أَنَــا يَـعْـقُـوبُ لَـهْـفَـتُـهُ
لِـرِيـحِ يُـوسُـفَ قَـدْ أَذْكَـى الـحُـشَـاشَـاتِ
أَلْـقِـي الـقَـمِـيصَ فَـفِـي عَـيْـنَـيَّ مِـنْ وَلَـهٍ
هَـالاتُ نُـورٍ وَفِـي الـقَـلْـبِ ابْـتِـهَـالاتِـي
وَفِـي رُبُـوعِـكِ فِـي أَنْـشَـاصِ دَارُ أَخِـي
وَفِـي مَـدِيـنَـةِ كَـفْـرِ الـشَّـيْـخِ دَارَاتِــي
وَفِـي الـمُـقَـطَّـمِ فِـي الـفُـسْـطَـاطِ مَـأْثَـرَةٌ
تُـحَـدِّثُ الـنَّـفْـسَ عَـنْ عِـزِّ الـفُـتُـوحَـاتِ
وَفِـي الـعَـرِيـشِ لَـنَـا ذِكْـرَى الـحَـنِـينِ وَفِـي
الإِسْـكَـنْـدَرِيَّـةِ مِــنْ أَهْــلِ الـمَـوَدَّاتِ

وَفِـــي البِـحِـيـرَةِ أَخْـــلاقٌ وَمَـكْـرَمَـةٌ
وَفِـي الصَّعِيدِ تَـرَى أَنْـدَى الرِّجَـالاتِ
وَفِـي السِّوَيْسِ وَفِـي سِينَاءَ مَلْحَمَةٌ
تَحْكِي الصُّمُودَ عَلَى أَرْضِ البُطُولاتِ
يَـا مِصْرُ حُبُّكِ مِصْبَاحُ الهُدَى أَبَـدًا
وَقَـدْ أَضَـأْتُ مِـنَ المِصْبَاحِ مِشْكَاتِي
يَـا خَيـرَ دَارٍ مِـنَ الـدُّنْيَـا وَأَكْرَمَهَا
وَمَـوْطِـنَ الـغُـرِّ مِـنْ أَهْـلِ المُـرُوءَاتِ
قَضَيْتُ عُـمْـرِي إِلَـى دُنْيَـاكِ حِـجَّتُهُ
فَـلا قَضَى اللهُ مِـنْ دُنْيَاكِ حَاجَاتِـى
إِلَـى رِحَابِكِ أَرْخَـى الشُّوقُ أَشْرِعَتِي
وَفِـي بِـحَـارِكِ أَلْـقَـى الـحُـبُّ مِرْسَاتِي
فَكُنْتُ كَالطَائِرِ المَفْتُونِ هِـجْـرَتُهُ
إِلَـى رُبَـاكِ لَـهَـا يَـطْـوِي المَسَافَاتِ
مَـنْ قَـالَ إِنَّـكِ أُمُّ الـكَـوْنِ مُـجْتَـهِـدٌ
لَـولا الحَيَاءُ لَـقَـالَ الـكَـوْنُ: مَـوْلاتِي

أَرْضُ الكِنَانَةِ أَرْضُ اللهِ قَـدْ جَمَعَتْ
مَفَاخِرَ الدَّهْرِ فِـي كُـلِّ المَجَالاتِ
خُلِقْتِ فِي الأَرْضِ كَالفِرْدَوسِ فِي عَدِنٍ
فَـطَـالَ طُـهْـرُكِ آفَـاقَ السَّمَاوَاتِ
أَعَـزَّكِ اللهُ بِـالإِسْـلامِ فِـي قِيَـمٍ
وَذَلَّ غَـيـرُكِ بِـالـعُـزَّى وَبِـالـلاتِ
يَكْفِيكِ ذِكْـرُكِ فِـي الـقُـرْآنِ مَفْخَرَةً
فَالكَونُ لِلأَمْـنِ يَتْلُو فِيكِ آيَـاتِ
وَأَلْـفُ مِئْذَنَةٍ فِـي حِـضْـنِ قَـاهِـرَةٍ
نَـادَتْ بِحَيَّ عَلَى خَيرِ العِبَادَاتِ
عَلَوتِ رَغْـمَ خُطُوبِ الدَّهْرِ صَامِدَةً
وَحُـزْتِ دَهْـرَكِ بِـالأَيْـدِي العَلِيَّاتِ
وَشِدْتِ بِالعِلْمِ وَالأَخْلاقِ صَرْحَ عُـلا
حَتَّـى غَـدَوتِ لَـهُ أَعْـلَـى المَنَـارَاتِ
كَـمْ رَامَ قَهْـرَكِ عَـاتٍ مَـدَّ كَـفَّ رَدَى
وَأَنْـتِ أَنْـتِ فَـأَيْـنَ المُـجْـرِمُ العَـاتِي

هَـلْ دَامَ بَعْدَكِ لِلهُكْسُوسِ مِـنْ أَثَـرٍ

وَهَـلْ لِـرُومَـا نَـصِـيـبٌ فِـــي مُـجَـارَاةِ

وَلِلمَغُولِ أَمَـــا حَـطَّـمْـتِ شَوْكَتَهُـمْ

وَلِلصَّلِيبِ أَمَـــا نَـكَّسْـتِ رَايَـــاتِ

سَـــلِ الفِرِنْجَةَ عَـــنْ آثَـــارِ مَـوقِعَـةٍ

صَبَّـتْ عَلَيهِـمْ حَمِيمَـاً مِـنْ إِغَـارَاتِ

فَـهَـلْ أُتِـيـحَ لِنَابِلْيُونَ مِـــنْ سُـبُـلٍ

إلا الـفِـرَارَ عَـلَـى وَقْـــعِ المَنِيَّـاتِ

يَا مِصْرُ أَنْتِ عَرُوسُ الشَّرْقِ قَدْ لَبِسَتْ

ثِيَـابَ عِـزٍّ مِـنَ الـحُـمْـرِ القَشِيبَـاتِ

فِيكِ الإِبَـاءُ وَفِيكِ الفَخْرُ فَارْتَفِعِي

فَـوقَ الكَوَاكِبِ عَـنْ جَـوْرٍ وَإِخبَـاتِ

فِيكِ الذِي إِنْ يَقُلْ حِضْنُ الرَّخَاءِ لَهُ

خُـذِ الحَيَاةَ بِـذُلٍّ لَـمْ يَقُلْ هَـاتِ

obeikandi.com

وَنَسْرُكِ القَيْدُ فِـي الرَّايَـاتِ أَرْهَـقَـهُ

فَأَطْلِقِيهِ إِلَـى رَحْـبِ الفَـضَـاءَاتِ

لا يُصْلِحُ الحَـالَ إِخْـلادٌ وَأُمْنِيَـةٌ

وَلا تُـغَـيَّـرُ إِلا بِـالمَـشِـيـئَـاتِ

وَأَنْـتِ مِصْرُ عَلَى الأَيَّـامِ شَـاهِـدَةٌ

فِي كُـلِّ أَمْـرِكِ مِـنْ نَقْـضٍ وَإِثْبَـاتِ

لَـيْـتَ الـزَّمَـانَ يُلَبِّي فِـيـكِ أُمْنِيَتِي

بِـأُمِّ كُلْثُومَ تَـشْـدُو فِـيـكِ أَبْيَـاتِي

وَلَـيْـتَ بِالحُبِّ دُنْيَانَـا تَطِيبُ بِنَـا

فَنَعْصِمُ النَّفْسَ مِـنْ وِزْرِ الدَّنِيَّـاتِ

وَنَعْصِرُ اللَيَلَ زَيْتًـا مِـنْ إِرَادَتِـنَـا

لِيَسْطَعَ الفَجْرُ مِـنْ تِلكَ الإِرَادَاتِ

﴿ مَلحَمَةُ الصُّمُودِ ﴾

بِـكَ لا بِغَيرِكَ لِلإبَاءِ يُشَارُ
وَبِمِثلِ كَفِّكَ تُكْتَبُ الأَقْدَارُ
وَعَلَى مَدَارِكَ فِي انْعِتَاقِكَ لِلعُلا
تَقْفُو الشُّمُوسُ وَتَتْبَعُ الأَقْمَارُ
يَا مَنْ بَكَى اللاهُونَ نَزْفَكَ دَافِقًا
فَأَبَيتَ إِلا أَنْ يَصُونَ وَقَارُ
وَاسْتَمرَأَ العَادُونَ قَصْفَكَ حَارِقًا
بِشُوَاظِهِمْ فَصَمَدْتَ وَهْيَ النَّارُ
نَارٌ كَأَنَّ الحِقْدَ سَجَّرَ سَيلَهَا
وَالغَيظَ أَلْهَبَ مَا أَغَلَّ أُوَارُ
يَرْمُونَ لا يُلْوُونَ لا يَسْعَى بِهِمْ
إِلا الدَّمَارُ الفَجُّ وَالإِضْرَارُ
قَدْ أَغْلَقُوا سُبُلَ الفَضَاءِ وَأَطْلَقُوا
حِمَمَ القَضَاءِ وَسِيقَتِ الأَعْذَارُ

جَـاءُوكَ مِـنْ بَـرٍّ وَمِـنْ بَـحْرٍ وَمِـنْ
جَـوٍّ كَمَـا الغِرْبَانُ فَـوقَكَ طَـارُوا
رَكِبُوا جَنَـاحَ الرِّيـحِ وَهْـيَ غَـرِيـرَةٌ
وَغَـدَوا عَـنِ الآفَـاقِ وَهْـيَ غُبَـارُ
وَرَمَـوا صَـوَارِيـخَ الـجُنُونِ بِـخُدْعَةٍ
غَـارَتْ بِهَا الأَنْفَاسُ حِينَ أَغَـارُوا
قَصَفُوا المسَاجِدَ وَالمَدَارِسَ وَالرُّبَى
حَتَّى تَـمَـزَّقَ فِـي الـدِّيَـارِ دَمَـارُ
وَتَنَفَّسَ البَـارُودُ أَرْوَاحًـا هَـمَـتْ
زُمَـرًا يُـكَـلِّـلُ مفْرقَيهَا الـغَـارُ
وَطَغَوا فَمَا بَشَرٌ وَلا حَجَرٌ نَجَا
مِنْـهُـمْ وَلا شَـجَـرٌ وَلا أَطْـيَـارُ
وَدَهَتْكَ أَهْـوَالٌ وَحَسبُكَ مِحْنَةً
لَـوْلا اليَقِينُ لَطَاشَتِ الأَفْكَـارُ
لُجَجٌ مِـنَ المَوتِ الـزُّؤَامِ وَسطْـوَةٌ
بِالطَائِرَاتِ وَلَـيـسَ ثَـمَّ قَـرَارُ

لَو أَبْصَرَتْ عَينُ الحُرُوبِ لَفُزِّعَتْ
وَلَهَانَ فِي عَينِ الهَلاكِ تَتَارُ
لَكِنَّ عَينَكَ وَالمَنُونُ مُحَدِّقٌ
قَرَّتْ بِمَا وَعَدَ الوَرَى القَهَّارُ
فَرَّتْ قُلُوبُ النَاظِرِينَ مَهَابَةً
مِمَّا رَأَيتَ وَمَا رَآكَ فِرَارُ
وَوَقَفْتَ أَنْتَ وَفِي فِؤَادِكَ غَزَّةٌ
وَعَلَى جَبِينِكَ عِزَّةٌ وَفَخَارُ
وَأَبَيتَ أَنْ يَطَأَ العَرِينَ مَنِ افْتَرَى
إِنَّ اللِيُوثَ عَلَى العَرِينِ تَغَارُ
وَعَلِمْتَ أَنَّ عُرَى الأُخُوَّةِ أَخْلَفَتْ
وَبِغَيرِ كَفِّكَ لا يُقَالُ عِثَارُ
وَرَأَيتَ لا سَيفًا يَذُبُّ وَلا خُطَى
تَسْعَى وَلا قَومًا لِنَصْرِكَ ثَارُوا
فَنَهَضْتَ تَحْمِلُ مِنْ نَوَائِبِ بَأْسِهِمْ
مَا لا يُطِيقُ الجَحْفَلُ الجَرَّارُ

فَـرْدًا وَقَـفْـتَ وَحَـولَـكَ الأَشْـرَارُ

وَدَمًـا نَـزَفْـتَ وَمَـا أَجَـارَكَ جَـارُ

تَبكِي لِشَأْفَتِكَ الجِرَاحُ وَيَشْتَكِي

نَقْصُ السِّلاحِ وَيَأْسَفُ الإِنْكَارُ

وَعَلَى مَلامِحِكَ البُطُولَةُ فُصِّلَتْ

مَـا أَوجَـزَتْ فِـي وَصْفِهَا الأَسْفَارُ

ظَنُّوكَ يَـومَ سَغبْتَ أَنَّـكَ خَائِرٌ

وَقَضَوا بِذَلِكَ يَومَ طَـالَ حِصَارُ

وَلَوِ اهْتَدَوا مَـا دَلَّ فِيكَ لأَدْرَكُـوا

أَنَّ النُّكُوصَ عَـنِ الشَّهَـادَةِ عَـارُ

وَبِـأَنَّـكَ البَطَلُ الهُمَـامُ سِلاحُـهُ

عَـزْمُ الكُـمَـاةِ وَخَيلُـهُ الإِصْـرَارُ

وَبِـأَنَّ جَـذْرَكَ فِـي تُرَابِكَ رَاسِـخُ

لا السَّيلُ يَقْلَعُهُ وَلا الإِعْـصَـارُ

مَنْ أَسَّسَ البَيتَ الأَبِيَّ عَلَى الهُدَى

وَطَغَى الـرَّدَى فَالبَيتُ لا يَنْهَـارُ

وَالرِّيحُ إِنْ عَصَفَتْ بِغَيظِ زَفِيرِهَا
تَبْقَى الصُّخُورُ وَتَمَّحِ الآثَارُ
وَالليلُ مَهمَا طَالَ زَالَ وَإِنْ دَجَا
وَتَسَاقَطَتْ عَنْ تُوتِهِ الأَسْرَارُ
إِنْ كَانَ بِالفُسْفُورِ ضَاءَ مُزَمْجِرًا
فَالقَهْرُ لا تَعْنُو لَهُ الأَحْرَارُ
وَسَيَعْلَمُ البَاغُونَ أَنَّ نَهَارَهُمْ
نُورٌ لَهُمْ وَعَلَى العَدَاوَةِ نَارُ
مِنْ كُلِّ مَنْ رَكِبَ الحَمَاقَةَ صَهْوَةً
وَالغَدْرَ نَهْجًا بِاللِسَانِ يُثَارُ
وَمِنَ المُعِينِ عَلَى السِّنِينِ وَلا يَدٌ
إلا يَمِينٌ لِلأَذَى وَيَسَارُ
قَدْ أَظْهَرُوا كَأْسَ المَلامِ وَأَضْمَرُوا
كَأْسًا تُدَبَّرُ بَيْنَهُمْ وَتُدَارُ
وَرَأَوكَ تَتَّخِذُ الجِهَادَ شَعِيرَةً
فَتَذَرَّعُوا بِالعَقْلِ وَهْوَ شِعَارُ

إِذْ أَسْلَمُوكَ إِلَى العَدُّوِ وَقَدْ رَجَـوا

أَنْ يَسْحَقُوكَ مِـنَ الوُجُودِ فَبَارُوا

قَـدَرُوا لَهُـمْ دَعْـمَ الحَلِيـفِ وَقَـدَّرُوا

أَنْ لَـيـسَ تَـمضِي لَيـلَـةٌ وَنَـهَـارُ

فَـأَذَالَـهُـمْ أَنَّ الـلُـيُـوثَ تَـحَـرَّرَتْ

وَأَذَلَّـهُـمْ بِـالـنَّـصْـرِ الاسْـتِـكْـبَـارُ

لا الـجُـبُّ أَنْـجَى الـمُـرْجِفَاتِ وَلا دَمٌ

وَأَتَـتْ سَـنَـابِـلَ نَـصْـرِهِ تَـمْـتَـارُ

يَا مَـنْ سَـقَـانَا العِـزَّ كَـأْسَ كَـرَامَـةٍ

مِـنْ بَـعْـدِ أَنْ ظَـمِـئَـتْ بِـنَا الأَعْـمَارُ

كِـدْنَـا نَـظُـنُّ الـمَـجْـدَ أَرْمَـلَ تِـبْـرُهُ

حَـتَّـى أَتَـاكَ الـمَـجْـدُ وَهْـوَ نُـضَـارُ

سَـطَّـرْتَ مَـلـحَـمَـةَ الـصُّـمُـودِ عَـقِـيـدَةً

بِـــدَمٍ يَـسِـيـلُ وَهِـمَّـةٍ تَـشْـتَـارُ

وَسَـمَـوتَ فَـوقَ الـجُـرْحِ تَـحْـتَـمِـلُ الأَذَى

وَأَتَـيـتَ مَـا فِـيـهِ الـعُـقُـولُ تَـحَـارُ

وَسَلَكْتَ دَرْبَ النَّصْرِ سَرْجُ عُيُونِهَا
شَـوْكٌ وَنَسْـجُ مُتُونِهَا أَخْـطَـارُ
فَكَأَنَّهَا الفُرْقَانُ أَبْلَجَ نُورَهَا
هِـمَـمٌ مِـنَ العَـزْمِ الأَبِـيِّ كِـبَـارُ
فِيهَا المَلائِكَةُ الكِرَامُ تَنَزَّلَتْ
بِالنَّاصِرَاتِ وَسَحَّتِ الأَمْطَارُ
وَتَحَدَّثَتْ عَينُ الزَّمَانِ وَدَمْعُهَا
بِالنَّصْرِ لَمَّا زَاغَتِ الأَبْصَارُ
وَسَرَتْ بِذِكْرِكَ أَبْجَدِيَّةُ شَاعِرٍ
إِنْ قَامَ يَمْدَحُ تَعْجَزِ الأَشْعَارُ
وَغَدَتْ لِغَزَّةَ فِي النُّفُوسِ مَهَابَةٌ
وَمَكَانَةٌ لا تُدْرِكُ الأَمْصَارُ
وَغَدًا إِلَى القُدْسِ الحَبِيبَةِ جَحْفَلٌ
مِنْ مِثْلِهِمْ فَاسْتَبْشِرِي يَا دَارُ
هَذَا اجْتِبَاءُ اللهِ يَنْصُرُ دِينَهُ
وَاللهُ جَلَّ جُنُودَهُ يَخْتَارُ

﴿ ثَوْرَةُ أَخْلاقٍ ﴾

مَخَاضٌ وَرَحْمُ الشَّرْقِ مَا انْفَكَّ حَائِضَا
وَصَرْخَةُ مِيلادٍ تَرَى الدَمَ خَائِضَا
وَشَعْبٌ وَمَيدَانٌ وَجَيشٌ وَثَوْرَةٌ
وَرَجْفَةُ أَحْلامٍ تُرَجِّي العَوَارِضَا
رَبِيعٌ مِنَ الآمَالِ أَخْفَى يَقِينَهُ
وَأَبْدَى مِنَ الآلامِ مَا بَاتَ دَاحِضَا
يَمُدُّ لَهُ الحِرْمَانُ كَفًّا ذَبِيحَةً
وَتَرْنُو لَهُ الأَحْزَانُ بِالأَمْنِ عَائِضَا
تَنَازَعَ حَالَ القَومِ غِرٌّ وَغَادِرٌ
فَأَوْغَرَ ذَا حِلْمٍ وَأَغْرَى التَّنَاقُضَا
وَأَرْجَفَ لَيلٌ مُسْفِرًا عَنْ ذِئَابِهِ
وَأَوْجَفَ فَجْرٌ شَابَ فِي المَهْدِ غَامِضَا
تَصَارِيفُ جَافَتْ أَجْفَلَ العَقْلَ فَرْثُهَا
كَأَنَّ خُيُولَ العَقْلِ لَمْ تَرْعَ بَارِضَا

obeikandl.com

تُغَالِبُ نَجْوَى الرُّوحِ سَفْكَ دَمِ الوَرَى
وَتَغْلِبُ بَلْوَى الرِّيحِ مَنْ هَبَّ رَاحِضَا
فَكُلُّ مُعِينٍ يُرتَجَى بَاتَ عَالَةً
وَكُلُّ مَعِينٍ لِلنَّدَى بَاتَ غَائِضَا
فَرِيقًا دَعَا لِلبَينِ فِي غَيرِ زَوْرَةٍ
وَرَهْطًا سَعَى بِالمَينِ يُفْشِي التَّبَاغُضَا
وَحُرِّيَّةً فَوضَى وَقَيْدًا مُقَنَّنًا
وَحِزْبًا حُكُومِيًّا وَحِزْبًا مُعَارِضَا
وَشَعْبًا قَضَى بِالبَطْشِ فِي عَرْشِ فَاسِدٍ
وَشَعْبًا لِهَمِّ البَطْشِ بِالعَرْشِ رَافِضَا
وَبَعْضًا يَرَى الإِصْلاحَ وَعْدًا مُخَاتِلا
وَبَعْضًا رَأَي الإِصْلاحَ عَدْوًا مُقَايِضَا
أَلا إِنَّ شَرَّ الرَّأْيِ تَقْدِيسُ قَاهِرٍ
وَشَرٌّ مِنَ التَّقْدِيسِ رَفْضٌ بِلا رِضَا
وَشَرُّ طُقُوسِ المَرْءِ دِينًا عِبَادَةٌ
يُؤَدِّي بِهَا نَفْلا وَيَنْسَى الفَرَائِضَا

أَيُحْقَرُ عِنْدَ القَومِ مَنْ قَامَ مُصْلِحًا
وَيُكْرَمُ فِيهِمْ مَنْ يَرَى الدِّيكَ بَائِضَا؟!
إِذَا هَامَتِ الغَوْغَاءُ تُفْتِي بِصَوتِهَا
فَإِنَّ سِرَاجَ الرُّشْدِ يهْدِي النَّقَائِضَا
وَإِنْ خَانَتِ الأَهْوَاءُ تَنْظِيرَ نُخْبَةٍ
فَكُلُّ جَنَاحٍ لِلهُدَى طَارَ هَائِضَا
يُعَرِّضُ بِالقِسْطَاسِ مَنْ كَانَ قَاسِطًا
وَيُعْرِضُ عَنْ ذِي الحَقِّ مَنْ كَانَ حَارِضَا
وَإِنَّ مَطَايَا البَغْيِ مَهْمَا تَغَوَّلَتْ
فَإِنَّ عَطَايَا الوَعْيِ تُعْيِي المُنَاهِضَا
وَمَا يُطْلَبُ الإِرْوَاءُ مِنْ جُبِّ دَاخِنٍ
وَلا يُجلَبُ الإِبْرَاءُ مِمَّنْ تَمَارَضَا
وَمَا لِسُيُوفِ الفِكْرِ حُكْمٌ مُسَدَّدٌ
إِذَا نَزَعَ الإِرْجَافُ مِنْهَا المَقَابِضَا
هُوَ الحُبُّ قَبْلَ الحَرْبِ دَرْبًا إِلَى العُلا
بِثَوْرَةِ أَخْلاقٍ تُصَحِّحُ مَا مَضَى

يُـوَسَّـدُ فِـيـهَـا الأَمْــرُ عَــدْلا لأَهْـلِـهِ
وَيَقْبَلُ فِيهَا القَومُ بِالحُكْمِ مَا قَضَى
أَمَـا يُحْمَدُ االلَيمُونُ مَـا زَادَ حِمْضُهُ
وَيُنْتَقَدُ النَّارَنْجُ مَـا كَـانَ حَامِضَا
وَلَيسَ عَلَى الأَوْطَـانِ فَتْكٌ كَفِتْنَةٍ
تُحَرِّضُ مَأْجُورًا وَتُدْحِضُ مَاحِضَا
وَلَيـسَ لَـهَـا إِلا التَّشَبُّث بِالـهُـدَى
سَبِيلا إِلَى الإِنْسَانِ بِالصِّدْقِ نَابِضَا
وَمَـا القَـدَرُ المَأْمُولُ يُجْنَى تَمَنِّيًا
وَمَا كُلُّ فَخْرِ الكَونِ يَرْفَعُ خَافِضَا
سَيُسْخَرُ مِــنْ هِــرٍّ وَإِنْ كَــرَّ وَاثِبًا
وَيُرْهَبُ مِـنْ لَيـثٍ وَإِنْ كَـنَّ رَابِضَا
وَلَـنْ يَبْلُغَ الشَّأْوَ المُحَجَّلَ قَائِدٌ
إِذَا لَـمْ يَلُـمَّ الشَّمْلَ بِالعَدْلِ رَائِضَا
وَخَيرُ عَتَادِ المَرْءِ فِي الرِّزْءِ حِكْمَةٌ
وَعِلْـمٌ وَحِلْـمٌ يُرِفِـقُ الحَزْمَ نَاهِضَا

﴿ شَاهِقَةُ الأَسْوَارِ ﴾

تِلكَ الرُّبَى فِي بُرُوجِ الشَّوقِ لَمْ تَعُجِ
تَدُورُ بَينَ الرُّؤَى نَضَّاحَةَ الأَرَجِ
ضَمَمْتُهَا فِي عُيُونِ الحُبِّ مُبْتَسِمًا
وَفِي الشِّغَافِ شَظَايَا القَلْبِ فِي نَشَجِ
هَاجَتْ حَمَائِمُ مَفْؤُودِ الهَوَى فَهَجَتْ
أَسْبَاطَ شَوْقٍ فَلَمْ يَهْجُوا وَلَمْ يَهِجِ
وَمَا اهْتِيَاجُ فُؤَادٍ أَوْ هِجَاءُ نُهَى
إِنْ كَانَ أَوهَى الأَسَى بِالوَجْدِ قَلْبَ شَجِي
وَدَّعْتُ قَبْلَ النَّوَى رُوحِي وَقُلْتُ لَهَا
يَا رُوحُ كُونِي هُنَا مَا غِبْتُ وَابْتَهِجِي
كُونِي هُنَا فِي رُبَى الأَحْبَابِ حَائِمَةً
حَوْلَ المَنَازِلِ فِي صَفْوٍ وَفِي رَهَجِ
إِيَّاكِ أَنْ تَهْجُرِي دَارَ العُلا جَزَعًا
وَإِنْ تَحُزَّ بِسِكِّينٍ عَلَى الوَدَجِ

فَمَا الحَيَاةُ مَعَ الأَحْرَارِ فِي مِقَةٍ
كَمَا الحَيَاةُ مَعَ الأَشْرَارِ وَالهَمَجِ
هُنَا الْتَقَينَا بِأَسْبَابِ السُّرُورِ عَلَى
أَرَائِكِ البِرِّ وَالإِيثَارِ وَالبَلَجِ
نُرَوِّحُ الجِدَّ هَزْلا غَيرَ مُبْتَذَلٍ
وَنَشْرَبُ الوُدَّ كَأْسًا غَيرَ مُمْتَزِجِ
فِي خَانِيُونُسَ فِي الزَّيتُونِ فِي رَفَحٍ
فِي الشَّيخِ رِضْوَانَ فِي التُّفَاحِ فِي الدَّرَجِ
فِي شَاطِئِ العِزِّ فِي عَبْسَانَ فِي مَعَنٍ
فِي كُلِّ حَيٍّ وَإِقْلِيمٍ وَمُنْعَرَجِ
لَمَّا سَرَيْتُ أُرِيدُ المعْبَرَ اغْتَرَبَتْ
عَنِّي الوُجُوهُ وَغَارَ الدَّرْبُ بِالدَّلَجِ
أَمْسَيتُ فِيهِ كَمَا أَصْبَحْتُ مُنْتَظِرًا
صَكَّ الخُرُوجِ فَمَا نلْنَا سِوَى الحَدَجِ
فِي بِضْعِ مِتْرٍ قَضَينَا اليَومَ فِي عَنَتٍ
مِنْ غَيرِ عُذْرٍ سِوَى الإِذْلالِ وَالنَّفَجِ

كَـأَنَّ شَـاهِـقَـةَ الأَسْـوَارِ قَـدْ أَمِـنَـتْ
نَصْلَ العَدُوِّ وَخَافَتْ وَصْلَ ذِي وَشَـجِ
تُشَيِّـدُ الـسُّـورَ بِـالـفُـولاذِ فِـي هَـلَـعٍ
وَتَسْتَعِينُ بِـمَـاءِ البَحْـرِ فِـي الـفُـرَجِ
وَتَبْقُرُ الأَرْضَ أَمْـتَـارًا عَـلَـى حَـرَضٍ
لِتَنْسِفَ النُّورَ فِـي الأَنْـفَـاقِ وَالـسُّـرُجِ
فِـيـمَ الـحِصَارُ وَفِـيـمَ الـخَوفُ فِـيـمَ دَمٌ
يُـرَاقُ ظُلْـمًـا بِـزَعْـمٍ كَـاذِبٍ ثَـبِـجِ
إِنْ كَـانَ حُوصِرَ حَـقُّ النُّورِ فِـي مُقَـلٍ
فَلَنْ يُحَاصَرَ نُـورُ الـحَقِّ فِـي المُـهَـجِ
وَمَـا يُبَـلَّـغُ بِالتَّدْلِيسِ دَرْبُ هُـدًى
وَمَـا تُـسَـوَّغُ كَـفُّ الـغَـدْرِ بِالحُجَجِ
وَقَـدْ عَلِمْتُـمْ لَـوِ البَـوَّابَـةُ انْـفَـرَجَـتْ
لَـمْ يَبْـقَ مِـنْ نَـفَـقٍ يُرْجَى وَلَـمْ يَـرُجِ
يَـا مَـنْ يُصَادِرُ حَتَّى العَذْلَ عَـنْ شَفَةٍ
وَيَـدَّعِـي الـبَـوْنَ بَـيـنَ الـرَّحْـمِ وَالمَشَجِ

لا يُـدْرِكُ الـرَّغْـدُ قَـدْرَ المَـاءِ فِـي قُـلَـلٍ
حَـتَّـى يُـجَـرِّبَ لَـفْـحَ الـحَـرِّ وَالأَمَـجِ
لَـمْ يَفْسُدِ المِلْحُ لَكِنَّ التِي فَسَدَتْ
كَـفٌّ تَـدُسُّ جُـحُـودَ المِلْحِ فِـي الضَرَجِ
مَـا نَـفْـعُ خَـائِـبَـةِ الآمَـالِ إِنْ لَـطَـمَـتْ
خَـدًّا وَشَـقَّـتْ جُـيُـوبَ العَجْزِ وَالـزَّعَـجِ
وَمَـا مَعَانِي اعْتِبَارِ الأُخْـتِ إِنْ رَقَصَـتْ
عَـلَـى الـجِـرَاحِ وَخَـانَـتْ سَـاعَـةَ الـحَـرَجِ
وَمَـا اجْـتِـهَـادُ حَـكِـيـمٍ قَـالَ مَـوْعِـظَـةً
لِـمَـنْ يُـوَافِـقُ مَـجْـذُوبًـا عَـلَـى لَـحَـجِ
وَخَـائِـضٍ فَـوْقَ عَـرْشٍ غَـيـرَ مُـنْـتَـخَـبٍ
سَـاسَ الـبِـلادَ بِـالأَيِ الـرَّأْيِ وَالـهَـرَجِ
تَـرَاهُ يَـعْـبِـسُ كَـي تَـخْـفَـى سَـفَـاهَـتُـهُ
فَـإِنْ تَـحَـدَّثَ بَـانَـتْ سَـحْـنَـةُ الـهَـوَجِ
مَـا انْـفَـكَّ يَـكْـذِبُ حَـتَّـى ظَـنَّ أَنَّ لَـهُ
حُـكْـمًـا وَعِـلْـمًـا وَرَأْيًـا غَـيـرَ ذِي عِـوَجِ

فَلَيسَ أَرْذَل عِنْدَ النَّفْسِ مِنْ وَقِحٍ
وَلَيسَ أَثْقَل مِنْ مُسْتَظْرِفٍ سَمِجِ
يَقُولُ: إِنَّ السَّلامَ اليَوْمَ مَنْهَجُنَا
وَبِالتَّفَاوِضِ كُلُّ الحَقِّ سَوْفَ يَجِي
فَاخْفِضْ جَنَاحَكَ وَاكْسِرْ صَاغِرًا قَدَمًا
تُرْضِ العَدُوَّ وَتُبْطِلْ عَدْوَةَ الحِجَجِ
يَا فِتْنَةً مِنْ شَرَابِ المَينِ مَا ثَمِلَتْ
وَهَلْ جَنَيْتَ مِنَ التَّسْلِيمِ وَاللَجَجِ؟
إِنْ كَانَ يُخْفِقُ ذُو السَّاقَينِ فِي أَرَبٍ
فَكَيفَ يَسْبِقُ فِي المِضمَارِ ذُو عَرَجِ؟
وَإِنْ هَجَوتَ أُبَاةً قَاوَمُوا وَرَمَوا
فَكَمْ أَبِيٍّ عَلَى حُسْنِ الفِعَالِ هُجِي
لِيَهْنَ قَوْمٌ سَرَوا لِلفَجْرِ فِي ثِقَةٍ
وَأَبْحَرُوا ضِدَ عَصْفِ الرِّيحِ وَاللُجَجِ
زَوَاهِرٌ فِي الوَرَى جَلَّتْ فَلاحَ لَهَا
فِي مَفْرِقِ النَّصْرِ مَعْنَى غَيرُ مُخْتَلِجِ
خُذِ الأَدَاةَ وَدَعْ مَنْ لاتَ لَيسَ لَنَا
إِلا الثَّبَاتُ وَيَأْتِي اللهُ بِالفَرَجِ

﴿ نُعُوشٌ وَعُرُوشٌ ﴾

لَـكَ مَـا اجْتَرَمْتَ وَلِلكِرَامِ صَوَاهِلُ
أَرْوَاحُـهُـنَّ مِـنَ الإِبَـاءِ نَـوَاهِـلُ
لَكَ مِنْ حَصَادِ غَرَاسِ طَيشِكَ حَنْظَلٌ
وَلَنَـا بِـمَـا غَـرَسَ الصُّمُـودُ سَنَـابِلُ
وَلَـكَ الـحِرَابُ إِلَـى الـخَرَابِ سَوَابِقٌ
وَلَنَا الكِتَابُ هُوَ الحِجَابُ الكَافِلُ
وَلَـكَ السَّرَابُ يُقِيمُ دَوْلَتَكَ الدُّجَى
وَلَـنَـا مِـنَ الحَـقِّ الـمُبِينِ مَـشَـاعِـلُ
وَلَـكَ الـكُؤُوسُ تَعُبُّ مِـنْ سَكَرَاتِهَا
وَلَنَـا الـرُّؤُوسُ تَعِي الهُدَى وَتُحَاوِلُ
قَـدْ سِـرْتَ يَـا مَـأْفُونُ دَرْبَ تَـغَـوُّلٍ
مَـا سَـارَ فِـيهِ قَـطُّ قَبْلَكَ غَـائِـلُ
وَسَفَهْتَ حَتَّى خُضْتَ كُـلَّ خَطِيئَةٍ
وَظَنَنْتَ فِـي الحَالَيـنِ أَنَّـكَ عَـاقِـلُ

وَكَـذَبْتَ حَتَّى قِيـلَ إِنَّـكَ كَـاذِبٌ
وَجَهـلْتَ حَتَّى قِيـلَ إِنَّـكَ جَـاهِـلُ
عَـيْـنَـاكَ خَـائِـنَـةٌ وَكَـفُّـكَ أَعْـسَـرٌ
وَدِمَـاكَ بَـارِدَةٌ وَعَـقْـلُـكَ ذَاهِـلُ
قَـدْ غَـرَّكَ الصَّلَفُ الـذِي تَسْعَى بِـهِ
حَتَّى حَـدَاكَ بِـهِ السِّـلاحُ الفَـاشِلُ
تَـرْمِـي بِـسَـوْأَتِـكَ الـكِـرَامَ وَلِـلخَـنَـا
بِـكَ فِيكَ عَنْكَ عَلَيكَ مِنْكَ دَلائِلُ
المَـجْـدُ لا يُـبْـنَـى بِـطَـيـشِ تَـكَـبُّـرٍ
وَالـفَـخْـرُ لا يُـجْـنَـى وَأَنْـتَ تُـبَـاهِـلُ
وَلَـقَـدْ يَـزِلُّ الـغِـرُّ وَهْـوُ مُـفَـاخِـرٌ
وَيَـظُـنُّـهُ المَـعْـذُولَ وَهْـوَ الـعَـاذِلُ
وَأَشَـدُّ بَـلْـوَى الخَـائِـضِـينَ مَـضَـاضَـةً
إِنْ كَـانَ أَفْـخَـرَ مَـا يُـرَامُ رَذَائِـلُ
أَبِـزَعْـمِ إِرْهَـابٍ تُـدَمِّـرُ أُمَّـةً
وَتَـجُـوسُ بِـالإِرْهَـابِ مِـنْـكَ جَـحَـافِـلُ

تَمْشِي عَلَى سُبُلِ الفَسَادِ مُكَابِرًا
وَعَنِ الضَّلالَةِ وَالفُجُورِ تُجَادِلُ
فَصَدَفْتَ لا رَأْيٌ يَرُدُّكَ عَنْ هَوَى
كَلا وَلا خُلُقٌ وَحُكْمٌ عَادِلُ
أَوْغَرْتَ صَدْرَ العَالَمِينَ تَجَبُّرًا
حَتَّى جَفَاكَ لِذَاكَ حَتَّى الخَاتِلُ
وَأَصَبْتَ أَمْرِيكَا بِكُلِّ جَرِيرَةٍ
فَالجَوْرُ أَغْلالٌ لَهَا وَغَلائِلُ
وَإِذَا اقْتِصَادُكَ مِنْ خَبَالِكَ كَالمُدَى
تَفْرِيكَ مِنْ عَجْزٍ وَمَوتُكَ مَاثِلُ
وَبَلابِلَ العَرَبِ اسْتَطَبْتَ كَأَنَّمَا
صَدَحَتْ عَلَى غُصَصِ الغُصُونِ بَلابِلُ
إِذْ قُمْتَ تُفْتِي بِالخَبَالِ أُولِي الحِجَا
أَنَّ السِّلاحَ لَهُ الجَوَابُ الفَاصِلُ
مَا هَذِهِ الفَتْوَى تُحِلُّ مُحَرَّمًا
وَيُجَرِّمُ المَقْتُولَ فِيهَا القَاتِلُ

حَتَّى اشْتَكَتْكَ وَقَدْ تَأَبَّطَكَ الرَّدَى

كَابُولُ فِي أَقْصَى البِلادِ وَبَابِلُ

وَسَفَحْتَ لِلقُدْسِ الأَسِيرَةِ دَمْعَةً

وَحِصَارُ غَزَّةَ مِنْ شُرُورِكَ بَازِلُ

أَوْرَدْتَ قَومَكَ يَا سَفِيهُ فَمَ الرَّدَى

فَصُقُورُنَا الأَشْلاءَ مِنْكَ أَوَاكِلُ

أَسْكَنْتَ بَيتَكَ عَنْكَبُوتَ تَخَرُّصٍ

فُخُيُوطُهَا وَهْمٌ وَحِقْدُكَ غَازِلُ

وَلَكَمْ وَهمْتَ بِأَنَّ عَرْشَكَ دَائِمٌ

لَكِنَّ عَرْشَكَ يَا بْنَ جَهْلِكَ زَائِلُ

وَأَتَيتَ بَغْدَادَ الرَّسُولَ مُوَدِّعًا

فَأَتَتْكَ مِنْ رَجْمِ النِّعَالِ رَسَائِلُ

وَإِذِ ابْتَسَمْتَ إِذِ انْحَنَيتَ فَأَخْطَأَتْ

قَدْ تُخْطِئُ الرَّمْيَاتُ وَهْيَ قَوَاتِلُ

فَاقْبَلْ وَدَاعَ النَّعْلِ وَامْضِ مُذَمَّمًا

قَدْ بَشَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ رَاحِلُ

اِرْحَـلْ عَـنِ الأَنْفَـاسِ يَـا بْـنَ خَبِيثَةٍ
مِـنْ سَـافِلٍ حَـاضَتْ فَأُنْجِبَ سَافِلُ
اِرْحَـلْ بِـلا جَـيـشٍ فَتَنْتَ جُنُـودَهُ
وَاتْبَعْ خُطَى جَحْشٍ جَفَتْهُ مَنَازِلُ
اِرْحَــلْ عَــنِ التَّـارِيـخِ إِنَّ طُـرُوسَـهُ
سَتَضِجُّ مِـنْـكَ وَلَـنْ تُـطِيـقَ مَـزَابِـلُ
هُـوَ دَيْـدَنُ الأَيَّـامِ مَـهْـمَـا أَخْـلَفَـتْ
لِـلـحَـقِّ عَـهْـدًا لا يَــدُومُ الـبَـاطِـلُ
يَـا أُمَّــةٌ دَهَــتِ الـخُـطُـوبُ دِيَـارَهَـا
فَـاسْـتَسْـلَمَـتْ وَهْـيَ الـهِـزَبْـرُ البَـاسِـلُ
أَثْقَـافَـةُ النَّـعْـلِ الـتِـي احْـتَـفَـلَـتْ بِـكُـمْ
فَـلِـمَ الـتَّـخَـاذُلُ وَالـنِّـعَـالُ وَسَـائِـلُ
قَدْ عِيلَ صَبْرِي فِي الدُّهُورِ وَلَمْ أَجِدْ
أَحَـدًا إِلَـى جَـمْـعِ الـقُـلُـوبِ يُـنَـاضِـلُ
فَـتَـفَـرَّقَـتْ فِـيـنَـا الـبِــلادُ وَزُيِّــنَــتْ
فِـيـنَـا الـجِـيَـادُ وَقَــلَّ فِـيـنَـا الـعَـامِـلُ

نَمْضِي عَلَى دَعَةٍ وَقَدْ عَصَفَتْ بِنَا
مِنْ كُلِّ مَا خَلَعَ القُلُوبَ غَوَائِلُ
وَتَظَلُّ تَذْرُو لا يُحَرِّكُ أَمْرَنَا
مِنْ عَصْفِهَا إِلا البَيَانُ العَاجِلُ
فَنَمُنُّ بِالبَذْلِ اليَسِيرِ كَأَنَّمَا
تُغْنِي العِبَادَ عَنِ الفُرُوضِ نَوَافِلُ
يَا قَومِ مَا بِالعُذْرِ يَصْلُحُ أَمْرُنَا
إِنْ لَمْ يَدُرْ فِي الأَمْرِ فِكْرٌ جَائِلُ
يَا قَومِ إِنْ نَرْكَنْ لِعَيشٍ مُؤَمِّلٍ
مِنْ غَيرِ جُهْدٍ خَابَ فِينَا الآمِلُ
أَوَكُلَّمَا نَعَتِ النُّعُوشَ حَرَائِرٌ
فَرَشَ الحَرِيرَ عَلَى العُرُوشِ عَوَاهِلُ
وَإِذَا الكُمَاةُ تَقَاعَسَتْ عَنْ هِمَّةٍ
سَاقَ الكِرَامَ إِلَى الحِمَامِ أَرَاذِلُ
لا أَدَّعِي الإِدْرَاكَ لَكِنْ مَا لَنَا
لِلنَّصْرِ إِلا قَانِتٌ وَمُقَاتِلُ

وَفُيُوضُ عِلْمٍ وَانْتِبَاهَةُ خَاطِرٍ
وَنَزَاهَةٌ وَكَرَامَةٌ وَفَضَائِلُ

يَا مَنْ يَهِمُّ إِلى العُلا مُتَثَاقِلا
لا يُدْرِكَنَّ الوَاجِفُ المُتَثَاقِلُ

لَوْ خُضْتَ فِي لُجَجِ الخُطُوبِ بِقَارِبٍ
مُتَوَكِّلا لأَتَاكَ يَسْعَى السَّاحِلُ

وَلَئِنْ تَصَرَّمَتِ الحِبَالُ مَعِ الوَرَى
فَاعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ حَبْلَكَ وَاصِلُ

أَحْرَى بِمَنْ خَلَفَ الرِّجَالَ مَفَاخِرًا
أَنْ لا يُخَالِفَ بِالذِي هُوَ فَاعِلُ

إِنْ وَافَقَ العَزَمَاتِ فَهْوَ عَلَى هُدَى
وَإِنِ ارْتَقَى فَهْوَ الخَلاقُ الكَامِلُ

لا يَسْتَوِي فِي الرَّأْيِ عِنْدَ أُولِي النُّهَى
فَطِنٌ لِمَا بَينَ السُّطُورِ وَغَافِلُ

وَالمَرْءُ إِنْ لَمْ يَبْنِ مَعْقِلَ نَفْسِهِ
فَقَدَ الأَمَانَ وَإِنْ حَوَتْهُ مَعَاقِلُ

﴿ عِرَاقِيُّ الإِبَاءِ ﴾

بُرُوجُكَ فِي الفَضِيلَةِ فُقْنَ قَدْرَا
وَجُزْنَ ذُرَى المَجَرَّةِ نَحْوَ أُخْرَى
يَمُرُّ بِهَا السَّنَاءُ فَيَجْتَبِيهَا
وَيَنْشُدُهَا الثَّنَاءُ لِيَسْتَقِرَّا
وَتَأْلَفُهَا النُّفُوسُ بِلا عَنَاءٍ
وَتَغْبِطُهَا شُمُوسُ الفَخْرِ غَيرَى
فَعَرْفُكَ جَاوَزَ الجَوزَاءَ عُرْفًا
وَحَرْفُكَ حَازَ نَشْوَى الشِّعْرِ شِعْرَى
تَكَادُ مِنَ المَشَاعِرِ أَنْ تَرَاهَا
تُطِلُّ عَلَى صُرُوحِ المَجْدِ فَخْرَا
مِنَ الفَلُّوجَةِ امْتَدْتْ بُرُوقًا
فَأَينَعَ فِي السُّوِيدِ القَطْرُ زَهْرَا
فَمَا بَالُ المُرُوءَةِ مِثْلُ ثَكْلَى
وَأَخْلَقُ بِالمُرُوءَةِ أَنْ تُسَرَّا

obeikandl.com

أَمَـا زَالَـتْ تَنُـوحُ عَـلَـى وَفَـاءٍ
وَتْبكِي لِلعُهُودِ تَلِيـدَ ذِكْـرَى؟
أَمَـا عَلِمَتْ بِـأَنَّ الغَـدْرَ أَمْسَى
سَجِيَّةَ كُـلِّ مَـنْ يَخْتَالُ كِبْـرَا؟
أَمَـا عَـلِـمَـتْ بِـأَنَّ اللهَ أَحْـيَـا
إِلَـى أَجَـلٍ وَأَنَّ المَـوْتَ أَجْـرَى؟
هُوَ القَدَرُ الذِي فِي الدَّهْرِ يَمْضِي
وَيَمْتَحِنُ الـوَرَى وَصْـلا وَهَـجْـرَا
فَكَمْ نَضَبَتْ رُبُوعٌ مِنْ سَحَابٍ
فَأَمْطَرَهُنَّ بَعْدَ الـجَـدْبِ وَفْـرَا
وَكَمْ بَكَتِ الحُرُوفُ عَلَى طُرُوسٍ
فَأَبْدَلَهُنَّ بَـعْـدَ الـطِـرْسِ سِـفْـرَا
أَمَـا عَـرِفَـتْ بِمَـحْـمُـودِ السَّجَايَا
حَسِيبًا شَامِخًا حُـرًّا وَبَـرَّا
أَلُـوفًا صَـادِقَ الوَعْدَيـنِ شَهْـمًا
أَخَـا أَدَبٍ وَمَـكْـرَمَـةٍ وَبُـشْـرَى

إِذَا نَـفَـشَ الـنَّـوَالُ أَفَـاءَ زُهْـدًا
وَإِنْ عَطِشَ السُّؤَالُ أَفَاضَ نَهْرَا
عِـرَاقِـيَّ الإِبَـاءِ سَلِيـلَ صِـيـدٍ
مَتَى عَصَفَ البَلاءُ يَشُدُّ أَزْرَا
لَقَدْ أَوفَيتَ يَا ابْنَ الفَضْلِ عَهْدًا
وَقَدْ نَقَضَ العُهُودَ القَومُ تَتْرَى
عَظِيمَ الفَضْلِ! هَلْ تَلِدُ الأَمَانِي
لِصَاحِبِهَا سِوَى مَا كَانَ أَقْرَى؟
وَهَلْ جَنَتِ المَنَاقِبُ مِنْ خَتُولٍ
بِمَا أَسْدَى سِوَى مَا جَاءَ إِمْرَا؟
فَمَاذَا الحُبُّ مَهْمَا طَابَ وَصْلا
إِذَا اتَّخَذَ الحَبِيبُ عَلَيهِ أَجْرَا؟
وَمَا صِفَةُ التَّشَكُّلِ فِي انْزِيَاحٍ
لِذِي غَرَضٍ يَرَى فِي الفُجْرِ فَجْرَا
لَكَمْ عَاشَرْتُ ظَاهِرَ ذِي حَرِيرٍ
وَخَيشُ ضَمِيرِهِ بِالحِقْدِ أَزْرَى

وَكَـــمْ جَـرَّبْـتُ ذَا شَـمَـمٍ وَرَأْيٍ
بِأَبْخَسِ لَفْظَةٍ فِي المَدْحِ يُشْرَى
هِـيَ الأَهْـوَاءُ تُشْقِي عَابِدِيهَا
فَتَقْضِي مِـنْ ظُنُونِ السُّوءِ وَطْـرَا
إِذَا رَجَـتِ النُّفُوسُ غـرَاسَ مَكْـرٍ
سَتَحْصُدُ سُنْبُلاتِ المكْرِ حَسْرَى
وَمَهْمَا كَـالَ ذُو الوَجْهَينِ مَدْحًا
تَـخَـبَّـطَ رَأْيُـــهُ وَارْتَـــدَّ خُـسْـرَا
وَمَا يُجْدِى الحَسُودَ كَثِيرُ نُصْحٍ
مَتَى اسْتَمْرَا الضَّغِينَةَ وَاسْتَمَرَّا
وَمَـا يُبْرِي الـدَّوَاءُ نُهَى صَفِيـقٍ
يَظُنُّ بِـأَنَّـهُ فِـي القَـومِ كِسْـرَى
وَمَـــا سُـــرُجٌ تُـفِـيـدُ وَلا سُـــرُوجٌ
لأَحْـمَـقَ يَحْسَـبُ الضِّرْغَـامَ هِـرَّا

obeikandl.com

فَكَيفَ يُوَافِقُ الإِنْصَافُ فِكْرًا

إِذَا الأَنْصَافُ قَدْ سَامَتْهُ كُفْرَا

وَكَيفَ يَشِتُّ مَنْ عَلِمُوا يَقِينًا

بِأَنَّ اللهَ بِالنِّيَّاتِ أَدْرَى

وَمَا العُمَرِيُّ إِلا ذُو فُؤَادٍ

وَدُودٍ يَرْتَجِي لِلنَّاسِ خَيْرَا

وَهَا أَغْدَقْتَ يَا ذا الوُدِّ مَدْحًا

يَرِفُّ شَذًا بِشِعْرٍ مِنْكَ أَطْرَى

كَأَنَّ حُرُوفَهُ قَدْ سِلْنَ شَهْدًا

وَأَنَّ سُطُورَهُ قَدْ فُحْنَ عِطْرَا

وَقَدْ رَشَفَ البَيَانُ مِنَ المَعَانِي

كُؤُوسَ بَلاغَةِ الإِبْدَاعِ سِحْرَا

بِهِ نَضَحَ الشَّعُورُ عَبِيرَ صِدْقٍ

يُلامِسُ فِي عَمِيقِ الحِسِّ طُهْرَا

obeikandi.com

وَفِـي حَـرَجِ المَوَاقِفِ كُنْـتَ لَيثًا

يَـذُودُ عَـنِ الـهُـدَى نَـابَـا وَظُـفْـرَا

كَـأَنَّـكَ آخِـرُ النُـبَـلاءِ عَـهْـدًا

وَأَوَّلُ صَفِّـهِـمْ فِـي الفَضْلِ ذِكْـرَا

وَأَكْـرَمُ فِـي خُـطُـوبِ الدَّهْرِ بَـذْلا

وَأَوْسَـعُ فِـي العَنَا كَـفًّـا وَصَـدْرَا

لَقَدْ صَدَّقْتَ فِيكَ القَولَ فِعْلا

يُوَافِقُ مَـا اقْتَضَى حُـلـوًا وَمُـرَّا

أَتَيتُـكَ وَالمَـدِيحَ عَـلَـى حَيَـاءٍ

وَمَـا أَجِـدُ المَدِيحَ يَفِيكَ شُكْرَا

فَـدَعْ بَيتَ القَصِيدِ وَسَعْ فُـؤَادًا

بَنَى لَكَ فِي شَغَافِ الحَمْدِ قَصْرَا

﴿آلُ البَيْتِ﴾

فِيْمَ افْتِخَارُكَ يَا مَنْ قُلْتَ كَانَ أَبِي
وَيَا بْنَ جَدِّكَ هَلْ قَدَّمْتَ مِنْ سَبَبِ؟
الحُرُّ يُحْرِزُ أَمْجَادَاً بِبَذْلِ يَدٍ
وَالغِرُّ يُحْرِزُ وَهْمَ المَجْدِ بِالسَّلَبِ
مَا قَالَ إِلا هُرَاءً لا يَلِيقُ بِنَا
إِنْ كَانَ يَحْفِلُ ذُو لُبٍّ بِرَأْيِ غَبِي
شَتَّانَ بَيْنَ عَظِيمِ الجُهْدِ ذِي أَرَبٍ
وَبَيْنَ مُسْتَهْتِرٍ بِالجُهْدِ وَالأَرَبِ
لَيْسَ الذِي لِلعُلا يُمْضِي عَزَائِمَهُ
كَالمُرْجِفِينَ وَلَيْسَ الرَّأْسُ كَالذَّنَبِ
أَنَا أُحَلِّقُ بِالدُّنْيَا أَقُولُ: خُذِي
وَأَنْتَ تَلْحَقُ بِالدُّنْيَا تَقُولُ: هَبِي
مِثْلِي وَمِثْلُكَ فِي بَحْرٍ قَدْ اجْتَمَعَا
جَمْعَ النَّقِيضَينِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ لَهَبِ

هَـذَا يُـجَـدِّفُ رُبَّـانًـا لِـبَـرٍّ هُـدَى
وَذَاكَ يَـرْجُـفُ مَـفْـزُوعَـا مِـنَ اللَّجَـبِ
خَـارَتْ وَخَـارَ وَفَـرَّ الكِبْرُ مِـنْ دَمِـهِ
فَالصَّدْرُ فِي رَهَـبٍ وَالعَيْنُ فِي هَرَبِ
أَرَى الـعُـلا تَقْتَضِينِي وَهْـيَ رَاغِـبَـةٌ
عَزْمًا يُبَيِّنُ عَـنْ فَضْلِي وَعَـنْ دَأَبِـي
حِينَ الزَّمَـانُ سَقَـى الإِنْسَـانَ حِدَّتَـهُ
فَغَابَ عَنْهُ وَحَـدُّ السَّيْفِ لَـمْ يَغِبِ
وَمَـا أَرَى لَـذَّةَ الـدُّنْـيَـا لِشَـارِبِـهَـا
إِلا كَـلَـذَّةِ مَـخْـمُـورٍ مِـنَ الـعِـنَـبِ
وَمَـا سُـلافَـتُـهَـا إِلا لِـعَـاصِـرِهَـا
إِنْ صَبَّ أَصْبَى وَإِنْ لَمْ يَصْبُ لَمْ يُصِبِ
كَـمْ سَـامَ حِلْمِي حَقُودٌ فِـي مُطَاوَلَةٍ
فَـكَـانَ عَـزْمِي إِلَـى العَلْيَـاءِ وَالسُّحُبِ
وَمَـا خَشِيتُ لِقَـاءَ الحَرْبِ مِـنْ غَلَـبٍ
وَمَـا شَكَـوتُ قَـلاءَ الكَـرْبِ مِـنْ لَغَـبِ

إِنِّـــي لأَفْـخَـــرُ أَنَّ اللهَ هَـذَّبَـنِـي
وَزَادَنِـــي شَـــرَفًـــا بِـالـعِـلْـمِ وَالأَدَبِ
وَإِنْ فَـخَـرْتُ بِـأَصْـلٍ طَـابَ مَـحْـتِـدُهُ
فَـإِنَّ فَـخْـرِي بِـمَـا أَنْـجَـزْتُ أَخْـلَـقُ بِـي
أُجِـلُّ قَـدْرَ الـذِي يَـجْـلُـو بِـقُـدْرَتِـهِ
وَمَـا أُسَـرُّ سِـوَى بِـالسَّـادَةِ النُّـجُـبِ
وَمَـا احْتَفَيتُ بِأَنْسَـابٍ وَإِنْ عَظُمَتْ
إِلا بِـــآلِ رَسُـــولِ اللهِ خَـيْـرِ نَـبِـي
نَـسْـلٌ تَـشَـرَّفَ مِـــنْ طَـــهَ وَعِـتْـرَتِـهِ
لا آلَ مَـنْ نَسَلُوا مِـنْ عَبْـدِ مُطَّلِبِ
هُـــمُ الأَكَـــارِمُ أَقْـــدَارًا وَقَـــدْ نُـسِـبُوا
لِخَيرِ جَـدٍّ هَـدَى الدُّنْيَا وَخَيـرِ أَبِ
أَحَـــبَّ فَـاطِـمَـةَ الـزَّهْـرَاءَ فَـافْـتَـخَـرَتْ
خَيرُ النِّسَاءِ وَبَـرَّتْ طَاهِـرَ العَصَبِ
أَهْدَتْ إِلَى المُصْطَفَى نَسْلاً يُسَرُّ بِهِ
وَسَـيِّـدَيـنِ هُـمَـا كَـالأَنْـجُـمِ الـشُّـهُـبِ

فَكَانَ فِي الحَسَنِ السَّلْوَى لِقَلْبِ أَبٍ
وَفِي الحُسَينِ سُرُورًا مِنْ نُبُوغِ صَبِي
رَيْحَانَتَانِ أَفَاحَ اللهُ عِطْرَهُمَا
فِي صَدْرِ أَحْمَدَ فِي جَدٍّ وَفِي لَعِبِ
يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ إِنَّ لَكُمْ
فِي قَلْبِ كُلِّ تَقِيٍّ حُبَّ مُحْتَسِبِ
يَا خَيرَ مَنْ وُلِدُوا يَا خَيرَ مَنْ قُصِدُوا
يَا خَيرَ مَنْ حُمِدُوا يَا أَشْرَفَ العَرَبِ
إِنْ كَانَتِ ادَّعَتِ الأَشْيَاعُ حُبَّكُمُ
فَإِنَّ حُبِّي يَفُوقُ الكُلَّ فِي الرُّتَبِ
إِنِّي أُحِبُّكُمُ حُبًّا لِجَدِّكُمُ
وَطَاعَةً لِرِضَا الرَّحْمَنِ فِي رَغَبِ
صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهُ الكَونِ فَالتَزَمَتْ
مِنَّا الضَّمَائِرُ تَرْجُو حُسْنَ مُنْقَلَبِ
يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ مَعْذِرَةً
إِنْ كَانَ أَفْرَطَ فِي الدَّعَوى أُولُو الرِّيَبِ

قَـالُـوا الـرِّسَـالَـةُ إِرْثُ الآلِ خَـالِـصَـةً

وَبِـالإِمَـامَـةِ حَـصْـرُ الـشَّـرْعِ بَـعْـدَ نَـبِـي

فَـكَـذَّبُـوا وَشُـهُـودُ الـحَـقِّ صَـادِقَـةٌ

وَصَـدَّقُـوا وَدَلِـيـلُ الـحُـكْـمِ فِـي كَـذِبِ

لَـئِـنْ وَرِثْـتُـمْ مِـنَ الـهَـادِي مَـحَـبَّـتَـهُ

فَـمَـا يُـوَرَّثُ دِيْـنُ اللهِ بِـالـنَّـسَـبِ

إِنَّـا لَـنُـؤْمِـنُ أَنَّ اللهَ خَـالِـقُـنَـا

قَـدِ اجْـتَـبَـانَـا بِـتَـقْـوَى لَـيْـسَ بِـالحَسَبِ

وَقَـسَّـمَ الفَضْـلَ بَـينَ النَّـاسِ فَـاخْـتَـلَـفُـوا

وَإِنْ تَـشَـابَـهَ لَـوْنُ الـصُّـفْـرِ وَالـذَّهَـبِ

وَقَـدْ هَـدَانَـا وَأَهْـدَانَـا الـتِـي اقْـتَـرَنَـتْ

بِـوَعْـدِهِ الـحَـقِّ مِـمَّـا بَـعْـدُ لَـمْ يَـهَـبِ

وَمَـنْ أَذَلَّ هَـوَاهُ الـكِـبْـرُ خَـابَ بِـهِ

وَمَـنْ أَعَـزَّ نُـهَـاهُ الـحَـقُّ لَـمْ يَـخِـبِ

﴿ فَلسَفَةُ البَلابِلِ ﴾

لِلنَّصْرِ فَلسَفَةُ البَلابِلِ
لا تُغَرِّدُ فِي المَدَى إلا إِذَا انْحَنَتِ السَّنَابِلْ
بِالشَّدْوِ تَشْرَحُ صَدْرَ أُمْنِيَةٍ وَتَطْرَحُ صَرْدَ ذَاهِلْ
وَعَلَى رُبَى الآلامِ تَحْكِي كُلَّ آمِلْ
هُوَ هَكَذَا عَاشَ المُحَلِّقَ بِالصَّلاحِ إِلَى الجَلائِلْ
وَاخْتَارَ دَرْبَ القَابِضِينَ عَلَى الزِّنَادِ ...
وَلَمْ يُخَاتِلْ
أَلْقَى عَلَى الأَسْرَى السَّلامْ
ثُمَّ انْحَنَى للهِ فِي البَلَدِ الحَرَامْ
فَاخْتَارَهُ القُدُّوسُ – لَمَّا عَادَ فِي طُهْرٍ – شَهِيدًا فِي الأَنَامِ
لِيَكُونَ فِي المَوتِ الحَيَاةُ وَفِي المَآثِرِ نَصْرُ بَاسِلْ

obeikandl.com

لِلنَّصْرِ فَلسَفَةُ البَلابِلِ

لَـمْ تَزَلْ تَسْقِي شِفَاهَ الصَبْرِ مِنْ ظَمَأِ الوَسَائِلْ

وَتَمُدُّ أَلْسِنَةَ التَّفَاوُضِ كَي تُغِيظَ بِهَا الحُلُومَ

وَغَرْبَ أَرْصِفَةِ التَّسَوُّلِ دَمْعُ أُحْجِيَةِ المُخَيَّمْ

تَجْرِي عَلَى خَدِّ الأَزِقَّةِ فِي وُجُومْ

وَاللاجِئُونَ كَأَنَّهُمْ نَهْبٌ لِكُلِّ مُعَاوِيَةْ

وَاللَيثُ يَزْأَرُ فِي السَّلاسِلْ

قَدْ أَشْهَرُوا المِفْتَاحَ: إِنَّا عَائِدُونْ

فَالأَرْضُ تَعْرِفُ أَهْلَهَا

لا يَسْتَقِرُّ عَلَى ثَرَاهَا العَابِرُونْ

وَالدَّهْرُ يَلْبِسُ ثَوبَهُ المَنْسُوجَ مِنْ عَادٍ وَعَادِلْ

obeikandl.com

لِلنَّصْرِ فَلسَفَةُ البَلابِلِ
سَرْجُ خَيلِ الشُّمِّ يُوقِظُ كُلَّ غَافِلْ
أَنْ لا سَلامَ مَعَ الأَسَافِلْ
أَنْ لا رَسَائِلَ غَيرَ مَا تَحْكِي القَنَابِلْ
كُلُّ القُلُوبِ حُشُودُ زَحْفٍ هَادِرَةْ
وَعَلَى جِبَالِ القُدْسِ جَلْجَلَ هَاتِفٌ أَنْ أَبْشِرِي يَا طَاهِرَةْ
قَدْ عَادَ لِلمُقَلِ الأَمَلْ
قَدْ وَضَّأَتْ كَفُّ البُطُولَةِ عَزْمَهَا تَمْحُو السِّنِينَ الغَابِرَةْ
لَنْ يُفْلِحُوا فِي قَطْعِ أَلْسِنَةِ المَآذِنْ
لَنْ يُفْلِحُوا فِي لَجْمِ أَجْرَاسِ الكَنَائِسْ
لَنْ يَهْدِمُوا بِالحَفْرِ مَسْجِدَكِ العَتِيقَ
وَلا تَنَازُلَ لا تَخَاذُلْ

obeikandl.com

لِلنَّصْرِ فَلسَفَةُ البَلابِلِ
حِينَ يُقْبِلُ نَحْوَهُمْ بِالذُّعْرِ صَارُوخُ التَّحَدِّي
بِالنَّارِ يَقْمَعُ رَادِعًا صَلَفَ التَّعَدِّي
فِي الدَّارِ يَصْفَعُ مَنْ ثَغَا أَنْ لَيسَ يُجْدِي
وَيَطِيرُ يَحْمِلُ وَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ
لا قُبَّةٌ تَحْمِي وَلا قَلْبٌ يُطِيقْ
وَحِجَارَةُ السِّجِيلِ تُنْذِرُ بِالحَرِيقْ
لِتَصُبَّ أُغْنِيَةَ الإِبَاءِ عَلَى اليَهُودِ
سَتُهْزَمُونَ وَتُقْتَلُونَ وَتُسْحَقُونْ
سَلِمَتْ يَمِينُكَ يَا مُقَاتِلْ

obeikandi.com

﴿ صَوْتٌ دَعَاكْ ﴾

صَوْتٌ دَعَاكْ

وَاللَيلُ يُوشِكُ أَنْ يَغُصَّ فَلا يرَاكْ

وَعَلَى شِفَاهِ الصُبْحِ بَسْمَةُ حَالِمٍ بِالغَيبِ

يَحْتَرِفُ اقْتِرَافَ الحُبِّ فِي سِفْرِ الفَضِيلَةْ

وَيَضُمُّ أَعْوَادَ الزَّنَابِقِ

كَي يُكَنِّسَ مِنْ قُلُوبِ الحِقْدِ أَدْرَانَ الرَّذِيلَةْ

وَكِتَابُ فَلْسَفَةِ الهُنُودِ وَحِكْمَةِ الإِغْرِيقِ لا تَكْفِي وَسِيلَةْ

يَا مَنْ تَوَرَّعَ بِالمَحَجَّةِ عَنْ تَهَاوِيمٍ بَدِيلَةْ

فَعَلامَ تُنْكِرُ مَا اعْتَرَاكْ؟!

وَإِلامَ تَحْتَ ظِلالِ حَرْفِكَ تَسْتَرِيحْ؟!

كُلُّ العَوَارِضِ فِي سَمَائِكَ مَحْضُ رِيحْ

مَهْمَا نَسَجْتَ حَرِيرَ حِسِّكَ فِي المَدَى

سَتَظَلُّ تُطْعَنُ بِالمُدَى

obeikandl.com

سَتَظَلُّ فِي نُطَفِ التَّوَجُّسِ مُضْغَةً
مِنْ أَلْفِ شَاكٍ
أَلْفِ بَاكٍ
أَلْفِ مُتَّهَمٍ بِذَاكْ

أَنَا ذَلِكَ الجَبَلُ الأَشَمْ
وَأَنَا الخِضَمْ
وَأَنَا ذُرَا الأَمَلِ المُحَلِّقِ وَالأَلَمْ
أَنَا كُلُّ مَا خَلَقَ المُهَيمِنُ مِنْ نَدَى قَلْبٍ وَفَمْ
أَنَا كُلُّ عَزْمٍ كُلُّ حَزْمٍ كُلُّ حُكْمٍ كُلُّ هَمْ
لَكِنَّنِي الإِنْسَانُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمْ
لِي رَجْفَةُ الشَّوْقِ المُعَطَّرِ لِلحُقُولِ وَلِلأَزَاهِرْ
وَعَلَى مُتُونِ الشِّعْرِ أُنْشِدُ عَاشِقًا مَا لاحَ فِيَّ
وَلا أُكَابِرْ

obeikandl.com

مَهْمَا تَصَاخَبَتِ البَنَادِقُ فِي الفَضَاءِ مَعِ القَنَابِلْ
وَادَّارَكَتْ عَادٌ عَلَى حَرَضٍ وَبَابِلْ
سَتَظَلُّ تَصْدَحُ فِي الرُّبَى تِلكَ البَلابِلْ
وَ يَظَلُّ حَرْفِي مُشْعِلا لُغَةَ القَصِيدَةِ مَا حَنِقْ
وَمَتَى جَمَعْتُ رَحِيقَهُ ثَمِلَ الخَيَالُ بِغَيرِ زِقْ
وَيَفِرُّ رِيقُ الشِّعْرِ مِنْ جَدْبِ المَشَاعِرِ كَي يَرِقْ
وَلا يَفِرُّ مِنَ الهَلاكْ

أَنَا ذَلِكَ الصُّوفِيُّ فِي نُسُكِ التَّأَصُّلِ
لَيْسَ تُغْرِينِي اشْتِهَاءَات الفُصُولْ
أَنْحُو إِلَى صِفَةِ التَّسَرُّبِ فِي ثقُوبِ الذَاكِرَةْ
وَأَكَادُ أَغْرَقُ فِي تَفَاصِيلِ التَّبَتُّلِ
فِي احْتِضَانِ الآصِرَةْ

مَا بَينَ فَارِسِ هِمَّةٍ سَرَجَ الحُرُوفَ عَلَى السُّيُوفِ
وَبَينَ شَاعِرِ أُمَّةٍ يَدْرِي بِأَنَّ العِشْقَ فِطْرَتُهَا التِي مَادَتْ بِهَا
حَتَّى كَأَنَّ الطُّهْرَ بُشْرَى السُّوءِ قَدْ وُئِدَتْ عَلَى هُونٍ
وَلاتُ الذَّاتِ قَدْ عُبِدَتْ عَلَى دُونٍ
فَأَرْسَلْتُ النُّبُوءَةَ فِي تَرَاتِيلِ القَصِيدَةْ
تُتْلَى ؛ وَفِي وَحْيِ التَّأَمُّلِ مَنْهَجٌ لِلسَّالِكِينْ
وَيُطِلُّ مِنْهَا لِلفَرَادِيسِ العَفِيفَةِ نَخْلُهَا المَرْوِيُّ مِنْ حَاءٍ وَسِينْ
هَذِى انْثِيَالاتُ التَّشَكُّلِ فَوْقَ عُشْبِ الذَّاتِ فِي القِيَمِ التَلِيدَةْ
وَبَرَاءَةٌ مِنْ قَدِّ أَتْوَابِ الفَضِيلَةِ مِنْ قُبُلْ
وَهُنَا عَلَى كَتِفِ الجِهَادِ قَضِيَّةً
تَحْكِي مَوَاجِعَهَا تَبَارِيحُ السِّنِينِ العَابِرَةْ
وَالأَرْضُ لَيْسَتْ كُلَّهَا تَرِبَتْ يَدَاكْ!

عُدْ فَارِسًا؟؟

أَنَا مَا ذَهَبْتُ لِكَي أَعُودَ

وَمَا ضَنَنْتُ لِكَي أَجُودَ

أَنَا شَاعِرُ القُدْسِ المُعَنَّى مَا أَزَالْ

مَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ رِجَالْ

مَا زِلْتُ عِنْوَانَ التَّحَدِّي وَالنِّضَالِ

لَنْ يَسْلِبُوا مِنِّي الحُلُمْ

لَنْ يَصْلِبُوا فِيَّ النَّدَمْ

لَنْ يَحْلِبُوا خَيِلِي بِمَدْحٍ أَوْ بِذَمْ

مَا زَالَ هَمِّي فَوْقَ صَهْوَةِ هِمَّتِي

تَعْدُو بِهِ صَوبَ التُّخُومِ المُوغِلَةْ

وَأُحِسُّ فِي ظَهْرِي السِّهَامَ فَلا أَقِفْ

أَنَا مَا التفَتُّ إِلَى الوَرَاءِ لِكَي أَصِفْ

فَمَتَي تُصَوَّبُ مِنْ أَمَامْ؟!

هَاتِي الزِّمَامْ!

لأَخُوضَ حَرْبِي مَعْ عَدُوِّ اللهِ مِنْ أَجْلِ السَّلامِ

وَأَرَى البرَاءَةَ فِي عُيُونِ الطِّفْلِ تُشْرِقُ بِابْتِسَامْ

فَأَمُدُّ كَفِّي حِينهَا

وَأَضُمُّ طَرْفِي قَائِلا:

صِفْ مَا هُنَاكْ!

وَأَرِحْ خُطَاكْ!

****

obeikandl.com

الفهرست

ناديت قومي	٥
عرين الهدى	١٣
قصيدة القدس	١٩
بنات الأرض	٣٢
كف و إزميل	٣٥
سورة وشورة	٤٧
انقلاب	٥١
كلمات ثائرات	٥٧
قانون التجاذب	٦٤
والسؤدد يماني	٦٩
العصف المأكول	٧٥
الأخوّة نهج	٨٥
واحة النجباء	٩٣
نواميس	٩٧

obeikandi.com

لا للحصار	١٠١
صداق المعالي	١١٢
ابن قلبك	١١٧
أسطول الحريّة	١٢٢
القدس موعدنا	١٣١
قرّتي وقراري	١٣٨
يا مصر	١٤٢
ملحمة الصمود	١٤٨
ثورة أخلاق	١٥٥
شاهقة الأسوار	١٥٩
نعوش وعروش	١٦٤
عراقي الإباء	١٧١
آل البيت	١٧٧
فلسفة البلابل	١٨٢
صوت دعاك	١٨٦

obeikandl.com